المدن التاريخية والمواقع الحضارية
في أعالي وادي دجلة
وشرقي الجزيرة الفراتية

المؤرخ ابراهيم فاضل الناصري



المدن التاريخية والمواقع الحضارية

في أعالي وادي دجلة وشرقي الجزيرة الفراتية

المؤلف: المؤرخ ابراهيم فاضل الناصري
عنوان الكتاب: المدن التاريخية والمواقع الحضارية في أعالي وادي دجلة وشرقي الجزيرة الفراتية

منشورات ألفا للوثائق 2020
Isbn: 978-9931-728-68 -9
الإيداع القانوني : جانفي 2020

الطبعة الأولى

2020

الناشر

ألفا للوثائق

نشر- استيراد وتوزيع كتب

36. **مكرر نهج سايغي أحمد س م ك قسنطينة الجزائر**

الهاتف: 33 7333 21331+

الفاكس: 94 7337 21331+

النقال: 213770906434+

عمان- الأردن: البوابة الشمالية للجامعة الأردنية

+962.797266248

البريد الإلكتروني: alphadocumentation@hotmail.com

المدن التاريخية والمواقع الحضارية

في أعالي وادي دجلة وشرقي الجزيرة الفراتية

الباحث والمؤرخ

إبراهيم فاضل الناصري

الناشر

AlphaDoc

2020

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ

فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ

صدق الله العظيم

(العنكبوت 20)

الإهداء

الى

من يعنى باهتمام

بعلم نبش الماضي ولعا أو تخصصا

مع خالص الاحترام

الناصري

اشراقة

تحت شعار

هنا تحكي لك الجمل..

عن الطلل.. عن الاول.. بما كانوا وما فعلوا..

هنا مروا.. هنا نزلوا.. هنا ارسوا... هنا اعلوا..

هنا كتبوا..هنا غرسوا..هنا نفلوا

أكتب عـــــن

مدن داثرة.. مواقع دارسة.. مواضع غابرة

معالم عتيقة

المحتويات

المقدمة

ربما قرأت أو سمعت عن مدن من التاريخ السحيق مسحها الزمن وأضحت مهجورة تروي حكايات غابرة لأناس وأقوام عاشوا فيها وفنوا عليها، مدن كانت فيما مضى تعج بالحياة والنشاط والحيوية، مدن لها شهرة ومكانة وأهمية، لكنها أضحت من المدن المنسية؛ فمنها من دمرتها الغزوات والصراعات والنزاعات، ومنها من قضت عليها الكوارث الطبيعية، وما دهى المناخ بعضها الآخر من تحولات وبقيت منسية أو مجهولة أمكنة.

كثيرة هي المدن والبلدات والقرى القديمة المندثرة وعديدة هي المواقع التاريخية والمواضع الطبوغرافية المندرسة، التي تشير إليها كتب التاريخ وسجلات التراث، أو توثق أسماؤها مصنفات الرحالة من التي تكتنزها منطقة الدراسة في محمل سفرها الطويل وبين تجاعيد أرضها الطيبة.

عليه فقد وضعت هذا الجهد الفكري الذي يجيء ليستعرض الدلالات الميدانية على مظهر التمدن الذي فجره الأوائل ممن سكنوا المكان المتربع وسط حوض دجلة والفرات (قلبه) والذي أسميته افتراضيا (إقليم المنطقة المتموجة) ليكون مبرزا لشواهد عينية لفجر التحضر والتمدن فيه.

انه التحقق العيني للعديد من المدن والبلدات والقرى التي تصادفنا أسماؤها في كتب التراث والتاريخ، وانه التحري عن مدن لا تحمل أسماؤها الخرائط الحديثة، ولا يوجد لها مكان بين المدنية المعاصرة. مدن لعبت أدوارا مهمة في تاريخ وادي الرافدين أو تاريخ بلاد ما بين النهرين... مدن عاشت فيها أجيال، وتعاقبت عليها أحداث، وتعددت في مساراتها الزمنية حقب

ومراحل وعصور، مدن توقفت عندها المضان التاريخية كثيرا، وتردد ذكرها عند أكثر من مؤرخ مخلدا بذلك ذكرها وما شكله وجودها من أهمية على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو التجاري أو غير ذلك، مدن اندثرت وبقيت أسماؤها، وبلدات انتقلت بأسمائها إلى مواقع أخرى، أو نبتت من جديد فوق المطمور القديم الذي كان بمسميات جديدة. وإذا ما كانت حياض أعالي نهر دجلة غنية بتاريخها وتراثها ومآثرها وبرصيدها الحضاري الشاهدة عليه مواقع متعددة ومتنوعة، فهناك جزء كبير من هذا الرصيد لازال مجهولا، وما تزال شواهده مطمورة في العديد من المواضع التي تصدح كتب الإخبار والجغرافيا والآثار بالإشارة إليها وباستعراض الأحداث المهمة والحوادث الململة التي مرت فيها.

إن هذا الكتاب الذي بين ايديكم انما هو بفكرته ومادته يجسد الحالة الشيئية المطلوبة لطمر الهوة الكبيرة التي تنخر جسم القراءة التاريخية عندنا حول هذا الموضوع بسبب انه يعالج المبرزات المادية الملموسة لما هو مذكور تاريخيا ووارد أثريا.

كما إن الكتابة عن مدن انقرضت واندثرت معالمها وشواهدها التاريخية، بل وطمست أدنى الإشارات المكانية إليها هي للتذكير الداعي إلى العظة والتدبر والتأسي، فالذي لم يندثر خبره لم ينته أمره، ولن يزول نفعه مادامت هناك أسطر وكلمات تخلده في كتب التاريخ، ولا مناص من تذكره واستحضاره، خاصة إذا ما كانت طيات الخبر فيه تحتفظ بما يساعد على فهم الحاضر واستشراف المستقبل. فالقيمة المعنوية والحضارية والثقافية لهذه المدن بالنسبة للعموم وبدرجة أكبر بالنسبة للباحثين الأثريين وللمهتمين بتاريخ منطقة الدراسة، تفرض الاقتراب منها وإثارة الانتباه إليها. هذا لأن هذه المدن المعنية

تختزن في تاريخها الكثير من الأحداث المليئة بالحركية والعبر والبطولات والمسارات التي يمكنها تشكيل مصادر إلهام للتطلعات المدنية المستقبلية بمختلف الأجناس التعبيرية الأدبية والفنية، بل إن فيها للتصور الحضري المعاصر خزانا هائلا من الأفكار والخلق والجمالية.

فضلا عن إن من بين أبرز الأسباب لهذه الكتابة، هو إثارة الانتباه إلى مواقع هذه المدن التي ما يزال الكثير منها مطمورا تحت التراب، والبعض القليل منها معروف كأسماء راقدة في المصادر التاريخية، أو متواترة الذكر بين الحكايات الشعبية كحكي أسطوري أو خرافي في حين أن الكثير من الإشارات على ندرتها ـ تؤكد وجودها التاريخي. من ناحية أخرى نجد النزر القليل، والقليل جدا منها متداولة أسماؤه بين التكارتة، والتي اشتهرت بفضل الأبحاث الأركيولوجية التي تمت خلال فترة الماضي القريب، في حين أن مدنا مندثرة كثيرة غيرها، والتي تصدح بالإشارة إلى أسمائها العديد من المصادر والمراجع التاريخية، ما تزال مطمورة مندثرة مجهولة الموقع معدومة الملامح.

فضلا على إنني أؤسس بهذا البحث التاريخي لأرضية ثقافية ومعلوماتية للباحثين المحدثين في علم الاجتماع والمجتمعات. إذ إن الكم المذكور من المدن والبلدات والقرى المندثرة، يفرض طرح تساؤلات جوهرية وأساسية وإعداد دراسات اجتماعية: حول ذلك المصير الذي انتهت إليه مدنيات، وحول زوال الحياة الحضرية، وتلاشي التمدن من مواقع هي اليوم إما بقايا آكام فوق سطح الأرض، أو دفائن ماتزال مطمورة تحت التراب.

إنني عندما اصدر هذا الجهد فإنني أريد أن اثبت إن تاريخ ما بلاد بين النهرين وشرقي الجزيرة الفراتية مازال يحتاج إلى إعادة نبش وإعادة تمحيص إذ لا يزال حتى الآن أكثر من ثمانين بالمائة من تراث وبقايا حضارة هذه البلاد

مدثورا تحت الأنقاض، ولعل الدليل على ذلك هـو انـه في كـل يـوم تكتشـف البعثات العلمية معلومات جديدة عن هذه الحضارة، ونعتقد انه لو تم اكتشـاف جميع الآثار الموجودة في بلاد ما بين النهرين لقلبت وجهة التـاريخ رأسـا علـى عقب.

وقد يكون هنالك كثيرون يغلّبون تراث عهود معينة على تـراث وآثـار هذه الحضارة أو المنطقة على أساس أنها أشبعت بحثـا الأمـر الـذي أصـبحت أخبارها معادة. لكنه قد تناسى هـؤلاء ان التـاريخ إن هـو إلا سلسـلة متصـلة الحلقات كالعقد إذا انفرطـت منـه حبـة فقـد العقـد خاصـته، فدراسـة تـاريخ الحضارات القديمة يجعلنا نستوعب بشكل أوسع حضـارة هـذا القـرن والقـرن الذي قبله والعلاقات الاجتماعية بين الماضـي والحاضـر، فـالكثير يقـف اليـوم مبهورا أمام التقدم الحضـاري الـذي وصـلت إليـه الهندسـة المعماريـة مـثلا في حضارة القرن العشرين، ولكن ليسوا كثيرين أولئك الذين التفتـوا إلى التـاريخ وشاهدوا القمة والروعة الهندسية والمعمارية التي احتوتها حياة القدماء، قامـت تجارب بلغت شأنا عاليا من الرقـي والتقـدم الأمـر الـذي يجعلـها تكـون بحـق الأساس الذي قامت عليه حضارة العالم في القرن العشرين،

وبما أننا الآن بصدد دراسة التراث المدني لمجموعـة مـدنيات داثـرة مـن هذه المنقطة، فأننا نؤكد وبكل صدق ان أكثر من ثمانين بالمائـة مـن معـالم هـذه الحضارة لا يزال تحت الأنقاض ومنه ما ضاع بسبب الكوارث أو الحروب التي ألمت بالمنطقة وحتى ان ما ظهر منها هو أيضا تناولتـه الأيـدي الجاهلـة بحسـب الأهواء والغايات الخاصة. فمنها ما برز بوجهه الصحيح ومنها ما بقي بين نين، عليه فان دراسة دراسة التاريخ يجب ان تكون غاية بحد ذاتها، وان تخدم الحقيقة مهما كانت نوعيتها، ونحن في هذا الأطلس ان كنا مقصرين في بعض النـواحي

سواء كان هذا التقصير من ناحية دقة المعلومات أو قلتها، فذلك عائد لصعوبة أو ندرة الحصول على المراجع المختصة وقلة المعلومات المتوفرة في هذه المراجع، وإذا كنا قد قدمنا هذا الجهد سائرين على الطريق لكشف معالم جديدة عن حضارة بلادنا فنتمنى ان يسعفنا الحظ لنتمكن وبمشاركة المخلصين في ان نعطي صورة مقبولة تنصف نوعا ما الحقيقة الزائلة التي غذت العالم على مدى آلاف السنين ثم شاء القدر ان تبقى مطمورة تنتظر دون ان تفصح عن نفسها

ارجوا ان أكون قد وفقت في بحث هذا الموضوع، كما ارجوا عدم المؤاخذة على سهو أو خطأ قد بدر أو جاء خلال المتن بشكل عفوي.

وخاتمة مقدمتي هي شكري وامتناني الخالصين لكل من مد لي يد العون والمساعدة بتوجيه أو برأي أو إشارة أو لفتة ويأتي في مقدمتهم: العلماء الذين لم يبخلوا علي بمشورة ورأي: بروفسور الآثار المغترب، الأستاذ الدكتور فاروق ناصر الراوي والبروفسور الأستاذ الدكتور نائل حنون والبروفسور المغترب الأستاذ الدكتور أمير حراق والعلامة الأستاذ بنيامين حداد والعلامة الأستاذ الدكتور جابر خليل.

الباحث المؤرخ

إبراهيم فاضل الناصري

المبحث الاول

محطات وصفية

في جغرافيا (العنوان) التاريخية

بلاد الجزيرة الفراتية

بلاد الجزيرة الفراتية، هي تلك البلاد التي كانت تشكلها المنطقة الواقعة في شمال بلاد الرافدين والتي تبدأ حدودها جنوباً من مدينة (تكريت التاريخية)، ثم تمتد شمالاً حتى منابع نهري دجلة والفرات في أرمينيا التركية وفي شمال سوريا. وقد عرفت هذه المنطقة أو البلاد باسم (الجزيرة) منذ فجر العصر العربي الإسلامي منتصف القرن السابع الميلادي. ولقد احتضنت العديد من الحضارات والدول كالجزرية والآشورية والحضرية قبل الإسلام ثم العقيلية والحمدانية بعد الإسلام وتعرفت على العديد من الامم والأقوام كالآشوريين والآراميين فالسريان قبل الميلاد ثم العرب والأكراد بعد الميلاد وشهدت العديد من الأديان والعبادات كالوثنية ثم الحنيفية قبل الميلاد ثم النصرانية فالإسلامية بعد الفتوح الاسلامية.

لقد تهيأت لهذه المنطقة الحيوية اهمية تاريخية وحضارية، ذلك بسبب موقعها الطبوغرفي المتوسط ما بين بلاد العراق وبلاد الشام بلاد الروم وارمينيا واذربيجان كذلك لما تتميز به من انهار وبيئات وتضاريس وموارد طبيعية ومدن عتيقة اهلة.

وقد ورد اسم هذه المنطقة في سفر الخليقة البابلي باسم ارض شنعار ويدعوها السريان بين نهرين واطلق عليها اليونانيون اسم ميزوبوتاميا ويبدوا ان المؤرخ بوليبوس اليوناني(202- 102 ق. م) كان اول من استخدم هذا المصطلح (ميزوبوتاميا) ثم تبعه الجغرافي سترابو(64-25 ق. م) وهو يرادف مصطلح الجزيرة الذي اطلقه البلدانيون العرب والسلمون على الاقليم او المنطقة اما تسمية الجزيرة الفراتية فقد وردت عند ابن خلكان كما وردت عند القلقشندي فضلا على ورودها عند العلامة ابن خلدون وغيره من المؤرخين والبلدانيين العرب والمسلمين الاولين.

ان اقليم الجزيرة اقليم خصب وفير الحاصلات عظيم الغلات كثير الخيرات حتى قال فيه الاصمعي: كانت قريش تسأل في الجاهلية عن خصب باعربايا لقدرها عندهم فلم ينلهم في خصبها شيء قط وعن ريف الجزيرة وما يليها لأنها تعدل في الخصب عندهم باعربايا).وقد تعددت الحاصلات الزراعية في هذا الاقليم كالقمح والشعير والارز واشجار الفواكه المتعددة الاصناف كالنخيل والنارنج والزيتون والكمثرى والكروم والسفرجل والتوت والتين وغيرها من صنوف القطن الذي يزرع بوفرة في اقليم الجزيرة وكانت زراعة التوت تستهدف تربية دودة القز لإنتاج الحرير كما اشتهرت باعشيقا ببيع البز وبجانب ذلك كانت منطقة الجزيرة منطقة مراع شهيرة، قال ابن حوقل: ان الموصل اشتهرت بتربية الغنم والبقر واشتهرت الجزيرة بالأفراس الجزرية واشتهرت جزيرة ابن عمر بصناعة العسل والجبن والمن. وكان يصدر الملح من الجزيرة كذلك الاشنان كما هناك معدن الحديد اما الحجارة المتعددة الاصناف والجص والكلس فقد حفلت بها مدن الجزيرة. ولابد من ان الثروة المعدنية في

اقليم الجزيرة كانت وفيرة وهكذا يمكن القول انها كانت اقليما واسع الغنى وفير الثروة عظيم الانتاج بكل شيء.

بلاد ما بين النهرين

لقد ظل الغرب لقرون عدة مغرما ومسحورا بكل ما تعبر عنه أو ما تكتنزه المنطقة التاريخية الساحرة التي كانت تعرف من قبلهم باسم "بلاد ما بين النهرين" أو بلاد ميزوبوتاميا.

إن المقصود في (بلاد ما بين النهرين) أو(بلاد العراق القديم) هي منطقة أو إقليم البلاد العتيقة الواقعة مابين بين نهري دجلة والفرات في موقع ارضي ينسرح جنوب غرب قارة آسيا، تحيط بإقليمها سهول الأناضول وجبال زاكروس من الشمال ونجود إيران من الشرق والصحراء العربية وبادية الشام من الغرب والشواطيء العليا للخليج العربي من الجنوب وهي تعدّ من أقدم وأغزر واغني الأمكنة إيناعا للحضارات إذ أنها تضوعت أي شهدت عدة نماذج حضارية أصيلة وعريقة (غير مشتقة أو مستنسخة عن حضارة عاصرتها أو سبقتها) واقصد بذلك السومرية والأكادية والبابلية (الامورية والكلدية) والآشورية والعربية الإسلامية كما وإنها كانت موئلا لأقدم الحضارات.

سميت بالعراق القديم كما وسميت بـ ارض السواد وأيضا سميت بلاد الرافدين فضلا على تسميتها (ميزوبوتاميا) أي بلاد ما بين النهرين ولقد اشتقت تسميتها الأخيرة من السريانية كما واشتقت «ميزوبوتاميا» من اللغة اليونانية وتعني الأرض الواقعة بين الأنهار واشتقت ارض السواد من العربية لخصوبتها.

إذن بكل المسميات يأتي اسم هـذه الـبلاد مـن النهـرين العظـيمين أو الرافدين الكبيرين اللذين يرويانها زبدا وعسلا وخيرات: دجلــة (Tigris) أي (النمر) نظراً لسرعة جريانه والفرات (Euphrates) أي (العذب) لعذوبة طعم مائه.

ظهرت في بلاد ما بين النهرين مدنا عديدة، شكلت كـل واحـدة منهـا مملكة أو قلعة مستقلة، لكن معظمها قد دمّر إما في الحروب والغزوات المتعاقبة أو في الكوارث الطبيعة النازلة، وقد نشأت من هذه المدن حضارة أصيلة وممتدة شملت مددا طويلة من الزمن بدأت مع الألف الرابعة واستمرت حتـى القـرن الخامس ما قبل الميلاد، تعاونت على إقامة هذه الحضارة مجموعة مـن الأعـراق ذات النبوغ الفكري، تنتمي إلى اصول عريقة،أهمها العنصر الجزري السامي ثم أينعت هذه الحضارة قيامة امبراطوريتان كبيرتان وتجربتـان حضـاريتان مهيبتـان قد تطورتا جنباً إلى جنب هما مملكتا: بابل في القسـم الجنـوبي منهـا وأشـور في القسم الشمالي منها.

هنالك لغات كثيرة قد مرّت على بلاد مـا بـين النهـرين، ففـي البـدئ كانت اللغة السومرية هي اللغة الأصلية ولقد كانت هذه اللغة من اللغات ذات اللهجة السامية، وكانت على درجة عالية من السمو، وجاءت بعد ذلـك اللغـة الأكدية وأصبحت هي اللغة السائدة في بلاد ما بين النهرين، ورغمـاً عـن هـذا فإنّ اللغة السومرية كان الشعب محتفظ بها في مجالات العلوم والإدارة والـدين، ولقد أصبحت اللغة في البلاد بعد الأكدية هي اللغة الآرامية، ولقد استخدمت كلغة رسمية في الإدارة الإقليمية وفي هذا الوقـت قـد توقـف اسـتخدام اللغـة الأكدية، غير أنّ الناس كانوا يستخدموها مع اللغة السومرية في داخل المعابـد، وتمّ اختراع الكتابة بطريقة الوتدية والمعروفة باسم الكتابة المسمارية، ولقد كانت

تأخذ شكل الوتد نظراً لشكل القلم حيث كان طرفه ذات شكل مثلثي، وكان يستخدم لضغط الطين الرطب على الجدران، وعند اختراع الكتابة المسمارية تمّ تعيين عدد من الكتّاب والقرّاء من أجل العمل على تعليم البلاد، وبعد ذلك انتشر العلم في بلاد ما بين النهرين.

لقد سكن بلاد ما بين النهرين بعضا من الشعوب الراقية من أمثلتها الأكاديون وهم الذين كانوا يقيمون في منتصف هذه البلاد، وكان قائدهم هو سرجون الأوّل ولقد كانت اللغة الأصلية لهم هي اللغة الأكادية لذا فلقد احتلت هذه اللغة مكانة اللغة السومرية، ولقد سقط حكمهم في عام 2218 قبل الميلاد،، ثم بعد مرور حقبة من الزمن جاء عهد آخر وهو العهد الثالث لمدينة أورو، ولقد حكمت سلالاتها معظم البلاد في بلاد ما بين النهرين، وتمّ إسقاط أورو قبل 2000 عام من الميلاد، وجاء بعد ذلك حمورابي من بابل وقام على توحيد الدولة لعدة سنوات، وجاءت أسرة عموريه وتقلّدت زمام الحكم في البلاد، ثم ظهرت آشور كعنصر وكدولة في الناحية الشمالية من بلاد ما بين النهرين، ولقد تمكن هؤلاء الآشوريون من التمدد جنوبا وشمالا فربطوا ما بين البحر الأسود والبحر الأسفل والبحر الابيض المتوسط في عام 1100 ق.م.

ثم حل بعد ذلك الآراميون وهم جنس جزري ديانتهم تعتمد على الميثولوجيا الشرقية ولغتهم تنتمي الى عائلة اللغات الجزرية، برعوا في التجارة والقتال.

بعدها توقف ازدهار وسطوع منطقة بلاد ما بين النهرين سياسياً بعد احتلال الفرس لبابل سنة 539 ق.م، لكن أهميتها الثقافية والاقتصادية استمرت حوالي 1800 سنة بعد ذلك، حتى كان الغزو المغولي لها في عام 1258 للميلاد فأعمل في سكانها التقتيل والتشريد، وفي ما تبقى من مدنها

العتيقة التدمير والتخريب، ففقدت بذلك أهميتها الحضارية ودورها المدني، ولم يعد بالإمكان إعادة إعمارها. إنما صارت مجرد أطلال وآكام وكان يا ما كان.

ولعل من أهم الأمكنة ذات الحضارة المدنية التي يشكلها إقليم بلاد ما بين النهرين هو مكان القلب فيه أو أواسط إقليم هذه البلاد وهو الذي موضوعة بحثنا الاستجلائي التاريخي هذا الذي بين أيديكم.

حوض أعالي دجلة

دجلة Tigris، نهر ينبع من مرتفعات في تركيا ليدخل بعد ذلك أراضي العراق عند بلدة فيش خابور، ثم يستمر منسابا جنوبا ويبلغ طول مجراه حتى مصبه حوالي 1,718 كيلومتر كونت عملية جريانه عبر الاعصر حوضا شريطيا خصبا. كما وتصب فيه خمسة روافد بعد دخوله الأراضي العراقية وهي الخابور والزاب الكبير والزاب الصغير والعظيم وديالي. وتوجد أكثر أراضي العراق خصوبة في المنطقة المشكلة لحوضه

وكانت منطقة اعالي حوض دجلة موقع إحدى حضارات العالم الأولى، التي نشأت في اشور. وازدهرت فيها الحضارة الآشورية وغيرها من الحضارات القديمة ومنها الآرامية فالسريانية. اعتمدت اماكن هذه المنطقة على النهر في زراعتها وريها وكانت اهم وسائطها بذلك الدولاب والدلية ويذكر ابن حوقل وجود العروب في امكنة هذه المنطقة وهي المطاحن القائمة على مجرى نهر دجلة هناك كعروب الموصل وعروب تكريت وكانت اغلب مناطقها محاطة بالمزارع فقد كانت انحاء الموصل ذات نواح ورساتيق عظيمة وكور كثيرة غزيرة الاهل والقرى والى غير ذلك من اسباب الحياة وهكذا الحال لتكريت ايضا ويعدد ابن حوقل مواد المنطقة فيقول: ان المرج اشتهر بسوق الاحد

وقردى وبازبدى كانتا تنتجان الشعير والقمح واشتهرت منطقة الخابور بكثرة الغلال والفواكه اليابسة والرطبة والموصل كانت محاطة بمنطقة زراعية خصبة للغاية فضلا عن انها كانت مصنع للملابس الحريرية والافرشة الصوفية واشتهرت باعشيقا بحقولها المثمرة بالزيتون والنخيل والنارنج وعرفت تكريت بارض محيطة خصبة مما جعلها تكون معدن السمسم ومصنع زيته ومرعى الضأن ومصدر صوفه وبستان الكروم ومعصر نبيذه وكانت ضواحي بلد العليا كثيرة الشجر والثمر وكان في باجرمي جبل يسمى شعران لكثرة الاشجار عليه وهكذا لباقي الامكنة المنتشرة في حوض اعالي دجلة حيث كانت غنية بمواردها وخيراتها.

ريف شرقي دجلة

في شرقي دجلة، هنالك حيث امتداداته الأرضية الوسطى والعليا ثمة سهول وتلاع تخترقها بعض الأنهر الصغيرة والقنوات المائية كالزاب الأعلى والزاب الأسفل والعظيم بتفرعاته. كانت هذه المناطق ذات اهمية اقتصادية وحيوية سياسية عبر الازمنة. ففيها تمر الطرق المهمة وفي انهارها تجري السفن الصغيرة والارماث وعلى ضفافها وفي بقاعها تكثر مزارع الغلات و بساتين الفواكه وحقول الحنطة والشعير والسمسم فضلا على انتشار القرى والبلدات الزراعية والصناعية أيضا المعاقل والقلاع العسكرية لذلك كانت هذه المنطقة تحتضن المسالك المهمة للتجارة والمسارات الحيوية للجيوش وهي في تاريخها طالما تعرضت لأخطار الحروب والكوارث المدمرة.

وان من تلك البلدات نذكر: (بلدة كرمي وبلدة الخصاصة العليا وبلدة الخصاصة السفلى وبلدة جبلتا وبلدة السودقانية وبلدة نرسيباد وبلدة باحرين وبلدة حطارا وبلدة السن وصقع الطيرهان وصقع كرماي)

المبحث الثاني

مفاهيم اثارية

في لائحة الاصطلاحات التراثية

المدن التاريخية

تعرف المدن التاريخية بانها تلك المدن التي شيدها أجدادنا القدماء بكل ماالها من مميزات في العمارة من المعالم التاريخية أو معلم تاريخي يجب علينا المحافظة عليها لأنها تدل على حضارتنا وتاريخنا وكذلك بما فيها من صناعات تقليدية وحرف يدوية وغيرها ما يشمل المدن التاريخية التي تتميز بها من الفنون والعلوم والآداب.

والمدن التاريخية تختزن تاريخ وتراث المنطقة التي تتواجد فيها وتحفظه للأجيال القادمة، ولكل مدينة تاريخية هويتها الخاصة وميزاتها المرتبطة بشكل مباشر بما بلغته الحضارات القديمة من تطور اجتماعي ومعماري وفني وهو ما يكسبها أهمية بالغة تفرض الحفاظ عليها وصيانتها بطريقة تواكب من خلالها التطور الحضري لمحيطها.

والنظرة إلى المدن التاريخية على أنها تراث مادي جامد تجاوزها العصر، انما هي نظرة ناقصة ولذلك ينبغي النهوض بها وجعلها متوازية مع التطور المعماري والاجتماعي والتجديد الحضري لذلك باتت ضرورية مراجعة كيفية إدارة التراث الثقافي في المدن التاريخية، وكيفية التوفيق بين التراث الثقافي

والتنمية الحضرية، وأيضا كيفية التعاطي مع التراث الثقافي من ناحية أدوات الحفظ الجديدة.

ولعل كل ذلك يتم بمراعاة انسجام هذه المدن مع محيطها الخارجي ومع تطور تقنيات الصيانة والترميم الحديثة لتتطور هذه المدن منسجمة مع محيطها بما يحفظ خصائصها المعمارية والاجتماعية، وهو ما يطرح تطبيق معايير تضمن إحياءها وفي الآن ذاته تحفظ طابعها الأثري وتراثها الثقافي الذي تتميز به ولعل من الفائدة القول ان تعريف المدن التاريخية سوف لن يكتمل مضمونه دون تسليط الضوء على تعاريف بعض من الموارد التاريخية المرتبطة به تراثيا:

الحاضرة التاريخية

كل تجمع عمراني أو معماري لايزال مأهولاً ومحافظاً إلى درجة كبيرة على طابعة المعماري الذي تطور عبر استخدامه المتواصل تاريخياً، ويمثل نسيجه العمراني وطابعة العمراني وموقعه المتميز ضمن محيطه ومواد بناءه واستخدامه الوظيفي قيمة تاريخية أو علمية أو فنية أو جمالية أو بيئية ويندرج ضمن هذا المفهوم: المدن المستقلة بذاتها التي حافظت على قيمتها التاريخية ضمن محيطها الطبيعي. أيضا مراكز المدن التي مازالت محافظة على طابعها العمراني والمعماري رغم إحاطتها بالتوسعات العمرانية الجديدة. وكذلك الأحياء والحارات التي تحتوي مجموعة متقاربة ومتكاملة من المباني والمعالم التاريخية.

المنطقة التاريخية

وهي المنطقة تتمتع بنمط معماري وحضاري متميز والتي نشأت نتيجة تفاعل حيوي بين الإنسان وبيئته الطبيعية ثم استمرت تحافظ بدرجة كبيرة على منظرها الطبيعي المتميز وعلى توازنها البيئي واستخدامها المستدام وهي

بتجانس نمط استخدامها وبتنوعها الحيوي انما تمثل قيمة تاريخية أو فنية جمالية أو علمية، ويندرج ضمن هذا المفهوم:

أ- القرى التقليدية ومحيطها الطبيعي أو الزراعي.

ب-المناظر الطبيعية التي صممها أو أبدعها الإنسان أيضا تلك التي أنشئت أصلاً لدواعي اجتماعية أو إقتصادية أو إدارية تم تطور شكلها من خلال التفاعل مع بيئتها الطبيعية واستجابة لها وتشمل على سبيل المثال (أنظمة الري التقليدية وخزانات المياه والسدود والبرك والطرق والمدرجات الزراعية بما في ذلك المنشآت المعمارية القائمة عليها).

ج- المناطق الجغرافية المحددة بعوامل الطبيعة وتفاعل الإنسان معها بعمرانه وتشمل (الوديان والشعاب ذات التجانس المعماري والطبيعي وتجمعات القرى أو العزل التقليدية مع محيطها الطبيعي أو الزراعي).

المعلم التاريخـــي

هو كل منشأة معمارية أو هندسية مهيبة وحيوية، منفردة أو مجتمعة اكتسبت بسبب دورها التاريخي أو نمطها المعماري أو موقعها الطبيعي أو وظيفتها أو مواد بنائها قيمة تاريخية أو علمية أو فنية أو جمالية خاصة يجب المحافظة عليها وتشمل جميع المعالم التاريخية المأهولة الواقعة ضمن المدن والمناطق التاريخية.

التراث الثقافي العمــرانــي

التراث العماري هو تراكم الخبرة الناجم عن حوار الانسان مع الطبيعة المحيطة وهو كل التجارب التي وصلتنا من اسلافنا وتضطلع بأهمية لما سجا عليه البشر من تعظيم السلف واحترامهم. ومجمل المنشآت الحضرية والمعمارية

والهندسية التي انتقلت إلينا من الأجيال السابقة واستمرت في حيويتها ونشاطها الإنساني وملاءمتها مع محيطها البيئي

النسيج العمراني

مجموعة العلاقات التي تربط مباني المدينة أو المنطقة التاريخية بالفراغات العامة والخاصة فيها، النمط المعماري: مجموعة العناصر والملامح والخصائص المعمارية والهندسية المتميزة المكونة لمبنى أو معلم تاريخي من حيث تصميمه المعماري ونوع مواد البناء والزخارف وتقنيات البناء المستخدمة وشكل الواجهات وتناسق وتناسب هذه العناصر مع بعضها.

معالم المدن

المعلم هو ما جعل علامة او علما للأمكنة للاهتداء بها بواسطته وقيل المعلم الأثر ومعالم المدن هي الاعمال المعمارية والعمرانية المهيبة والكبيرة وذات القيمة والاهمية الوطنية والاقليمية او العالمية البارزة والغير عادية من الناحية التاريخية الوطنية والعلمية.

الموقع التاريخي

وهو أي مدينة أو منطقة تاريخية أو معلم تاريخي تم مسحها ثم ادراجها في سجل الاثار ويشمل جميع العناصر الحضارية التي تضمها هذه المدينة أو المنطقة أو المعلم بما في ذلك المباني والمعالم والنسيج العمراني والأسوار والقلاع والحصون والمنشآت الهندسية والبيئة الطبيعية ونطاق الحمى وحقوق الارتفاق الخاصة بهذه المواقع وكل مفرداتها ومكوناتها وما يرتبط بها من عناصر، والتي تسري بشأنها كافة الحقوق والآثار المترتبة على تسجيل الموقع طبقاً لأحكام هذا القانون والقرارات الصادرة بمقتضاه.

الموقع الاثري

ان مصطلح الموقع الاثري انما هو معبر عن المكان او الموضع الذي يتم العثور فيه على بقايا وخلفات تدل على النشاطات الى قام بها الانسان خلال العصور القديمة وتختلف المواقع الاثرية في مساحتها وتاريخها وأشكالها. أنّه ذلك الموقع الذي يتضمّن الدلائل الأثريّة، والتي تتم دراستها، وفحصها من قبل المختصين في علم الآثار، ليتم الاستفادة منها لاحقاً، وتوظيفها في العديد من المجالات المختلفة، حيث تفيد المواقع الأثريّة بشكل رئيسي في التعرّف على سلوكيات الأشخاص الذين تواجدوا يوماً ما.

المبحث الثالث

مراجعات ومعالجات

في جغرافيا (العنوان) الحضارية

ظاهرة المدنية ونشوء المدن

انطلاقا من كون الحضارة الإنسانية بشكلها العام هي حضارة مدن قبل كل شيء. وتأسيسا على القول إن المدينة هي عنوان الحضارة أو هي الحضارة واقعا ملموسا. فأن ظهور المدن وتطورها، يعد ظاهرة حضارية مرت بها البشرية عبر تاريخ تمدنها. وان دراسة هذه المدينة أو تلك بوصفها وحدة حضارية يعد فن من البحث متعدد المسالك والصور، مشتبك العلاقة مع حقول علمية ومعرفية عديدة ومتنوعة.

وقد شهدت أرض العراق القديم (ارض ما بين النهرين) نشوء أولى المدن في التاريخ الإنساني. ويمكن إرجاع العلم بحيثياتها إلى العراقيين الأوائل، وحينما تطورت الحضارة والعمارة وعرفت الكتابة صنفت المدن إلى صنفين؛ ما قبل الطوفان وما بعده. اعتقادا بأن الظاهرة الحضرية نمت من حاجات المجتمعات البشرية والإنتاجية والتجارية، ليطأ بعد سنّة التطور أفكارا عقائدية، وتداخل الدين فيها مع حيثيات الحياة الاجتماعية، واقترنت العقائد بالحياة المدنية وتواشجت علاقة البشر بالعمارة والحضارة، ثم تصاعدت وتشعبت، حتى صارت الأمكنة التي تتجسد بها كل ذلك. ولقد ظهر ذلك الأمر من

خلال النصوص المسمارية والمدونات الكلاسيكية. ثم انه بعد عدة دورات لعجلة الزمن على هذه الأرض أي خلال العهود العربية الإسلامية، كان توجه المؤرخون والبلدانيون العرب والمسلمون خلافا للمؤرخين الأوربيين، إلى التوثيق وبالأخص الكتابة الإخبارية والجغرافية الوصفية للمدن. واهتموا بدراستها اهتماما متميزا. خاصة بعد ظهور عدد من المدن التي اتصفت بدورها المميز في المجالات الإنسانية كافة. والتاريخ العربي الإسلامي قد ثبت نكوص وتدهور بعض من تلك المدن، كما ثبت خلود وازدهار بعضها الآخر.

ولقد ورد مفهوما قرية ومدينة في اللغة العربية كثيرا وخاصة في القرآن الكريم وتكرر اسم القرية أكثر من المدينة في القرآن الكريم أما الحواضر كالبلدة والبلد مثلا فلم يأت ذكرها إلا قليلا.

إذ وردت كلمة (المدينة) في القرآن الكريم في 14موضع نذكر منها مثلا قوله تعالى «وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين»، ووردت كلمة (القرية) في 34 موضع، نذكر منها مثلا قوله تعالى «وَاسْأَلْهُمْ عَنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ». ووردت كلمة بلدة في خمسة مواضع نذكر منها مثلا قوله تعالى «وأحيينا به بلدة ميتا» ووردت كلمة بلد في تسعة مواضع نذكر منها مثلا قوله سبحانه وتعالى: «رب اجعل هذا بلدا آمنا».

والقرية من بين ما ذكرنا تطلق على أصغر تجمع بشري، وهي في نظر الفيروز آبادي: (المصر الجامع) والنسبة إليها قروي وأهل القرى هم المجتمعات، ودعيت المدن بالقرى. والقرية ترد بالعربية من مصدر (قر-ومنها استقر) أي مكث وبقي كما في قوله تعالى «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» وجذرها وارد من مصادر اللغات الجزرية التي يدعوها الغربيون اصطلاحا (السامية) والمؤرخون يدعونها (العربية البائدة)، ومنها اللغات العراقية والشامية القديمة

وأقدمها الأكدية في العراق وتليها الكنعانية في الشام، ثم اللغتان المتفرعتان من الأكدية (البابلية والآشورية)، ثم جاءت اللغة الآرامية لغة أهل العراق والشام تباعا والتي أثرت بالعمق في شقيقتها العربية.

والمدينة كما تقررها المعاجم العربية مأخوذة من مدن بالمكان أي أقام به واستقر. وان معنى مدن المدائن مصرها ومن هنا يظهر المعنى الآخر للمدينة بوصفها مكان استقرار للجماعة وإنشاء عمارة وبيوت.

وان التفسير اللغوي لكلمة مدينة يظهر: إن أصل الكلمة يرجع إلى كلمة (دين) وهي آرامية عربية ذات أصل سامي، و(الديان) في الآرامية وفي العربية تعنيان القاضي والحاكم بينما عرفت عند الأكاديين والآشوريين بـ(الدين) أي القانون، ومصدرها في الآرامية (مدينتا) وتعني القضاء استنادا إلى أن كل المواضع التي أطلق عليها لفظ مدينة كان عليها حكام وملوك وفيها على وجه التحقيق الصيغة القضائية، والدينية، والإدارية، والسياسية.

وتوافق هذه التفسيرات مع ما أشارت إليه بعض المعاجم العربية، من أن كلمة مدينة ترجع إلى كلمة (دين) وهي مشتقة من (ودنته) وتعني ملكته فهو دين مملوك. ويذكر: إن جماعة من الناس ترى بأن كلمة مدينة ترجع في الأصل إلى كلمة (دين) لكونها تملك.

وأما التفسير الاصطلاحي لكلمة مدينة: فيظهرها بأنها تلك الحقيقة المادية المرئية في المظهر الأرضي من حيث الكثافة البشرية والبعد الزمني والحيثية الإدارية. أو هي تلك الوحدة التشكيلية القديمة التي خبرها المجتمع الإنساني منذ زمن يرجع إلى سبعة آلاف سنة وهي أعظم منجزات الإنسان الحضارية. وتشير بعض التعريفات اللغوية للمدينة إشارات واضحة إلى تحديد كيانها المادي

والاجتماعي، كقول ابن منظور في لسان العرب: (إن الحصن يبنى في أصطمة من الأرض وكل أرض يبنى في أصطمتها فهي مدينة) والأصطمة معظم الشيء وتمامه. أما من منظور اجتماعي فيذكر الفيروز بادي في القاموس المحيط بأن:(المدينة تعادل الأمة) وهو أمر يتوافق وتعريف المدينة وكيفية نشأتها الذي أشار إليه القزويني في كتابه (آثار البلاد وأخبار العباد) والذي ذكر فيه: (إنه عند حصول الهيئة الاجتماعية لو اجتمعوا في صحراء لتأذوا بالحر والبرد والمطر والريح ولو تستروا في الخيام والخرقاهات لم يأمنوا مكر اللصوص والعدو ولو اقتصروا على الحيطان والأبواب كما ترى في القرى التي لا أسوار لها لم يأمنوا صولة ذي بأس فأكرمهم الله تعالى باتخاذ السور والخندق والفصيل فحدثت المدن والأمصار والقرى والديار واتخذوا للمدن سورا حصينا وللسور أبوابا عدة حتى لا يتزاحم الناس بالدخول والخروج واتخذوا لها (قهنداز) لمكان ملك المدينة والنادي لاجتماع الناس فيه وفي البلاد الإسلامية المساجد والجوامع والأسواق والخانات والحمامات ومراكض الخيل ومرابط الغنم وتركوا باقي مساكنها لدور السكان فأكثر ما بناها الملوك على هذه الهيئة فنرى أهلها موصوفين بالأمزجة الصحيحة والصور الحسنة والأخلاق الطيبة. ثم اختصت كل مدينة لاختلاف تربتها وهوائها بخاصة عجيبة. ونشأ فيها من المعادن والنبات والحيوان لم يوجد في غيرها وأحدث فيها أهلها عمارات عجيبة نشأ فيها أناس فاقوا أمثالهم بالمعارف والصناعات).

وتعكس كتابات الجغرافيين العرب المعايير التي كانت تميز المدينة عن غيرها من مراكز الاستيطان الحضري وصنفوا المدن وفق معايير متنوعة تختلف مظاهرها من مدينة إلى أخرى ويتضح ذلك من خلال أوصاف المدن والمراكز الاستيطانية الأخرى كالبلدان والقرى وتعكس مسميات المدن وأوصافها

تصنيفا محددا للمدن فقد استخدموا مصطلح مدينة، ومدينة كبيرة، ومدينة متوسطة، ومدينة صغيرة، وكورة، وكورة صغيرة، وولاية، وقصبة، ومدينة عامرة، وناحية وهي قصبة صغيرة، ومصر، وبلدة، وبليدة، ولاشك إن هذه التصنيفات وغيرها مرتبطة برؤية واضحة تميز كل منها عن الأخرى وفق معايير حضرية محددة ومن خلال أوصاف الجغرافيين للمدن أمكن تحديد هذه المعايير وما يرتبط بها من عوامل مساعدة على ازدهار حياة المدينة وأمنها. وصنف البلدانيون المدن حسب هيئتها ونوعية النشاط الغالب عليها فهناك المدينة الحصن والمدينة التجارية وتكشف أوصاف الجغرافيين للمدن في عصور متلاحقة عن مظاهر التغيير التي تحدث فيها سواء كان تطورا وازدهارا أو انحدارا وتخلفا ربما يؤدي بها إلى التحول من منزلة إلى أخرى أرقى يكسبها البقاء وربما ينتهي بها إلى الاندثار.

ولقد عرفت حضارة بلاد ما بين النهرين أعرق المدن التي شكلت. مما جعل أن يكون لها في عالمنا المعرفي المعاصر مجال فكري يوثق لها ويدرسها من زوايا تكويناتها ونواحي قيامها وعوامل بلورتها فيفك لغز نشأة بعضها.

إذ ارتبط تأسيس المدن قديما بالأسطورة والطالع والأبراج كونها من تداعيات الإيمان الروحاني، وفسرت تسمياتها على أسس الأسطورة والخرافة وساذج المنقول من القول حتى عد العراقيون الأوائل من السومريين أن (أوروك) شيدتها الآلهة بنفسها لتحميها. وتصاعدت وتيرة الحاجة للمدينة الحامية المغدقة بالنماء والغامرة بالأمن، حتى عدت تباعا بيتا جماعيا حاميا، كما هي واردة في ملحمة كلكامش، حينما نعتت (كيش) بالبيت، وبموجب ذلك فإن للتسمية أثر سحري وغيبي للمدينة، وبدأت تسميات المدن ترد بمعان عبيدية (قبل الكتابة) أو سومرية مقدسة، واستعملت مفردة (Uru أورو ـ

بالسومرية، وهي أساس لفظة ـ أرض) و(Alu ـ آولو بالأكادية، حيث استبدل الراء باللام). ووردت بصيغة مركبة للدلالة على المدينة، ولاسيما في (تاك-ري -أي -تان) تكريت أو (سو- ما- رتا) سامراء وأبعد من ذلك (شرو) الكلمة الآشورية التي تعني ملك والتي افترضت أنها تمثل المقطع الأول لكلمة شرقاط غير المحدد معناها لحد الآن، فضلا على اسم مدينة الدور الذي هو من (دورا) والتي تعني بالسومرية (الرباط). ولقد ارتاد السلف هذا المجال وكانوا سباقين فيه كما وأسهموا قبل غيرهم في دراسة المدينة العربية والإسلامية فكانت معاجمهم التي ورثناها

الخارطة التاريخية الافتراضية

تتضمن النصوص والحوليات المسمارية والمدونات الكلاسيكية الأجنبية وكتابات العرب والمسلمين من البلدانيين والاخباريين أسماء وأخبار المئات من المدن والبلدات والحواضر والقرى التي قامت عبر الأزمنة والأعصر؛ منها التي درست خلال الحقب ومنها التي استمرت لحد اليوم. وهذه تكون موزعة على جميع أصقاع الأرض ومناطق العالم. ويأتي من بينها تلك التي تنتشر في صقع دولة العراق العربي أو ما يعرف قديما ببلاد ما بين النهرين أو بلاد الرافدين أو ارض السواد وهي التي تعنيني هنا في كتابي.

إذ أنني ولأجل الدلالة الاستشهادية عن المدن الداثرة أو المندرسة أخذت مدن منطقة وسط العراق وتحديدا تلك التي تعود للأنحاء التي تشكل كامل أرجاء محافظة صلاح الدين وأجزاء من محافظة كركوك ومحافظة نينوى ومحافظة ديالى كمدار بحثي للدراسة.

لقد شهدت منطقة الدراسة التي يعالجها هـذا الكتـاب عـبر الـدورات الحضارية والأدوار الحضرية التي مرت عليها مدنها وبلداتها أنظمة وتقسـيمات إدارية مختلفة ومتنوعة في ظروف ممتدة ومتغيرة خضعت فيها تلك المدن والقرى التي قامت بأنحائها إلى تقسيمات وعائديات متوالية ومتعددة فتجد المدينة المعينة تارة تتبع لهذا الإقليم وتارة أخرى تتبع للإقليم المجاور أو أنهـا تـارة تعـد علـى الحد لهذا الإقليم وتارة في وسطه وتارة أخرى خارجة عنه إلى إقليم ثاني مجـاور وهكذا دواليك بحسب الأحوال.

الجغرافية التاريخية لمديات البحث

تعرف الجغرافية التاريخية بأنها العلم الإنساني الذي يجمع ما بـين علـم المكان (جغرافية المكان) وبين علم الزمان (تاريخية المكان).

فعندما نريد ان نحدد أو نعين المكـان الـذي تلتزمـه الدراسـة بالبحـث التاريخي فأننا نقول انه: يشكل القلب الجغـرافي للـبلاد الموسـومة بـبلاد مـابين النهرين.

وعندما نتكلم عن الجغرافية التاريخية لمنطقة الدراسة الموغلـة القـدم في التاريخ والتي كانت قد اتخذت مستوطنا حضريا قبل ظهـور الكتابـة لابـد وان نتكلم في ظروف النشأة الاولى للمحيط الذي قامت فيه (الإقليم الحاضن) وعن تطور أهميته عبر العصور التاريخية. لهذا نبتدئ بالقول إن المنطقة المحيطـة لموقـع تكريت اليوم ابتداء من الدجيل وانتهاء بالشـرقاط كانـت واحـدة مـن المواقـع الأول التي شهدت التحول المناخي الذي انتاب العالم مـا قبـل التـاريخ والـذي أفضى إلى أن يتجمـع الإنسـان حـول منـابع الميـاه المسـتديمة ويبـدأ باسـتئناس الحيوان. فكما يقول الدكتور صالح فلـيح الهـيتي نقـلا عـن جايلـد إن المنطقـة

المتموجة التي اعنيها والتي هي منطقة البحث قد عدت البيئة المثالية التي تعلم فيها الإنسان الزراعة لأول مرة. وان أقدم المستوطنات الزراعية البشرية التي كشفت عنها التنقيبات اليوم هي التي تعد من ضمن نطاق البيئة التي تنتمي إليها مثل تلال أم الدباغية قرب الحضر وتل الصوان قرب سامراء ومثل تل شلفحت وتل الناعور وتل المبدد التي تقع في الساحل الشرقي لقصبة تكريت وتعود إلى الألف السادس قبل الميلاد وأيضا مثل تلول سفرة والميمون والصواجع وأم تليل التي تقع في منطقة غربي تكريت والتي كذلك تعود إلى الألف السادس قبل الميلاد ومن هذا نستدل على أن البقعة التي قامت فيها مستوطنات المنطقة كانت مسكونة بالمجتمعات الزراعية الاول والتي كانت تمثل اولى بذرات الاستقرار البشري في منطقة حوض وادي الرافدين.

أما تاريخ أولى المواقع فيها فإنه على الرغم من عدم توافر أدلة آثارية وكتابية واضحة عن بداية الاستقرار فيها إلا إن موقعها بما يضم من حاصل الشواهد التاريخية والملتقطات الاثارية التي عثرت فيه كلها تمدنا بالمؤشرات التي تؤكد معاصرته لقيام المستوطنات البشرية الاولى من التي ذكرنا آنفا كما وتؤكد كونه موقعا تاريخيا موغلا في القدم مقوماته الأثرية والتاريخية تعكس ظروف نشأتها الاولى وقدمها.

وان الغيران التي تقوم في الكتف الصخري المطل على دجلة ابتداء من الشرقاط وانتهاء بالدجيل ومنها مغارة السعلوة في الضاحية الشمالية من تكريت هي الأماكن التي استوطنها الإنسان الأول في عصوره الحجرية قبل استقراره في الأرض واعتماده الزراعة خاصة إذا ما علمنا أن المنطقة تعد المعبر أو الممر الرئيس للنقلة الحضارية البشرية بين قسمي وادي الرافدين الشمالي والجنوبي إذ إن المسوحات الاثارية والتنقيبات الأخيرة أظهرت أن المسارات

التي سلكها فلاحوا سهول العراق الأوائل في امتدادهم من الشمال نحو الجنوب كانت من ضمنها ومن الأدلة على ذلك بقايا القرى الصغيرة المندرسة والمتناثرة في المكان منها شلفحت والمبدد والناعور وعلوشة كما وليس بقايا القرى الزراعية المكتشفة آثارها إلى الغرب أو الشمال من تكريت بأقل أهمية من تلك المكتشفة في شرقي تكريت ممن ذكرنا وان من أبرزها جهفة الغراب وخربة تكية وبرهاوي وسفرة والفرس وينحصر زمن معظمها بين عصر سامراء وعصر الوركاء لما قبل التاريخ البشري

الجذور المدنية لطوبغرافيا البحث

يعرف العصر التاريخي بأنه: حقبة زمنية تكون فيها اسس الحياة واحدة. وبمعنى آخر أنه شوط زمني يمثل حضارة ما أو تمدن ما من إنتاج العقل البشري تكون أحداثها متشابهة وتسير على نمط واحد متقارب.

وان الصفة الطبوغرافية لخارطة منطقة محافظة صلاح الدين (الأثرية) فضلا عن الأحداث التاريخية والتطورات البشرية التي شهدتها ساحتها عبر التاريخ الطويل الذي عركته، عوامل أثرت إلى حد بعيد في جعل ميدان هذه المحافظة موطنا قديما للإنسان والحضارة ومسرحا لظهور اولى المستوطنات البشرية.

فقد عثر في بعض المواضع من أرض هذه المحافظة على أدوات ولوازم أساسية في الحياة اليومية لإنسان ماقبل التاريخ مما يبرهن على وجود بشري في العصور الحجرية في مواضع تعود لمنطقة محافظة صلاح الدين وهذا يتوافق مع رؤية المستشرق (بريد رود) في إن الثورة الزراعية قد بدأت في منطقة التلال أو

في مقدمات المنطقة الجبلية ونعني المنطقة شبه الجبلية والتي جزء منها تشكله منطقة الدراسة.

إن البحث في تاريخ مدن المنطقة وتطور مدنيتها عبر عصور قيامها وتطورها الحضري لا يمكن فصله عن تاريخ تطور المدن المجاورة.

ونحن نعد أن تاريخ المدنية في المنطقة التي تشكل اليوم محافظة صلاح الدين يبدأ منذ ظهور أقدم استيطان حضري في حوض دجلة الأعلى إذ كانت المنطقة إحدى ابرز مناطق العراق قدما بالاستيطان البشري فهي تضم مستوطنات تعود إلى الألف السادس قبل الميلاد كما يرى بعض الباحثين كما وتضم ومستوطنات تتعاصر مع بعض الأدوار الحضرية في العراق كدور سامراء ودور حلف ودور العبيد كما يحدد البعض الآخر من الباحثين وقد كانت هذه الحضارة من العراقة في القدم وعمق الجذور بحيث قامت فوقها أو بالقرب منها كل المدن التي نشهدها اليوم في المحافظة حيث دلت التنقيبات التي أجريت في المنطقة على وجود مئات المواقع التي تعود إلى أزمان قديمة تؤول إلى بداية العصر الحجري الحديث الذي يبدأ في حدود الألف الثامنة أو السابعة ويمتد إلى سنة 5600 أو بداية العصر الحجري المعدني وتتميز هذه المدة بتطور عظيم في الاختراع والنظام الاجتماعي ومن مظاهرها الزراعة وتدجين الحيوانات وتطور في صناعة الخزف وتطور في الآلات الحجرية ومن مراكز حضارة هذا الدور في منطقة صلاح الدين يأتي (دور سامراء) وهو دور حضاري يقترن باللقى الأثرية التي عثر عليها في منطقة سامراء في التل المعروف بتل الصوان الواقع على الضفة الشرقية من نهر دجلة على بعد حوالي 11كم جنوب بلدة سامراء الحالية والتي يمتد تاريخها إلى فترة تبدأ من منتصف الألف السادسة قبل الميلاد وتنتهي في أوائل الألف الخامسة قبل الميلاد. وكان أول من

لفت النظر إلى هذا الموقع الآثاري عالم الآثار هرزفيلد في سنة 1911. ولهذا الموقع أهمية خاصة في كونه همزة وصل يصل الأدوار الحضارية الشمالية بمثيلاتها الجنوبية. ولقد أجريت في الموضع المذكور تنقيبات في سنة 1964 أسفرت عن العثور على لقى كثيرة بينها أدوات من الحجر الأسود والصوان والعظام وأوان خزفية متنوعة لتشكيلات ودمى من الطين منها تماثيل للآلهة الأم وقد عثر أيضا على مقابر عديدة تضم بقايا هياكل إنسان ذلك العصر وكانت هذه الهياكل قد لفت بالقصب الناعم وسيعت بالقار ومن أهم ما أظهرته التنقيبات في تل الصوان هو ان مسيرة الاستيطان كانت متواصلة غير منقطعة خلال هذه الأدوار ولقد أسفرت التنقيبات في منطقة الدراسة عن تسجيل خمس طبقات أثرية رئيسة ترجع الطبقات الثلاث السفلى منها إلى أواخر العصر الحجري الحديث ثم طور حسونة القديم وبداية فخار حسونة النموذجي الذي يستمر إلى الطبقة الرابعة ثم الخامسة مع فخار طور سامراء. ووجدت في الطبقة الأولى بقايا بيوت مشيدة من اللبن وهي على جانب كبير من التطور بالنسبة إلى بيوت العصر الحجري الحديث السابقة للعصر الحجري المعدني واعتمد سكان هذا المستوطن من أهل الطبقة الاولى في قوتهم على زراعة القمح والشعير كما وجدت بقايا نباتات أخرى أهمها نبات الكبار والكتان والقنب ولما كان مثل هذه النباتات تحتاج إلى الري الاصطناعي في هذه المنطقة فيمكن الاستنتاج ان سكان هذا المستوطن بدئوا ممارسة مشاريع الري الصغيرة وتمييز دور سامراء بفخاره المشهور بأنه ذو لون واحد والمتميز بزخارفه المرتبة في أنطقة أفقية ومتوازية وكذلك أشكال بعض الحيوانات الخرافية وكانت الحجارة المادة المعتمدة في صنع أدوات هذا الدور.

وإن تحريات الآثار في تل المبـدد وتـل النـاعور وشـلفحت الواقعـة في شرق تكريت قد أظهرت عن بقايا بنائية ولقى فخارية وملتقطات أخرى تعـود إلى دور سامراء من أدوار ما قبل التاريخ وإنها مع تلـك الـتي اكتشـفت في تـل الصوان تعكس الملامح العامة للحياة البشرية القائمة في تلك العصور.

أما مناطق الفتحة والسهل الشرقي المقابل لتكريت والأقسام العليا من وادي الثرثار فقد أعطت أعمال المسـح الاثـاري فيهـا صـورة أوليـة عـن نمـط الاستيطان الأولي في المكان وتعاقبه من دون انقطاع وبالأخص في فترة ما قبـل التاريخ والملاحظ من خلال اعتماد مقاييس المطـر إن مواقـع مـا قبـل التـاريخ تتوزع حول الفتحة وفي السهل الشرقي المقابل لتكريت إذ يجد المتفحص للأمـر إن في المنطقة الأولى تل عجاجي وتل الذهب ورسم نملة وتل الخرنينة التي تمتاز بتعاقب طبقاتها وعمق جذور ملتقطاتها السطحية إذ منها الذي يرجع إلى أدوار سامراء وحلف والعبيـد والوركـاء كمـا ويجـد المـتفحص للمنطقـة الثانيـة تـل شلفحت والمبدد والناعور وما جاورها التي تجيء ملتقطاتها السـطحية لـتعكس فترة العصر الحجري الحديث المعدني.

وفي ضوء ما تقدم نقول أن بعـض الـتلال التاريخيـة كالمبـدد والنـاعور وشلفحت والصوان التي كشفت الأعمال الاثارية أنها تعود إلى العصر الحجري الحديث وأوائل العصر الحجري المعدني كانـت حلقـات وصـل بـين بـدايات سكان السهل الرسوبي وسكان أعالي بلاد الرافدين كما وأن الإرواء السـيحي يعد من مبتكرات سكان بعض هذه التلال وبالأخص تل الصوان ويظهـر مـن تفحص المخلفات الاثاريـة للمنطقـة إن مواقـع السـهل الشـرقي لتكريـت قـد تعاقب على استيطانها في المرحلة الزمنية ما بين دور سامراء وبين دور الوركـاء بالرغم من أن هنالك إشارات تومىء إلى أن تل الذهب يؤول استيطانه إلى دور

العبيد ولعل من بين أهم تلك المخلفات هي كسر قواعد وفوهات أوان فخارية ذوات لون أحمر أو أحمر فاتح كما وأن مسوح الآثار تدلنا على أن تل الـذهب وتل ابداح وتل أبي كزاز وآثار سد نمـرود مـن النمـاذج المجسـدة لمراكـز ثقافـة الوركاء في المنطقة كما وتدلنا على أن تل ابداح ابتدأ استيطانه في الدور المذكور في الوقت الذي باتت بعض الواقع كتل عجاجي تهجر بعد أن كان الاسـتيطان فيه قد سبق بكثير ولا يستبعد إن القرى الواقعة في الأنحاء المحيطة بما ذكرنا مـن مواقع قد بكرت في استقطاب رواد المنطقة ومما يعزز هذا الاحتمال هو أن سعة مساحة تل الذهب وتل ابداح فاقت سعة مساحة تل عجاجي ويظهر من خلال الدراسة الأثارية لمكان الدراسة أن القرى السكانية التي ظهرت في الدور الشبيه بالكتابي قد تطور بعضها وأضحى مدنا مسورة مثل تل عجري وتل تمري وتـل السكريات وتل الذهب وتل ابداح وتل الابـيتر وتـل منجـور كمـا ويظهـر إن هنالك مواقع جديدة قد نمت خاصة في منطقة وادي الثرثـار علـى الـرغم مـن الاستيطان في المواقع القائمة بقي مستمرا كذلك يظهر إن سكان بعـض مواقـع الثرثار قد بادروا لعمل السداد لخزن المياه خاصـة إذا علمنـا أن مرحلـة إنشـاء السدود تعد من المراحل المتطورة في تـراكم المعرفـة الإنسـانية في أنظمـة الـري وتطور مواد الإنشاء ولعل أثار سـد الهـارب وسـد طـلال أمثلـة علـى ذلـك. وعندما سعت دويلات المدن نحو إقامة الدولة الموحدة خاصة في عهد الاكديين كانت للمنطقة أهمية جيوستراتيجية في تحقيق الأمر المـذكور ولعـل الـدلالات الأثرية المكتشفة في آشور ومجيبرة وتل عجـاجي وبئـر سـلمان كمـا وإن لعهـد حمورابي ظلال واضحة على تلول الـذهب والعجـري وآثـار سـد نمـرود مـثلا لتعكس هذه الأهمية وكذلك لا تستبعد قلعة تكريت في إن تكون من أهم مدن تلك المدة المذكورة كما تؤكد ذلك اللقى والملتقطات السـطحية المتنـاثرة عليهـا

على الرغم من أن رسائل ماري باتت تلقي الضوء على المنطقة المكونة لمحافظة صلاح الدين في العصر البابلي القديم (2003- 1594 ق.م) فقد وردت فيها أسماء مدن مثل ايكلاتم (الهيكل قرب الشرقاط) التي من حكامها أشمى داجان بن شمشي ادد الأول ملك آشور ثم بعد أن أضحت السيادة للآشوريين باتت المنطقة المشكلة لمحافظة صلاح الدين تعد المنطقة الفاصلة بين الآشوريين الذين عاصمتهم آشور وبين الكشيين وعاصمتهم عقرقوف وعلى الرغم من كون المنطقة خاضعة للتوترات المرحلية إلا إن السكنى استمرت في اغلب مواقع المنطقة التي تشكل تكريت مركزها ثم استمر السكن في المنطقة خلال العصر الآشوري فمن المدن ما ظهر لأول مرة ومن المدن ما شيد فوق مدن أخرى اندثرت نتيجة الظروف والأحداث والأحوال ومن المدن ما استمر كالعجري وابداح والسكريات والذهب وكريش والناعور والصفر وموقع القادسية ومن هذه المدن ما هو قريب من دجلة ومنها ماهو بعيد عن نهر دجلة ولقد نال المنطقة الإهمال بعد سقوط الدولة الآشورية ولم تعد تذكر في المدونات إلا ما ندر مثل تكريت التي ذكرت مقرونة بالوركاء. وبعد معركة كوكميلا التي دارت بين الفرس بقيادة دارا وبين المقدونيين بقيادة الاسكندر عام 331 قبل الميلاد حصل للمنطقة نوع من الانتعاش نتيجة وقوع ملتقى طرق المواصلات للطرفين فيها. وان من المدن التي عمتها الفائدة من هذا الانتعاش تكريت والعجري وابداح وآشور ودورا (الدور) وتل البرندس وتل الذهب خاصة بعد ظهور الحضر كقوة مدنية جديدة غير أن هذا الانتعاش لم يستمر نتيجة ظهور صراع جديد بين الروم والفرثيين ولقد أظهرت التحريات الأثرية معاصرة بعض المواقع من المنطقة للفترات الفرثية والسلوقية مثل تكريت وابداح والعجري وآشور وتل الكطر وتل علوشة وتل جريم وتل الاميلح وتل جبارات وتل

بياض والمزاريع والسعود والعلث وغيرها كما وتزودنا التحريات بأخبار انبثاق مدنا جديدة في المنطقة إبان الفترتين المذكورتين مثل جبلتا وبارما بيث رمون والبوازيج بيث وازيق والسن شنا وكذلك موقع الخمس أصابع وموقع الخربة في تكريت. وهكذا استمر وجود المدنية في المنطقة وبات بين مد وجزر حتى أشرق نور الإسلام الزاهر في ربوعها في عهد الخليفة الفاروق عمر رضي الله عنه معلنا فجر الحضارة الإسلامية فيها. وان من بين أهم المواقع التي أينعت في العهد الإسلامي بعد اندثار أصابها هي تل الربيضة وتل الناعور وتل الخزامية وتل السوق وتل علوشة وتل السفر وتل مجيبرة وتل الشوك وتل أبي كزاز... الخ وهي التي كانت عائديتها إلى الأدوار ما بين سامراء والبابلي القديم أما خان اللقلق وحربي وتل (قبر العروس) وتل الحير وتل قصر الحير وتل نصيف وتل طويبة وتل الخريبة وتل المدير والجمد والحضيرة فهي من المستحدثة بظل الإسلام وكنتيجة لحضارته.

وقفة مدارسة لمدنيات دارسة

استوطنت منطقة أو بلاد ما بين النهرين (العراق) ومنذ فجر التاريخ مجموعات بشرية ذات أصول عريقة متنوعة الأعراق، توحدت حاجاتها الحياتية والإنسانية ثم تفاعلت مع طبيعة المكان موجدة التمدن أو المجتمعات المدنية، إذ سعت إلى إقامة القرى والمستوطنات التي سرعان ما نمت وكثرت وتعقدت فأضحت مدن وحواضر وبلدات وقلاع وممالك وإمارات، تنتشر في مواضعها المتنوعة التضاريس من أرجاءها المترامية الأطراف. وأما عن تاريخية مدنية هذه الأرض العريقة الطيبة فيصعب على الباحثين المحدثين معرفة أقدم تاريخ للمدن التي قامت فيها أو أقدم المدن فيها تاريخيا بالتحديد بسبب ان الحفريات ثم التحريات في هذه المنطقة لم تمد بكتابات أو نتائج حاسمة ودقيقة تنير السبيل إلى

معرفة ذلك بدقة ووضوح. ولكن نقول انه تأسست وقامت مجموعة كبيرة من المدن الحواضر والمدن القلاعية والقرى الزراعية في هذه المنقطة وبأزمنة تالدة ومتعاقبة ثم ما فتئت ان جارت عليها صروف الدهور فدثرت معالمها ودرست رسومها وضاعت أخبارها بيد أنني اليوم وبعد جهد عميق وموسع وتحري ونبش وتتبع قد تمكنت من التعرف على هويات عددا من المدن الداثرة والقرى الدارسة والمواضع الغابرة في منطقة منتخبة من هذه البلاد الوسيعة واقصد أواسط هذه البلاد وخدمة للبحث العلمي كما ونصرة للحقيقة التاريخية أقوم بعرض موجز لها من خلال تقسيمها إلى صنفين بحثيين الأول المدنية الدارسة مجهولة المكان والثاني المدنية الدارسة معلومة المكان.

المبحث الرابع

المدنيات والمواقع التاريخية

مجهولة الموضع ومندثرة الموقع

مدينة جبلتا:

جبلتا أو جبيلتا أو الجبيلة، Jibla: هي حاضرة الساميين ثم الآراميين أو الشهارجة السريان في الزمن الأول الذي كان. وتقع في مقاطعة بيث كرماي وتحديدا في منطقة طيرهان وموضعها المدني يجيء في شرق دجلة، على شفتها اليسرى، شمالي تكريت أو قبالتها من طرفها الأعلى بمسافة 10كم وهي قرية معلمة ويشار اليها بالبنان ويأتي اسمها بالصيغة ذاتها اي (جبلتا) في كتب العرب والمسلمين مثل: تاريخ الامم والملوك للطبري ونزهة المشتاق للإدريسي والمسالك والممالك لابن خرداذبة ومسالك الممالك للاصطخري. بينما في كتب السريان ومنها كتاب كلدو وآثور لأدي شير فيأتي بصيغة (كبيلتا). وهي اليوم عبارة عن موقع أثري، أجده موقعا مهما، كونه يضم بقايا العصور الحضارية التي مرت على المنطقة المتموجة من ارض النهرين ومنها العصر الآشوري لكن لوجود مقبرة حديثة لسكان المنطقة في طبقتها العليا صعب التنقيب والتحري فيه اليوم. وأما عن كلام التاريخ عنها كحاضرة فسطوره قد جاءت تذكر أنها كانت تعد من أشهر بلدات مقاطعة او منطقة طيرهان الممتدة ما بين سامراء والسن في الجانب الآخر لتكريت كما جاءت تذكر كيف أنها في عام 304هـ كانت تضم دار سك وضرب للنقود (العملة) الإسلامية كما وتضم مدرسة

عتيقة للسريان فضلا على كنيسة دير. وأيضا أنها مكـان ولادة بعـض الأعـلام القدماء أمثال المعلم الحكيم ربان باباي الملفان المؤسس لمدرسة جبيلتا والقديس مار قرياقوس الجبيلي رئيس دير بيث عابي وأسقف مدينة بلط وبحسب الأخبار بقيت جبيلتا عـامرة زاهـرة حتـى مجـيء الخليفـة المتوكـل العباسـي إذ ورد انـه استملكها لإنجاز مشروع النهر الجعفري سنة 860م لتعارضها مـع خـط مجـراه المقترح.

وبخصوص تسميتها (جبلتا) يرى الاستاذ بنيـامين حـداد وهـو باحـث لغوي سرياني معتبر أنها تسمية آرامية وتعـني (الجبيلـة) (مصـغر الجبـل) علـى اعتبار أنها مبنية على مرتفع وإن الملحقة (تا)هي للتأنيث. اما البحاثة السـرياني سليمان كوريه فانه يرى انها من الجـذر جـبلا Jibla ܓܒܠܐ الـذي يفيـد في كونها بلدة صنع الخزف او محل مصنع الخزف وأما أنا فانحى منحى اخر مختلف اذ أجد بان هذه التسمية تعود لزمن أبعد واعتق من هذا الذي احتمله الأسـتاذ حداد والأستاذ كوريه عنها فهي عندي تسمية انطوت على اسم الإله جيبـل أو كيبل أو أنها حملته تيمنا وتشرفا والإله جيبل هو احد ابرز الآلهة التي عبـدت في بلاد الرافدين منذ العهود السومرية ثم الاكدية وكانت صفته انـه الـه التعـدين والنار والضوء وأما الملحقة (تا) فهي تـاء تأنيـث ووظيفتهـا هنـا لتأنيـث اسـم المدينة حيث تأتي منعوتة به كما هي تسميات بعض المدن العراقية اليوم.

وأما موقعها الأثري الباقي لحد اليوم فهو في تقـديري ورأيـي لا يعـدو إلا إن يكـون موقـع: (تـل السـوق) الأثـري - علـى الطريـق القـديم لناحيـة الخرجة- العلم - شرقي تكريت عبر النهر، وان الاسم تل السوك الذي يحملـه إن هو عندي إلا اسما محدثا كان قد تحرف عن الاسم القديم له: (تـل السـلق) مما يعني انه ذاته تل الشهارجة والسلق الذي أوردته بعض المصادر ومنها كتـاب

فتوح البلدان للبلاذري هذا اذ ما علمنا ان هنالك إشارات خبرية قد أكدت بان تكريت قد وطنها الشهارجة الارآم.

مدينة حطارا:

حطارا أو هطارا أو هطره هي بلدة عتيقة، كانت في الطرف الجنوبي الشرقي لقصبة تكريت عبر النهر على مسفة ثماني كيلومترات عن تكريت وهي تعد ضمن مقاطعة طيرهان الخصبة الممتدة.

ولقد عدت من أشهر مدن طيرهان حيث ورد اسمها وخبرها في كتب البلدانيين فمثلا ياقوت الحموي نعتها بتسمية هاطري. وهي في عهد السطوع الآرامي كما تذكر المؤلفات السريانية عدت إحدى الإمارات الآرامية الفاعلة والشهيرة إلى جانب إمارة حدياب وإمارة ميشان. وكان لها دور في الحرب الدائرة في سنة 194 م بين ملوك الطوائف الرومانيين. وان من الأمور التي سجلت لبلدة أو إمارة حطارا ; أنها وقفت في وجه الجيوش الرومانية التي شددت الحصار عليها في عام 198م ولم تستطيع اقتحامها. ولقد أنجبت عددا من الأعلام يأتي من بينهم القديس مارن عمه الحطاري. غير أنها خربت ثم اندثرت في نهايات العصر العباسي. وأما موقعها اليوم فهو لا يعدو عندي إلا أن يكون تلول هاطرى الأثرية الواقعة أسفل من تكريت في الجانب الأيسر لدجلة، في جنوبي قرية البو عجيل ولقد توهم في أمرها العديد من الباحثين من عرب ومن أجانب فخلطوا بالإشارة بينها وبين بلدة الحضر أسفل الموصل واما عن اسمها فبالاستفادة من المعاجم اللغوية السريانية فهو يعني الرحا وهو من هطر التي تفيد معنى طحن وذلك متأتي من وظيفتها وهي طحن الحبوب لتركز المطاحن فيها وللعلم أقول ان هنالك اكثر من قرية في بلاد ما بين النهرين بهكذا اسم.

مدينة كايني:

يذكر كسينفون اليوناني مدينة كـايني أو كاينـاي (caenae) في مقاطعـة أثور التي كانت تمتد إلى تكريت ويجيء عنها إنها في كتب الاقـدمين كيـف انهـا كانت مدينة كبيرة وغنية.

فلفظة (كايني) هي آرامية الأصل ومعناها (الجديدة) بمعنى انهـا البلـدة الجديدة او الحديثة. وإنها عندي ذات المدينة التي مر من عندها جيش الإغريق المعروف بـ حملة العشرة آلاف وتزود منها عبر النهـر بـالأرزاق والـزاد. والـتي طابقها المستشرق الدكتور بارنيت مع قصبة تكريت فاحتمـل أنهـا هـي أو أنهـا إحدى ضواحيها. وأنني اليوم أجد بان تسمية (الخنك) الـتي هـي اسـم المنطقـة الزراعية الشاطئية الواقعة في شمالي تكريت غرب النهر لا تعدو إلا أن تكـون معبرة عنها وانها لفظا محدثا لاسم كـايني مـع بعـض اللحـن خاصـة وان هـذه المنطقة تضم تلاعها آثار رسوم واسس لمجموعة عمائر عتيقة مندثرة لـذا فـالأثر المشار عنه لا يعدو ان يكون هو بقايا كايناي أو كايني.

مدينة كرمي:

بلدة صغيرة مشهورة في كتب الأقدمين من النصارى العرب والسريان. تقع مقابل تكريت أو تتقدمها قليلا في الجانب الشرقي من نهر دجلة وموضعها بين موقع قرية الخصاصة وبين بلدة جبلتا. سكنها السريان الذين هم مـن بقايـا الجنس الآرامي. وجاء عنها في كتاب تاريخ نصارى العراق كيف انها: صـارت مركز أسقفية أي أبرشية في عهـد مـا قبـل الإسـلام وتحديـدا منـذ سـنة 628م مابعدها واقترن اسمها مع اسم دجلـة. جـاء ذكرهـا كــ بلـدة قديمـة في كتـب البلدانيين العرب وفي مقدمتهم؛ ياقوت الحموي وابن عبد الحق، كما جاء عنها

في أخبار السريان في القرن العاشر الميلادي أنها كانت تمتلك برجا يقيم فيه المتروبولتيان مار شربل أسقف تكريت. وموقعها الاثري اليوم لا يعدو عندي إلا ان يكون (تل أبو كدور) عند أول منطقة البو عجيل. أما معنى اسمها فأجده ينطوي على اسم أحد حكام بيث كرماي من الاشوريين الذي كان اسمه كرمي والذي جاء تعيينه حاكما بأمر من الملك سردنابال الآشوري ملك آشور. ذكر ميخائيل الكبير في تاريخه: ان كرمى كانت عام 486م موضع اغتيال الداعية النسطوري مار برصوما النصيبي الذي قتل فيها بضربات من امرأة على رأسه.

ولقد بقيت قائمة كبلدة الى عهد المتوكل الذي استملكها لينقضها كونها تقع على مسار نهره الذي بات يعمل على شقه.

قريتا الخصاصة:

بلدتان صغيرتان متجاورتان تقعان في شرقي تكريت من الجهة اليسرى للنهر وموضعهما هو أسفل موقع بلدة كرمي وفوق موقع بلدة حطارا (هاطري). جاء ذكرهما بالصيغة الكتابية (حصص) في انباء الزمان لأسحق ارملة. وقد كانتا تشتهران بزراعة الكروم واسميهما بحسب رأيي انما مأخوذ من خصاصة الكرم. وقد عدت إحداهما وهي السفلى في عهد ما قبل الإسلام مركز أسقفية وكان لها سبق في تبني المذهب المنوفستي لكونها ناصرت يعقوب البرادعي مؤسس هذا المذهب منذ عام 543م كما يذكر كتاب التاريخ السعردي ولقد استمرت كبلدة إلى ما بعد ظهر الإسلام وتحديدا إلى عهد المتوكل إذ وردها ذكرها في أخبار 860م. قال عنها روفائيل بابو إسحاق في تاريخه: بلدة قديمة بقرب تكريت عرف اسقفها متي الراعي حوالي القرن العاشر.

وموقعها حسبما أرى انما هو ذات مقبرة ألبـو عجيـل إذ تعـد خططهـا الطبقة السفلى لأرضية المقبرة وأما موقع البلدة الثانية (الخصاصـة العليـا) فـان هو عندي إلا (تل نصيف) بذات منطقة البو عجيل أيضا.

مقاطعة الطيرهان:

مقاطعة حضرية عتيقة،خصبة. كانت تشكل الشريط الساحلي لتكريت والممتد من موضع سـامراء جنوبـا حتـى موقـع البـوازيج شمـالا،وفي قسـمها الشرقي عبر النهر كانت حياضها تعود لإقليم باجرمي ولقد عدت في عهـد مـا قبل الإسلام منطقة وجود وتركز الآراميين ثم خلائفهم من السـريان وصـقعها الخصب يعرف ببيت كرمـاي وهـي تتكـون مـن عـدة اعمـال وقـرى حضـرية وزراعية أبرزها بلدة جبلتا وقريتا الخصاصة (حصص) وبلدتا كرمي وسـدقنايا وهي بحدودها الحضرية تمتد ما بين تكريت وما بين السن أي بارمـان ومـا بـين سامراء وتكريت. ولقد أصبحت مركز أسقفية يعقوبية في عهـد تـرؤس مدينـة تكريت التاريخية لكنائس المشرق السرياني إذ أسست أسقفيتها في 628م.

مدينة قرونتا:

قروينتا أو اقرونتا أو (عقرونتا) والتي تعني (القلعة الصغيرة) هي بلـدة آرامية مذكورة في كتب النصارى من العرب والسريان. فلقد جاء ذكرهـا مـثلا في كتاب تاريخ يوحنا الافسسي وفي كتاب التاريخ الكنسي لابن العـبري: أنهـا بلدة محاذية لتكريت. وجاء ذكرها في كتاب (تاريخ نصارى العرق لروفائيل بأبو اسحق) كونها تعد مركز أسقفية(أبرشية) أي (ولاية كنسية) وقال عنها أنها تقع على الدجلة بنواحي تكريت. كما جاء عنها في كتاب آشور المسيحية للأب حنا فييه الدومنيكي أنها قرية كبيرة تقـع بـالقرب مـن بلـدة كرمـي وتحـت الـزاب

الصغير وتضم جثمان مار احودامة وجاء أيضا في نفس الكتاب نقلا عن كتاب اللؤلؤ المنثور لإفرام منصور ان اقرونتا بلدة محاذية لتكريت واليها حمل جثمان مار احودامه عند وفاته كذلك أشار إليها الأب سهيل قاشا في كتابه تكريت حاضرة الكنيسة بقوله أنها تقع شمالي بلدة كرمي وكانت تضم جثمان احودامه. وان موقعها الاثري❊8ع7اهـنس3309ث09س02ي88خـف982 اليوم لا يعدو عندي إلا ان يكون موضع (القروردي) المحاذي لقصبة تكريت من الشمال، وما الاسم قرا وردي إلا تحريف لفظي للاسم قرا وينتا.

بلدة الهد:

بلد قديم معروف بالهد أي الهدم. ذكرته المصادر العربية القديمة التي تحدثت عن عهد سابور بن اردشير بن بابك ومنها معجم البلدان لياقوت الحموي. وأشارت إلى انه بلد في البرية مقابل تكريت من الغرب. وهو يعد من أهم نواحي تكريت في ذلك العهد الداثر. أما موضعه اليوم فلا يعدو عندي إلا ان يكون في منطقة (الخمراني) في البرية بغرب تكريت حيث توجد آبار معمولة بنظام الكهاريز وفي داخلها وأيضا حولها تنتثر كسر الخزف والفخار القديمة.

مدينة كروم:

كروم أو جروم بلدة من نواحي تكريت ذكرت كمركز أسقفية (أي ولاية كنسية) بأكثر من مصدر سرياني سرياني وقد سكتت المراجع عن تعيين موضعها غير إنني أجد بان موضعها يتطابق وموقع كريم أو (جريم) الأثري الذي جاءت تسميته من قبل الرحالة المستشرقين بـ(أبو خلخلان) والذي كشفت التنقيبات الأثرية الأخيرة فيه انه موقع سرياني يعود إلى فترة ما قبل الإسلام وموضعه في شمال مركز تكريت وهو في كيانه مطل على نهر دجلة

من جهة الغرب. أما التغيير الحاصل في لفظه فهو متأتي من أن أهل تكريت لديهم إمالة في الكلام أي أنهم يقلبون الواو ياء فمثلا أنهم ينطقون السوق سيق والطابوق طبيق وكلمة فوق فيق وصندوق صنديق فلا غرابة إذا أنهم نطقوا جروم جريم.

بلدة السودقانية:

السودقانية او كما تلفظ بالسرياني سودقنايا هي بلدة قديمة مندرسة ومشهورة يؤول قيامها الى حقب ما قبل الإسلام وكانت تعد من نواحي تكريت ذكرتها المصادر الإخبارية العربية من كتب الحوليات أو البلدانيات مرارا وتكرارا بسمة السودقانية ولاسمها على هكذا صورة تأصيل لغوي عربي يعطي معنى (محل أو موضع الصقور) أي المصقرة. وهذه البلدة انما هي بحسب ما ورد عنها تعد من مدن عصر ما قبل الإسلام إذ ان جذورها المدنية ترجعها إلى عصر تمكين الآراميين ثم استمرت في عهود اشراق ما بعد بعد الإسلام فكانت موجودة في زمن خلافة المتوكل العباسي. وأما موقعها الأثري اليوم فهو لا يعدو عندي إلا ان يكون آثار (خربة العبد) في شمال منطقة تل السيباط والخزامية بشمال شرقي تكريت أي من أعلاها عبر النهر وهي بذلك مقابل تل ابداح الأثري حيث يظهر موقعها كركام من الحجر المهندم وكسر الفخار الممتد بهيئة شريط من الآكام.

مدينة نرسيباد:

بلدة نهرينية قديمة أشار اليها اسحق ارملة في (انباء الزمان) كونها قرية بتكريت. وهي محل ولادة الملفان شربيل المفريان الرابع عشر في تسلسل المفارنة الذين تعاقبوا على كرسي تكريت اليعقوبي كما أشار اليها جان فييه في كتابه

كونها مركز اسقفية في القرنين الميلاديين الثامن والتاسع ثم انه يكمل الحديث عنها بتحديد موقعها في أراضي تكريت و يدعم قوله هذا بان اسحق ارملة قد سبقه في تحديد مكانها ضمن أراضي تكريت. ثم هي بحسب دراستي الاثرية تقع في أعلى تكريت أي في شمالها على الشاطئ الشرقي لنهر دجلة. جاء اسمها كما أرى تخليدا لاسم قديس سرياني يدعى مار نرساي الأبرص كاهن بلدة قرديلاباد المتوفى في عام 502م والذي ترأس مدرسة الرها ثم مدرسة نصيبين في زمانه ثم تلقب بلسان المشرق وباب الديانة. وأما موقعها الأثري اليوم فهو فلا يعدو عندي إلا ان يكون ذاته موضع قرية (تل السيباط)، من قرى ناحية العلم وان الاسم تل السيباط ان هو إلا تحريف قريب لاسمها نرساباد أو نرسيباد.

مدينة أوينة:

اوينة او اوانا قرية قديمة واقعة جنوبي قصبة تكريت مباشرة، ضمن منطقة الطيرهان التي هي جزء من بيث كرماي. أنجبت عددا من أعلام الثقافة السريانية أمثال ربان مار سبريشوع مؤسس دير بيث قوقا على الزاب الكبير وابن بهلول صاحب المعجم الشهير والمكين جرجس بن العميد صاحب كتاب تاريخ العالم الذي صرح في كتابه تاريخ العالم ان اصل اباءه من قرية اوينة.

كانت تقوم فيها مدرسة معرفية مهمة. ولقد خربت منذ أمد بعيد جدا وموقعها الأثري اليوم لا يعدو عندي إلا أن يكون المنطقة التي تضم تل (قبر العروس) في قرية عوينات بمحاذاة قرية العوجة من الجنوب. وان منطقة (عوينات) أو قرية عوينات إنما سميت نسبة إليها أو اشتقاقا من اسمها وهي تختلف عن بلدة أوانا التي كانت تابعة لأعمال دجيل وكذلك أوانا التي كانت تتبع أسكي موصل.

مدينة (دور- بيل- إيليا):

مدينة اشورية معروفة، ذكـرت بالصـيغة dur-bel-iliya- في نصـوص العصر الآشوري الحديث وجاء عنها أنها من ضمن المنطقة التي تمتد إلى جنوب الزاب الأسفل باتجاه التخوم البابلية. هي اليوم دارسة أما موقعها الأثري فأرى انه لا يعدو إلا ان يكون موضع بلدة (الدور العليا) التي جـاء ذكرهـا في كتـب البلدانيين العرب ومنها كتاب معجم البلدان بسمة دور تكريت والذي مكانهـا التاريخي اليوم انما قد قام عنده مركز قضاء الدور أحـد أقضـية محافظـة صـلاح الدين.

بلدة دورا:

بلدة عتيقة، قد ورد ذكرها في القصص الـتي جـاءت تـروي انسـحاب جيش جوفيان الروماني بعد وفاة سابقه جوليان وفق راي المؤرخ ستريك وفيها تم التوقيع على اتفاقية الصلح التي وقعها الرومان مـع الملـك الفارسـي شـابور وفيها أيضا حصل حـدثان يعـودان لسـنة 363 ق. م. وكـان في نواحيهـا ديـر يعرف بدير الطواويس ولقد جاء ذكرها في كتب البلدانيين تحت تسـمية الـدور السفلى او دور سامراء.

دينة ريشا:

قرية آرامية قديمة معروفة في منطقة أو مقاطعة بيث كرماي. خرج منهـا ربان يعقوب رئيس دير بيث ايشوعياب وهي تختلف عن ريشا (الجبل). اسمها مشتق من كلمة ريش التي تعني رئيس. بقيت عامرة حتى صدر العصر العباسي الثاني. وقد تلاشت فيما بعـد ذلـك لهجرهـا مـن قبـل سـاكنيها مـن السـريان الآراميين. أما موقعها اليوم لا يعـدو عنـدي إلا أن يكـون الخربـة المعروفـة بـــ

(قلعة رياش) التي تشرف على ضفة دجلة الغربية شمـالي تكريـت والـتي هـي بحسب تصنيف دائرة الآثار تعد موقع أثري يؤول لعصور ما قبل الإسلام. وان بقايا اسس قلعتها المبنية بالجلمود والجص خير شاهد على وجودها فيما مضى. أما اليوم فهي مقبرة إسلامية لسكان قرية الحجاج في بيجي.

مدينة سنّو:

مدينة قديمة تقع على الضفة الشرقية لنهـر دجلـة بعـد مصـب الـزاب الصغير فيه، إزاء جبل مكحول. جاءت تسميتها ابان حقبة الاحتلال الساساني (قرديلاباد) ثم سميت في حقبـة الـتمكين السـرياني (شـنو) وقبـل هـذا وذاك جاءت تسميتها من قبل الاشوريين (سـنو) إذ يجـيء الـنص المسـماري بشـكل رسالة مرسلة من طاب صلي ايشارا الى الملك سرجون الثـاني يخـبره فيهـا انـه أرسل عددا من جنوده عبر النهر ليقوموا بواجب الحراسـة في مدينـة سـنو ولمـا كانت هذه الرسالة من مرسلة من مدينة آشور فان موقع المدينة يكون أسفل من آشور مما يطابقها مع المدينة التي نحن بصدد الكلام عنها والتي حـددت موقعهـا بدقة بعض مصادر البلدانيين العرب.

كما أنني عندما أجدها قد وردت في نصوص تعود إلى العصر الآشوري الوسيط فأنها في نظري لاتعدو إلا أن تكون ذاتها مدينـة (شاسـيلو) الاشـورية التي وردت أخبارها في نصوص العصر التعاصري على أنها نقطة البدايـة لخـط الحدود الفاصل بين الدولتين الآشورية والبابلية وهذا الخط رسـم بعـد معركـة سجاجا بين قوات ادد نيراري وجـيش كوريكـالزو الثـاني. ان مكـان شاسـيلو على وصف الإشارات المسمارية لها ينبغي ان يكون عند مصب الزاب الأسفل في شـاطيء دجلـة الشـرقي وهـذا مايتطـابق ووصـف مكـان السـن مـن قبـل البلدانيين.

لقد أطلق عليها البلدانيون العرب تسمية سن بارما تمييزا لها عن مدن أخرى بذات الاسم وهي في قياساتهم تبعد مرحلة عن بارما.

ثم عدت السن بحسب المصادر السريانية القديمة مركز أسقفية بيت رمان (بارما) ضمن مقاطعة الطيرهان. وكانت كرسيا أسقفيا من أبرشيات جاثليق سليق وطيسفون حتى المائة الثانية عشرة. وجاء عنها أن من معالمها العمرانية في آخر أيامها كمركز أسقفية هو دير الأنبا شمعون الذي أطلق عليه بعض المؤرخين تسمية دير كامش. كما وعدت السن بحسب كتابات البلدانيين والإخباريين العرب المسلمين مدينة إسلامية من أعمال الموصل أنجبت عددا من العلماء المحدثين. جاء عنها أنها كانت تضم جامع مبني بالحجارة ويضمها سور وهي ذات أسواق كما جاء عنها أنها كانت مدينة ذات نعمة وفيرة فضلا على أنها كانت تعد ميناءا نهريا لقوافل التجارة النهرية. قال فيها الحموي (السن: يقال لها: سن بارما، مدينة على دجلة فوق تكريت لها سور وجامع كبير وفي أهلها علماء وفيها كنائس وبيع للنصارى وعند السن مصب الزاب الأسفل، قال الحازمي: والسن موضع بالعراق واليه ينسب أبو محمد عبد الله بن علي السني الفقيه من أصحاب القاضي أبي الطيب سمع الحديث) أما ابن عبد الحق فقال عنها (سن بارما مدينة على دجلة فوق تكريت عند مصب الزاب الأسفل) وذكرها أبو الفدا فقال (السن بليدة على دجلة في أعلى تكريت وهي عامرة وعندها يصب الزاب الأصغر إلى دجلة وبينها وبين الحديثة عشرة فراسخ) وأيضا ذكرها المقدسي قائلا: (والسن كبيرة على دجلة عليها من الشرق نهر الزاب والجامع في الأسواق بناؤهم حجارة والجبال منها قريبة على تخوم اقور)

أما الموقع الأثري لبلدة السن اليوم بعد اندراسها فأجد انه لا يعدو إلا أن يكون بحذاء قرية (الشجرة) من جهة الغرب أي أن ركامها يفصل قرية الشجرة عن شاطئ دجلة الشرقي وعند ركام موقعها آثار دير بركامش الذي يفصل بينها وبين الشاطئ الجنوبي للزاب الأسفل.

بلد البوازيق:

البوازيق أو البوازيج تلك المدينة القديمة ذات الاسم المتأتي من الجملة الآرامية (بيث وازيق) التي ذكرها ماري بن سليمان بكتابه اخبار بطاركة كرسي المشرق تحت اسم اليكونيا وفي مراجع سريانية أخرى وردت تسميها باكيوناني فضلا على أنها وردت تسميتها قدبيما باسم (خرنيا شهر).

والتي هي بحسب وصف البلدانيين تعد مدينة قديمة قامت على الضفة الشمالية للزاب الأسفل على بعد معين من مصبه في نهر دجلة. اسمها يجيء مرة البوازيق ومرة البوازيج

كانت البوازيج أو البوازيق في نظر ابن العبري والسعردي والبرطلي تعد من ضمن منطقة نفوذ ابرشية باريما السريانية الغربية على الرغم من انها في نظر البعض الآخر من كتاب السريانية تعد مقر أبرشية باريما الغربية في المدة من عهد ما قبل الإسلام حتى أواسط العهد العباسي حيث تحولت الى بلدة إسلامية خالصة، أطلق عليها البلدانيون العرب تسمية (بوازيج الملك) وعدوها بلدة من أعمال كورة الموصل كما وعدوها إحدى محطات أو سكك طريق البريد للدولة وهي في كتاباتهم من البلدات الإسلامية ذات الموارد الاقتصادية العالية. فضلا على أنها أصبحت فيما سبق ذلك كرسي الأسقف السرياني الشرقي مدة من الزمن وأما اليوم فهي بلدة مندثرة يصعب على الكثير من أهل

الآثار تحديد موقعها الأثري بدقة برغم إن هنالك تكهنات حوله من قبل بعض علماء الآثار ومنهم طه باقر وفؤاد سفر حيث قدروا مكانها المدني أو موقعها الأثري بآكام وجدوها تنتشر قرب الزاب الأسفل من أعلاه في جهته الشرقية فرأوا ان تكون هي ثم كتبوا عن بقايا اثر من المكان ما نصه: (يشاهد فيه بقايا منارة ساقطة واسس جدران من الآجر وأثر بنائين مستطيلين أحدهما بجانب الآخر واحدهما معقود بقوس مدبب وفي احد الجدران كتابة لم يبق منها إلا اسم محمد يحيى وتاريخ 670هجري) وهكذا فهي بنظر الاستاذان باقر وسفر: تلك التلال الأثرية والخرائب التي تقع على الضفة الجنوبية للزاب الأسفل على بعد ما يقارب العشرين كم شرقي مصبه في دجلة

أما انا فأجد بان موقع بلدة البوازيق لا يعدوا إلا أن يكون منطقة خرائب الإمام حماد والإمام إسماعيل من ضواحي قصبة قضاء الحويجة. حيث نجد ان موقع الإمام حماد مثلا فيه آكام لبقايا مدنية عباسية لعل المتبقي منها ذلك المزار الذي يشتهر محليا بالشيخ حماد والذي تضم جدره زخارف وعناصر هندسية جصية تشبه كثيرا ما موجود في مزار الأربعين بتكريت وهو أيضا يؤول من قبل أهل الآثار ومنهم علامة الآثار الدكتور عبد العزيز حميد الى العهد العباسي. وأما عن الاسم المشتهر به خرائب حماد فأجد انه قد جاء عطفا على اسم الأمير العقيلي حماد بن معن بن المقلد أحد امراء الدولة العقيلية في زمن حكم السلاجقة للعراق الذي ربما انه ملكها ثم لما مات دفن فيها واحتمال كبير ان تكون خربة حماد ذاتها ان هي إلا مرقده إذا علمنا ان العهد الذي حكمت فيه اسرته كان عهد شموخ الأبنية والقباب والعمائر.

مدينة إيدو:

مدينة ايدو – idu أو ايتو هي بلدة آشورية ورد ذكرها في قائمة التقويم الرسمي الآشوري مرتين المرة الأولى عام 804ق.م والمرة الثانية عـام 748ق.م حيث جاء ذكرها ليبين أنها مربوطة إداريـا مـع آشـور تـارة ومـع كـار تـوكلتي نينورتا تارة أخرى. ولقـد اختلـف في موقعهـا الأثـري إلا ان الـبعض ومـنهم دكتور نائل حنون يحتمله في المنطقة الممتدة على الضفة اليمنـى لدجلـة جنـوبي تكريت أو شمالها. حيث كانت تنتشر قبيلة الايتوءا أما انا فأجد أنها نفسها بلدة الهد وان موقعها لا يعدو إلا ان يكون ذاته هو موقع بلدة (الهد) التي قالت عنها كتب البلدانيين أنها في الغرب من قصبة تكريت والـذي هـو بحسـب تقـديري الموضع المعروف بـ(الخمراني) في برية غرب مركز تكريت الحالية.

مدينة سجاجا:

مدينة قديمة ذكرتها نصوص التاريخ التعاصري الأشورية بأنها من مدن العصر الأشوري الوسيط وإنها قد شـهدت معركـة بـين الملـك الأشـوري ادد نراري الأول وبين الملك الكاشي كوركالزو وأنها أيضا كانت تعد محطة التوقف الأخيرة قبل الوصول إلى مدينة أشور في الطريق القادم مـن بابـل. وان اسمهـا يعني عندي الشقوق وهو ذاته الذي أشار إليه ابن حوقل الذي عاش في القـرن العاشر الميلادي في معرض كلامه عن جبل مكحول حينما ذكر هذا الجبل باسم الشقوق إذ يبدوا إن تسمية (شـقوق) الـتي اسـتخدمها ابـن حوقـل في صـورة الأرض للإشارة على جبل مكحول متأتية من مدينة سجاجا لصلتها الوثيقة به. ثم ولعلها لا تعدو عندي إلا أن تكون ذاتها قرية الشك أو الشـق القريبـة مـن الزاب وان اسم هذه القرية مأخوذ من اسمها. وليس كما أشار نائل حنـون في كونها خربة المسحك التي تقع على بعد 29كم إلى الجنوب مـن قلعـة الشـرقاط

على الضفة الغربية لدجلة في النقطة التي يعود فيها إلى اتجاه مجراه العام بعد تقوسه نحو الشرق.

مدينة (كار- توكلتي- ننورتا) :

مدينة اشورية شيدها الملك الآشوري توكلتي نينورتا الأول وسماها باسمه (أي مستوطن توكلتي نينورتا) وكانت الغاية من تشييده لها جعلها محلا لإقامته ومركزا دينيا جديدا للدولة. ورد ذكرها في عدد من الوثائق المسمارية منها مسلات مدينة آشور. بقيت عامرة وتشكل مركزا دينيا حتى سقوط الدولة الآشورية بعدها اندرست. موقعها اليوم يسمى بـ(تلول العقر) وهو موقع اثري مهم يضم آثار للزقورة والمعبد والقصور التي شيدت فيها.

مدينة لجالاجا:

مدينة آشورية قديمة ورد اسمها في نصوص ملكية من العصر الآشوري الحديث بصيغة lagalaga ولقد اختلف علماء الآثار في تحديد مكانها. بيد أنني اليوم أجد ان مكانها لا يعدو إلا ان يكون خربة اللقلق أو تل اللقلق التي تقع شمال شرق قصبة بيجي عبر النهر أسفل التل الأثري المؤشر بسجلات الآثار باسم تل جعادي وان اسمها الحالي (اللقلق) ان هو إلا موروث عن الاسم القديم لها (لجالاجا).

مدينة إيكلاتو:

هي احدى المدن الآشورية المهمة التي أقيمت بالقرب من العاصمة آشور. ورد ذكرها كـ مدينة في النصوص الآشورية القديمة والوسيطة والحديثة وبالصيغة (E.Gal-aTu). بدأت دورها التاريخي المدني حينما اتخذها الملك شمشي ادد الأول مقرا له قبل ان يعتلي الحكم بثلاث أعوام. موقعها الأثري

اليوم تمثله آثار خربة (الهيكل) التي عندها قرية الهيجل والتلال المطيفة من الـتي باتت تشكل بقاياها مـن هيكـل تعبـد سميـت بـه أي أخـذت اسمـه وقصـور وميادين.

بلدة باحرين:

اسم بلدة قديمة آرامية كانت تقوم في عصر ما قبل الإسلام. وأعني فيها بلدة باحرين التي كانت تعد مركز أبرشية الجزيرة الفراتية أو الأبرشـية السـابعة لجثلقة الإقليم الشرقي. الوارد عنها بشـكل مؤكـد أنهـا تقـع في جـوار أبرشـية كرمي. ومن الممكن اعتبارها تابعة لبيت كرماي برغم مجاورتها لبلدة كرمي. إذا ما علمنا أن كلمة بحرين قد جاءت من الصيغة باحرين السريانية والتي أما أنهـا تعني بيث الطين الحري إذا كان أساسها باحرا أو تعني بيوت الآخـرين إذا كـان أساسها باحران. وأما عن موقعهـا الأثـري اليـوم فهـو لا يعـدو عنـدي إلا أن يكون تلول (أبو جعلات) في أراضي قرية الناعمة شرقي قرية البو عجيل.

مدينة (مشخط شاري):

مدينة مذكورة في نصوص تعود الى العصر الآشـوري الوسـيط بصـيغة maskat-shrri جاء عنها أنها من المدن التي تقع الى الجنوب من الزاب الأسفل كما وجاء عنها أنها تعد نقطـة البدايـة لخـط الحـدود بـين الـدولتين الآشـورية والبابلية. موقعهـا الأثـري اليـوم انمـا هـو لا يعـدو عنـدي إلا ان يكـون عنـد منخفض (الشاري) المائي شرقي مدينتا الدور وسامراء وان اسم هذا المنخفض المائي الأزلي الخالد قد خلد اسم هذه البلدة التي حتما أنها كانت تقع في نقطـة ثابتة على شاطئه.

مدينة سكّاتو:

اسم مدينة أشورية قديمة جاء عنها في النص المنقوش على المسلة المكسورة التي تعود إلى الملك أشور بيل كالا (1073-1056 قبل الميلاد) انه قد شيد قصرا في مدينة سكاتو الكائنة عند رأس الطريق إلى (لب اللي) وعليه وبما (إن لب اللي) تعني بلا شك مدينة أشور أو القسم الشمالي لمدينة أشور وان أشور تقع إلى الجنوب من مدينة الشرقاط وان رأس الطريق إلى الشرقاط تستقبله (لب اللي) فان بلدة الشرقاط لا تعدو عندي إلا أن تكون هي ذاتها بلدة سكاتو وان الاسم شرقاط قد تحرف عن سكاتو أو شكاتو بإبدال السين شين.

مدينة خنوسا:

كنوسا أو خنوسا بفتح الخاء أو الكاف هي مدينة آشورية تعد من التوابع الإدارية لمدينة آشور. كانت مدينة صغيرة وقد جاء ذكر اسمها في الكتابات المسمارية للعصر الآشوري الحديث وخاصة التي تعود لعهد الملك سنحاريب بصيغة khanusa. وهي تختلف عن البلدة خونوسا التي ذكرت في النصوص الآشورية الوسيطة. وأما موقعها الأثري اليوم فلا يعدو إلا ان يكون التل الذي تنتشر حوله قرى عرفت باسم (كنعوص الخميسات وكنعوص الإمام).

مدينة خلواتو:

خلواتو هي بلدة آشورية كانت قائمة في العصر الآشوري الحديث. جاء عنها في كتاب المواقع الجغرافية في العصر الآشوري الحديث للعالم الفنلندي سيمو باريولا كونها من مدن (كار تيكولتي نينورتا) أي من توابعها

وموقعها الأثري اليوم هو عندي لا يعدو إلا ان يكون موضع قرى (الحلـوات) من قرى الساحل الأيسر لقضاء الشرقاط التي تتمدد مع انحدار الزاب الأسـفل والتي هي في حقيقتها ثلاث قرى حلوه عليا وحلوة سفلى وحلوة وسـطى وان الاسم الذي تحمله هذه القرى هو إحيـاء لاسمهـا القـديم خلواتـو مـع إبـدال لفظي بسيط للخاء بالحاء.

مدينة خوسانو:

خسانو مدينة من مدن بلاد آشـور ورد اسمهـا في نصـوص العصـرين الآشوريين الوسيط والحديث بصيغة khusanu. جاء عنها في واحدة مـن تلـك النصوص كونها تتبع إداريا لمدينة اربائيل.

أما موقعها الأثري اليوم فهو لا يعدو عندي إلا ان يكون قرية الخصـم التي هي قرية حديثة تقع في نهاية حاوي الشرقاط تحد أرضها قلعة الشرقاط من الجنوب ويفصل بينهما وادي االشبابيط وضهرات الجزيرة من الغرب وتنسـاب دجلة في شرقها تتبع الشرقاط إداريا منذ عام 1920م وتعد اقرب قرية إليها إذ تبعد عنها أربعة كم. هذا وأن اسمها الخصم هـو برأيـي تأصـيل لاسـم مدينـة خوسانو.

مدينة (كار- نابو) :

من بلدات العصر الآشوري الوسيط التي قامت في الساحل الأيمن لنهر دجلة قـرب مدينـة آشـور وذكـرت في الكتابـات الملكيـة الآشـورية مـرارا ثـم اندثرت. أما موقعها الأثري اليـوم فهـو برأيـي لا يعـدو إلا ان يكـون موضـع جبيلة في عيثة الشرقاط والذي تأسست عليه قرية الجرنـاف الحديثـة مـن قـرى الساحل الأيمن لقضاء الشرقاط والتي تعرف (بجرناف شرقي) وهـي تتمـدد إلى

الشمال من قرية الخضرانية مع نهر دجلة. وان الاسم الذي تحمله الجرناف الحديثة لا يعدو إلا ان يكون امتدادا لاسم بلدة كارنابو (جارنابو) والتي هي أصل التسمية.

بلدة الكحيل:

مدينة أو بلدة جاء ذكرها في كتب الإخباريين العرب والمسلمين في أنها تقع على جانب دجلة الغربي في موضع من ارض الجزيرة مابين الزابين الأسفل والأعلى فوق تكريت وقيل أنها جنوب الموصل على ضفة دجلة الغربية واسمها يجيء تصغير للكحل و موضعها وقع فيه (حدث) يوم من أيام العرب في الإسلام سمي بيوم الكحيل ولكن عمي موقعها الأرضي عن الباحثين بالتراث ووهم كل من حاول تحديده غير أنني أجده لا يعدو إلا أن يكون في ناحية عين الدبس والتي هي ذاتها ناحية مكحول اليوم.

بلدة باقدري:

قرية تبعد عن بغداد 40 ميلا تعمل بها الثياب القطنية الغلاظ الصفاق واسمها آرامي مضافة عليه با السريانية ويعني محل أو مكان صانعي القدور من الخزف كما قال الدكتور بطرس حداد ولعل موضعها الحالي لا يعدو إلا ان يكون في جنوب محطة قطار بلد الحالية.

مدينة (كار- آنو - إيلي):

مدينة آشورية ورد ذكرها مقرونا مع اسم الملك الآشوري ادد نيراري الأول ضمن نص مسماري منقوش على طابوقة فرشي مربعة الشكل تم العثور عليها قرب تل اثري يقع في ضواحي مدينة بيجي اسمه تل عجاجي. إن الموقع الأثري لهذه المدينة لا يعدو عندي إلا ان يكون تل عجاجي الأثري ذاته، الذي

تم العثور عنده على هذه الطابوقة. ولعلها كانت تعد من المدن التي تتبع لملكه إن لم تكن قد تأسست ضمن عهده وبأمر منه.

بلدة خانيجار:

مدينة قديمة أثرية تعود بتاريخها إلى عهود فجر السلالات وعصر العبيد امتدادا إلى الآشوري الحديث. تقع ضمن لحف سلسلة جبال حمرين وبالتحديد في منطقة (دمير قابو). وخانيجار هذه ذكرت من قبل ابن الأثير وياقوت الحموي وهي بحسب ما جاء عنها في معجم البلدان للحموي المسئولة عن داقوق مرورا بالطوز ومملكة بارينو ضمن خرائب راذان والحويط وتعد واحدة من أربع مدن داثرة في المكان المذكور كانت تشكل مملكة واحدة وهي مدن غرب والحويط وبارينو وخانيجار ويرى الباحث صلاح الدين الجرو الذي دلني إليها أن موقعها اليوم قامت عنده قصبة الطوز الحديثة ويؤيد هذا الرأي الاستاذ الدكتور محمود عباد الجبوري فضلا على ان المرحومين طه باقر وفؤاد سفر كانا قد ذكرا في المرشد انه محتمل تعيين طوز خرماتو ببليدة اسمها خانيجار(اي خان القير).

وادي الفرس:

هو وادي ازلي وظيفته البيئية هي تصريف مياه ألامطار والسيول وكان على الطريق القديم ما بين تكريت وبيجي ورد ذكره في رحلة عبد الله السويدي كونه على مسافة ستة فراسخ من تكريت ويعد مرحلة عنها وهو اليوم غير معلوم ولكنني أجده ذات الوادي الذي يقع على الطريق العام قبل قرية البو طعمة للمسافر من تكريت الى بيجي.

مدينة أرمان:

(أرمان arman) اسـم تشـترك فيـه مـدينتين، الاولى مدينـة ذكـرت في نصوص التاريخ التعاصري على انها مدينة تقع في منطقة (أوگار-سالّو -ugar sallu) عبر النهر من جبال بيلاسقي pilasqi (جبـل مكحـول)، وقـد ذكـرت أرمان وبيلاسقي في تلك النصوص باعتبارهمـا الطـرف الغربـي لخـط الحـدود الذي اقيم بين الدولتين الآشورية والبابلية خلال حكم (ادد-نيراري) الاول في العصر الآشوري الوسيط، وهناك من يذهب إلى ان أرمـان هـي نفسـها مدينـة خلمانيوي halamamiwi المذكورة في نصوص نوزي، أما الموقع الـذي يحتمـل ان يضم بقايا مدنيتها، فهو (تل الذهب) على بعد حوالي 8 كم إلى الشمال من مضيق الفتحة، على الضفة اليسرى من دجلة جنوب مصب الزاب الأسفل فيه كما يعتقد الباحث نائل حنون.

مدينة اوبس:

اوبس أو اوبيس – upis أو (أوبي upî) هي من المدن الرافدينية المهمة والقديمة جدا وذات الذكر، جاء عنها في رحلة زينفون كيف أنها مدينـة كـبيرة تركب نهر عريض اسمه نهر فسقس. اسمها المذكور هو إغريقي الهيئة وجذوره بابلية كما يذكر المستشرق لانكـدن. ورد اسمهـا لأول مـرة في كتابـة مسـمارية يرجع عهدها الى أيام الملك السومري (انشاكوشـانا)، مؤسـس السـلالة الثانيـة (3488قبل الميلاد) حيث جاء فيها ما مفاده أن ملك (ايريج) قـد غلـب ملـك (اوبس) وانتصر عليه. كمـا ذكـرت في كتابـة مسـمارية ترجـع الى أيـام الملـك السومري اياناتم – ملك لكش وفيها انه طارد ملك اوبـس المسـمى زوزو. ثـم تمضي المدونات فيجيء ذكر اسمها في عهد الملك الآشوري سنحاريب ثم على لسان نبوخذنصر الثاني، إذ وردت في إحدى حولياتـه فكـذلك ورد ذكرهـا في

أخبار الملك نبانوئيد وهكذا حتى عهد الإغريق عندما يجيء ذكرها على لسان كزينفون عند ذكره لوقعة الكناسة. نستشف من ذلك كله أن اوبس إنما كانت قائمة كمدينة وعاصمة ذات شأن منذ أكثر من 5000سنة، أما موقعها الأثري المعمي فقد احتمله المستشرق لينارد كنك انه لا يعدو ان يكون موقع التلال العظيمة المسماة (تلال منجور) الواقعة على الضفة اليمنى من دجلة عند العطفة الكبيرة الكائنة بين سامراء وبغداد او ان تكون في أسفل النهر وهو الأكثر احتمالا. بينما السير واليس بدج يجد ان موقعها هو على الضفة الغربية لنهر دجلة في موضع قبالة نهر العظيم وقيل على مصب نهر (فسقس) أي (النهروان) أما المرحوم الدكتور طه باقر فذكر ان بعض الباحثين اعتقد ان موقع اوبس هو بقايا (تل الذهب) الواقع قرب قرية الأحباب من أعمال قضاء بلد.

مدينة (إيكال - اتو):

ايكالّاتو(ekallatu) اسم لمدينة ترد في نصوص من العصرين البابلي والآشوري الوسيطين وترد في نصوص العصر الآشوري الحديث بصيغة (ايكال –بي –ناري ekal-pi-nari) والذي يعني حرفيا: (قصر فم – فتحة- النهر) وموضعها المدني كما يرى الدكتور عامر الجميلي هو عند مصب نهر العظيم في نهر دجلة قرب بلد

مدينة لاخيرو:

ورد ذكر مدينة باسم لاخيرو في نصوص العصر الآشوري الحديث وصفت بأنها تقوم على الحدود الآشورية البابلية وإنها تأتي في جنوب الزاب الأسفل. وأما عن موقعها اليوم فلقد تحريت عنه وبعد بحث وجدت انه لا يعدو ان يكون تل الحير الأثري الذي يقع في جوار قصبة امرلي.

مدينة رقاخو:

رقاخو مدينة آشـورية عتيقـة ورد ذكرهـا مـرتين في التقـويم الرسمـي الآشوري المرة الاولى ضـمن عـام 804ق.م والمـرة الثانيـة ضـمن أخبـار عـام 748ق.م. جاء عنها أنها من توابع مدينة آشور وكانت موجـودة علـى الضـفة اليسرى لنهر دجلة جنوب مصب الزاب الأسفل وهكذا أجد أن موقع رقـاخو ان هو الا تل (ركة تبة) الأثري قرب الطوز وان لاسمها اقتران مع اسـم قبيلـة عرفت بالاسم نفسه كانت تسكن المكان.

مدينة بيولاريسا:

(بيولاريسـا) أو (peolirica) اسـم رومـاني لمدينـة رافدينيـة دجلويـة جاءت الإشارة إليها في خـرائط الرومـان الـتي اعـدت عـن بـلاد الرافـدين في القرون الميلادية الأول كونها مدينة موقعها عند موقع مدينة تكريـت الحاليـة أو احد ضواحيه. ولعلها التسمية الرومانية لمدينـة تكريـت أو أنهـا تسـمية لمدينـة صغيرة كانت ملاصقة لتكريـت وكانـت قـد اندرسـت معالمهـا المدنيـة بتوسـع تكريت وامتدادها خلال العصـور الإسـلامية وهـي بنظـر الـبعض ذاتهـا الـتي ذكرت بالتوراة باسم ريسين(resen). والتي كانت من مدن العراق العتيقة.

ناروشا- تكريتين:

نهر كان يشق مجراه وسط بلدة تكريت القديمـة ثـم انـدرس بـأثر فعـل الأزمنة ولم تبق من آثاره سوى رسوما متهرئة عبر المكان ولقد عثرت شخصـيا على بعض الأخبار التاريخية التي تعزز حقيقته وكونـه يحمـل اسـم المدينـة الـتي فتحت له صدرها الرحب ليتدفق عبرها. إذ تروي المصادر إن وادي الثرثـار في الأزمنة الغابرة كان نهرا يحمـل نفـس الاسـم ينفـرع مـن نهـر هرمـايس ونهـر

نصيبين عند موضع (سكير العباس) وبعد أن يجتاز منطقة سـنجار تغذيـه جملـة عيون ثم يقطع جبل حمرين ويمر في مدينة الحضر وبعدها يستمر في الجريان حتى يصب في دجلة عند مدينة تكريت ولقد ذكرته بعض المصادر باسـم الـزاب أي النهر الجاري وهي تعنيه هو ولا تعني ما يسمى اليوم بالزاب إذ أن أمره يختلـف وبعضها ذكرته باسم الثرثار وقبل هذا وذاك ذكر في إحدى النصوص المسمارية باسم (نارو شا تكريتو) أي النهـر العائـد لتكريـت أو الحامـل لاسمهـا. ولقـد كانت تجري فيه السفن الصغيرة وتضاربت الآراء حول مصبه في تكريـت فمـن قائل انه يصب شمال تكريت ومن قائل انه يصب أسفل تكريت ومن قائـل ان وادي شيشين هو المصب النهائي له وبعـد دراسـة ميدانيـة وتاريخيـة مستفيضـة قمت بها توصلت الى أن مصبه يشكل فرعين متقـاربين أولهمـا يمـر مـن وسـط مدينة تكريت والثاني يمر من جنوبها أي إن الفرع الأول يصـب في دجلـة عنـد الحافة الجنوبية لتكريت ويشكل مجراه وادي شيشين الممتد علـى طـول الطـرف الجنوبي لسور المدينة والذي يعزز وجود هذا أمران الأول هو العامل الجغـرافي المتمثل بوجود وادي شيشين التاريخي الممتد إلى مسافة بعض كيلو مترات غرب المدينة والأمر الثاني القول الذي ذكـره ابـن سـرابيون وأبـو الفـداء في ان نهـر الثرثار يصـب في دجلـة أسـفل تكريـت أي بمحـاذاة نهايـة سـورها مـن جهـة الجنوب. أما الفرع الثاني فيشق المدينة القديمة وبعدها يصب في دجلـة بـالقرب من شريعة تكريت والذي كانت آثاره باقية إلى زمن قريب وتسـمى وادي الخـر والذي يؤكد وجود هذا الفرع الأثر الباقي لفترة قريبة جدا لمجرى مائي مندرس كان ينحدر من الشمال الغربي للمدينة ويصب في دجلـة وكـان يسـمى قسـمه الأسفل (وادي الخر) وقسمه الأوسط (الزغيويا) وقسمه الأعلـى مجـرى (مهـد الفحل) الذي كان في أوقات السـيول المطريـة الكـبيرة قنـاة تصـريف الميـاه في

دجلة. ولو رجعنا إلى موضوع وجود هذا النهر الذي أسميناه نهر تكريت حاليا فأننا نقول انه قد اندرس نتيجة تأثيرات الطبيعة وخاصة حدوث السيول المطرية الشديدة عبر الأزمنة التي عملت على درسه ومن أقوى السيول التي داهمته السيل العظيم الذي حدث أواخر العصر العباسي والذي ذكرته بعض المصادر ومنها كتاب الحوادث المنسوب لابن الفوطي والذي اغرق العديد من القرى وأمات آلاف البشر ودمر الكثير من المشاريع الاروائية التي كانت قائمة على ارض الرافدين. وأننا عندما نطلق عليه اسم نهر تكريت فأننا إنما أحيينا هويته التي صيغت إبان العهود الآشورية البابلية والتي وثقتها لنا النصوص المسمارية.

نهر المرج:

نهر قديم لم يتعين لدى خطط الري القديمة في العراق اثر مجراه بالضبط، جاء عنه في بعض كتب البلدانيين مثل معجم البلدان ومراصد الاطلاع انه: نهر يسمى نهر المرج كان غربي نهر الاسحاقي بالقرب من تكريت. بيد أنني أرى أن مجراه لا يعدو إلا أن يكون ذاته مجرى الثرثار الذي ينبع من فوق نصيبين ويصب في أسفل تكريت بعد أن يمر بالحضر وهو نهر قديم إذ انه ذكر في نصوص كتابية أشورية باسم نهر ششارو

مدينة (الي- اتي- ايلو):

ايلي اتي ايلو هي مدينة آشورية صغيرة. يرد ذكرها كثيرا في نصوص مسمارية جاءت من موقع مدينة آشور حول كونها مركز زراعي مهم واقع على ضفة مجرى نهر ششار والذي هو وادي أو مجرى الثرثار. أما موقعها الأثري اليوم فهو برأيي لا يعدو إلا ان يكون موقع (ام تليل) الأثري الذي يقع على حافة مجرى الثرثار لحصول التقارب في اللفظ بين الاسمين.

مدينة اوباسي:

مدينة آشورية حدد علماء الآثار من المستشرقين موقعها في منطقة القيارة على بعد 34كم الى الشمال من قلعة آشور ورد ذكرها في نصوص من العصرين الآشوريين الوسيط والحديث وجاء عنها في احد النصوص كونها تشتهر بصناعة ملاط البناء. وهي تختلف عن مدينة اوبس أو أوبي التي احتملنا ان موقعها يكون في تل الذهب أو عند تلال منجور بمنطقة بلد.

مدينة شدادو:

Sadadu مركز زراعي آشوري ذكر اسمه في النصوص الملكية الآشورية كونه قرية موغلة كانت تقع على حافة مجرى نهر الثرثار. وهي عندي احد التلال الأثرية التي تضمها ضفة الثرثار اليمنى.

مدينة بوراطاتي:

Bur-ratate مركز زراعي آشوري موغل في النشأة والقدم الحضاري، ذكر اسمه في النصوص الملكية الآشورية كونه قرية زراعية تقع على حافة مجرى الثرثار. وهي عندي لا تعدو ان تكون احد التلال الأثرية التي تضمها منطقة ضفة الثرثار اليمنى.

مدينة ردانو:

مدينة أو بلدة مندرسة اليوم كانت تقع فيما وغل من العصور على الجهة اليسرى من نهر العظيم الذي كان اسمه رادان في تواريخ الاشور والكلدان وكانت تعد من اعماله الحضرية.

مدينة (جبي-ايكلي):

Gubbe-ekalle مركز زراعي آشوري ذكر اسمه في النصوص الملكية الآشورية كونه قرية زراعية تقع على حافة مجرى الثرثار وهي عندي احد التلال الأثرية التي تضمها ضفة الثرثار اليمنى.

نهر فيسقس:

فيسقس أو فيسكيس نهر يصب بدجلة عتيق جدا أورده زينفون بصيغة physcus وقال عنه انه نهر عريض يقوم عليه جسر من قوارب وتقع عليه مدينة اوبس العظيمة وهو ذاته الذي جاء ذكره في مكان آخر تحت تسمية (نهر باحمشا) وهي تسمية آرامية على وزن باعقوبا وباعذرا وبا تعني بيت أما اليوم فتسميته أصبحت العظيم إذ يرى بعض الباحثين في الآثار من المستشرقين انه ذاته نهر العظيم.

بلدة باحمشا:

بلدة آرامية تقع على نهر العظيم الذي كان يسمى قديما بنهر فيسقس اسمها آرامي النجار هو على وزن باعقوبا وبانوهدار حيث يتشكل من مقطعين فـ البا تعني بيت وحمشا تعني خمسة.أما موقعها اليوم فهو لا يعدو عندي إلا ان يكون منطقة سكن البو حشمه إذ ان هذه المنطقة بالأصل هي حمشا مقلوبة.

رستاق الراذانين:

الراذانين هي جمع راذان والذي هو رستاق زراعي يتشكل من طسوجين واسعين يشتمل كل منها على عدة قرى زراعية وهي بموضعها الطبوغرافي تنقسم إلى صقعين خصبين احدهما يسمى الراذان الأعلى وكان موقعه في غربي مجرى العظيم ويروى من نهر البت والآخر يسمى الراذان

الأسفل وموقعه في شرقي العظيم ويروى من نهر الـروذان. وأمـا اسمهـا فهـو قديم وجذره متأتي من كلمة ردانو الآشورية والتي هي تسمية لنهر عتيق كانت عروقه تجري عبر هذا الصقع ولعل احدها ما بات يتسمى نهر دقوقا.

تل السلق:

تل يسمى بـ سلق بني الحسن أو تل الشهارجة والسلق كـان قـد ذكـره ياقوت الحموي كذلك ذكره البلاذري كمؤئل سكن للشهارجة الـذين يعـدون من بقايا الآراميين في المكان ثم بات معقلهم عنـدما حصـل الفـتح الإسـلامي لقصبة تكريت المقابلة له كونه يقع في الشاطئ المقابل تقريبا. ولقد بقى هذا التل موضعا لسكنى الشهارجة الى زمن الخليفة المتوكل الذي قام بشراء عقره مـنهم بسبب ان النهر الذي أمر بشقه من نايفه حتـى المتوكليـة صـار يتعـارض معـه. واليوم هو مقبرة إسلامية لسكان الصقع تتسمى بمقبرة تل السوق أو السوك.

قرية البردان:

قرية مندرسة من قرى بغداد على سبعة فراسـخ منهـا قـرب صـريفين تؤول في النشأة الى عهد ماقبل الإسلام إذ ن بخت نصر لما سبى اليهود كان قـد انزل قسما منهم فيها وكانت تعد من نواحي دجيل على مـا يقـول الحمـوي في معجمه. واصل اسمها عتيق وهو من برده دان. وأما موضعها اليوم فهو عندي لا يعدو ان يكون تل البرندس الأثري ببلد. الذي جاء ذكره في معجم البلـدان كونه مقبره وينسب اليها جماعة من اهل الفضل منهم ابو الحسن محمد البردانـي توفي سنة 469هـ.

موقع الشلج:

وهي قرية الشلج المندرسة الواقعة قرب وفوق عكبرا على شاطئ دجلة والتي كانت عبارة عن متنزه عباسي خلاب.

نهر روذان:

هو الجدول الذي يتفرع من الضفة اليسرى لنهر العظيم بعد وصوله للسد المنشأ عليه والمسمى بـ سد العظيم إذ ان مياه نهر العظيم يحولها السد المذكور إلى جدولين احدهما أيسر وهو المسمى بـ روذان والذي يمتد لمسافة طويلة على محاذاة مجرى العظيم الرئيس. ولعل وادي الابيتر اليوم لا يعدو إلا ان يكون موضع هذا الجدول المندرس القديم الذي ويظهر ان تسميته موغلة القدم إذ كان الآشوريون يسمون نهر العظيم في المكان باسم رادان أو رادانو.

نهر البت:

وهو الجدول الثاني المنفرع من نهر العظيم، إذ يتفرع من الضفة اليمنى للعظيم في نقطة تقع على بعد 200مترا من أمام سده وعلى الأرجح انه كان يسحب المياه دون ناظم في الصدر. وهو يمتد بموازاته حتى ينتهي إلى الضفة اليسرى للنهروان بعد ان يغذي في مرحلة منه بحيرة الشاري شرق سامراء مارا بالمنطقة المحصورة بين دجلة وحمرين وهو اليوم مندرس بفعل عوامل التعرية.

نهر نيزك:

وهو الجدول الذي شقه الخليفة المتوكل من الضفة اليسرى لمجرى النهروان من نقطة تقع مقابل سامراء وكان يعرف حينها بالشاذروان وغايته هي إرواء البساتين والمزارع التي قامت في السهل الواسع الواقع ما بين القاطول

الكسروى ونهر دجلة في جنوبي سامراء.وكان هذا الجدول النهري يخترق منطقة الحير وبعدما يسعي حدائق الحير ينتهي عند البركة الجعفرية.

بلدة اوجين:

قرية سريانية صغيرة كانت موجودة في زمن التمكين للسريان في عصر ما قبل الإسلام وهي في أول أمرها كانت المنزل الأخير الذي حط به القديس مار اوجين قادما إليها من أعالي بلاد ما بين النهرين حيث سرعان ما تقاطر سريان الأنحاء المجاورة للسكنى بجواره تبركا به وتقربا منه مما جعل مكان عزلته يتحول إلى قرية تعرف باسمه (اوجين). وأما موقعها الأثري اليوم فأجد انه لا يعدو إلا ان يكون عند قرية العوجه الحالية وما اسم العوجة إلا تأصيل لاسم القرية العتيقة كما وما الآكام الباقية هناك إلا أثرها.

نهر المستنصر:

وهو الجدول النهري الذي حفره الخليفة المستنصر بالله العباسي وكان يأخذ المياه من نهر دجيل وينتهي إلى بساتين بلد والحظيرة في الجهة الشرقية من دجيل فيسير في بعض أقسامه في وسط عقيق دجلة الغربي المندرس.

مدينة (اوجار- سلو):

مدينة موغلة النشوء ورد ذكرها في نصوص العصري الآشوري كونها مركز إقليم بذات الاسم، وجاء اسمها بصيغة أكار – سال وأيضا بصيغة اوجار- سلو. موقعها اليوم لا يعدو عندي إلا ان يكون تل العجري قرب بيجي.

بلدة صولي:

وهي بلدة آرامية قديمة تؤول إلى عهد ما قبل الإسلام. كانت موطنا لنبيط السواد. بقيت عامرة حتى عهد هارون الرشيد حيث جاء ذكرها في كتاب تقويم البلدان خلال الحديث عن نهر القاطول الأعلى الذي حفره الرشيد. موضعها مجهول بيد انه لعله إحدى الخرب المنتشرة على مسار القاطول.

موقع خرشيتو:

يستدل من كتابة على اجرة وجدت في منطقة طوز خرماتو على ان هذا الموضع كان فيه مستوطن قديم يعرف باسم خرشيتو يرتقي زمنه الى العصر البابلي القديم كما يقول طه باقر وفؤاد سفر في المرشد.

بلدة البت:

بلدة عتيقة قد جاء ذكرها في معجم البلدان للحموي وفي مراصد الاطلاع لابن عبدالحق البغدادي، على أنها قرية كالمدينة قريبة من راذان وتحديدا هي على فم نهره. وحدد موقعها الأثري، صلاح الدين شكور بقوله أنها تقع في منطقة بلحف جبل حمرين.

نهر صوعا:

نهر عراقي قديم ورد اسمه في المصادر المسمارية وجاءت الاشاره عنه انه احد الفروع النهرية المرتبطة بدجلة ويحتمل الدكتور عامر الجميلي انه قد جاء مصحفا بصيغة صلوا عند سهراب وعند ابن خرداذبة والذي يقع تحت القاطول أبو الجند جنوب شرقي سامراء.

بلدة خصا:

قرية مندثرة لا يعرف موضعها.كانت معرفة وعامرة في المئة السابعة للهجرة. ذكرها ياقوت في معجمه وقال عنها انها في شرقي الموصل، كبيرة، اكثر أهلها جمالون يكرون جمالهم الى خراسان. ان بلدة خصا هذه في رأيي لا تعدو الا ان تكون المدينة الاشورية خسانا التي تكتب خو-سا-نا / نو والتي ورد اسمها في وثيقة اشورية من العصر الاشوري الوسيط كان قد عثر عليها في نمرود ويرد في تلك الوثيقة ما يشير الى انها تقع في ضواحي أربيل من جهة شرقي الموصل.

بلدة باجبارة:

باجباري او بيث جبارى قرية قديمة مندثرة قال عنها كوركيس عواد ان اسمها ارامي وهو يعني موطن الجبابرة وانها كانت في شرقي الموصل على نحو ميل منها وكان نهر الخوصر يمر بها تحت قناطرها، وذكر الحموي ان قناطرها كانت باقية الى أيامه وان جامعها مبني على هذه القناطر وتعلوه منارة وقال أيضا عنها انه رآها غير مرة فوصفها بكونها قرية كبيرة ذات سوق. وهي في نظر كوركيس لا اثر لها اليوم بيد ان سليمان صائغ ذهب الى ان قرية يارمجة اليوم تقوم مقامها.

بلدة زابان:

من المدن العتيقة المعمية المكان المجهولة الأثر، اقترن ذكر اسمها مع اسم الزاب الأسفل في النصوص الاشورية الوسيطة والحديثة وكانت على ما يذكر الدكتور نائل حنون واحدة من ثلاث مدن انتزعت من ايدي البابليين على ايدي الملك اشور دان الأول لتصبح مدينة اشورية. ثم صار لها دور في

الاحداث التاريخية المهمة منها ان الملك شلمنصر الثالث جعلها قاعدة حملته الحربية نحو الجنوب في السنة الثامنة من حكمه. اختلف تحديد موقعها الاثري غير انني ارجح الراي الذي اعتقده اولمستيد وايده نائل حنون والذي يجعل موقعها هو موقع مدينة التون كوبري.

بلاطو:

مدينة اشورية عتيقة ورد ذكرها في النصوص التعاصرية القديمة. كانت لها علاقة بعمليات نحت الثيران المجنحة كونها تشتهر بحجر الكلس. اختلف في تعيين موقعها الاثري اليوم بيد ان راي الدكتور نائل حنون يميل الى الراي الذي كان يقول انها ذاتها مدينة بلد او بلط التي ذكرها ياقوت.

امكر بيل:

احدى المدن الاشورية الصغيرة. واسمها معناه رضى بيل. وموقعها قامت قد عليه بلدة بلاوات التي تحرف اسمها عن بلا باذ أي بيل اباذ.

ايسانا:

مدينة رافدينية قديمة ذاع اسمها في العهد الاشوري وهي مجهولة الموقع الاثري ورد اسمها في عدد من النصوص التعاصرية ولقد أضحت مركز محافظة في العصرين الاشوري الوسيط والحديث.

شدادو:

مدينة اشورية جاءت الإشارة النصية المسمارية لتوضح انها تقع على مجرى نهر ششارو أي نهر الثرثار. وبحسب ما جاء عنها فأنها كانت تعد من المراكز الزراعية حيث جاءت الإشارة اليها في النصوص المسمارية للعهد الاشوري الوسيط أحيانا كونها مدينة واحيانا كونها مركز زراعي.

مدينة سميرا:

مدينة قديمة كانت قائمة ابـان العصـر الاشـوري الحـديث. ذكـرت في نصوص ملكية عدة منها تلـك الـتي تعـود لعهـدي اشورناصـربال وشلمنصـر الثالث. اختلف في موقعها الاثري. فمثلا الدكتور نائـل حنـون يـرى انهـا مـن مدن إقليم كروري بينما انا ارى ان موضعها ينـدثر في منطقـة جنـوب الفتحـة وانها لاتعدوا ان تكون مرتسماتها تنطوي عليها منطقـة سمـرة شمـالي ناحيـة العلم.

المبحث الخامس

المدنيات والمواقع التاريخية

معلومة الموضع عامرة الموقع

المدينة القلعة آشور:

انها آكام وردم مع بقايا جدر لقلعة آشور التاريخية (المدينة –الدولة) ذات الموقع المدني الازلي الموغل في القدم، حيث يعود اصل موقعها الى دور حضارة حلف على اقل تقدير كونها التي قيل انها اول مدينة بناها اشور بعد هجرته من ارض شنعار وهنالك راي ان اسمها القديم يجيء بالعلامة المسمارية (بال تِل) التي تلفظ اشور وهنالك راي ان اسمها الأول (ان – سار) او (اس– سار) باللفظ السومري ثم اس – سور باللفظ الأكدى والتي تعني مدينة (افق السماء) حينما أصبحت احدى المراكز الإدارية في الإمبراطورية الاكدية ولقد شكلت مع نينوى وأربيل المنطقة النواة للممالك الآشورية المتعاقبة. وقد جاء موقعها كمدينة على ضفاف نهر دجلة ليشكل مكان مميز لها. ثم نمت فأصبحت اهم حواضر المملكة الآشورية القديمة. ثم ما فتئت ان صارت العاصمة للمملكة الآشورية في شمال وادي الرافدين سنة 2500 ق.م. وأيضا المركز الروحي والتعبدي للامة الآشورية ولقد فضلها العديد من الملوك الاشوريين كعاصمة للدولة إلا أن الملك آشور ناصربال الثاني (883–859 ق.م.) قام بنقل العاصمة شمالا إلى مدينة كالح. ولقد اتخذت كعاصمة للدولة مرة ثانية على عهد العاهل سرجون الثاني 721– 705 ق. م بيد انه لم تمض

الا سنوات حتى انتقل مقر الحكم الى كالخو ومنها الى نينوى بيد ان مدينة اشور قد استمرت كمدينة حيوية ومهمة وكمركز ديني حتى سقوط الدولة الاشـورية في عام 612 ق.م. وكانت وتتمثل معالمها المعمارية الرئيسة بـالزقورة الكـبيرة العالية المخصصة للإله اشور ولقد تضاءلت أهميتها في الفترة الاخمينية بعـدها آلت إلى الاندثار تدريجيا.وأما موقعها التاريخي فتشكله قلعة الشرقاط.

حصن نينوى:

نينوى هي المدينة المهيبة العظيمـة، الـتي شـكلت رمـزا حضـاريا مهمـا وعطاء مدنيا دائما علي مر العصور وتقلب المراحل. انها مـن بـين أقـدم المـدن الرافدينية، اذ كانت موجودة كقرية في عصور ما قبل التاريخ ثم مـا برحـت ان أصبحت مدينة على درجة من الأهمية منذ بداية الالف الثالث قبل الميلاد على اقل تقدير وهي في الأصل انما تطورت عن مستوطن قديم يؤول الى ستة الاف سنة قبل الميلاد ثم قرية صغيرة كانت قد نشـأت في العصـر الحجـري الحـديث والذي كان متعاصرا مع (دور حسونة) الحضاري ويعـود أقـدم ذكـر لاسمهـا المدني (نينوى) إلى عصر سلالة أور الثالثة (2111–2006 ق.م) فقـد ورد في الواح الكتابة الملكية المسمارية التي ترجع الى ذلـك العصـر بالصـيغة (نينـا– آ) (ninn-a) وبالصيغة (ني– نو– آ) (ni-nu-a).

واختلفت الآراء والتأويلات التاريخية المرتبطة بشأن تسميتها بـ نينوى، لكن مع ذلك فإنّ المرجح هو أنّ اسمها انما جاء اشتقاقه بالطريقة الرمزية بهيئة ننوا او نينا وهي نفس العلامة المسمارية التي يكتب فيها اسم المدينـة السـومرية نينا التي كانت احدى المدن التابعة لدولة لكش.

ولقد اكدت التحريات الاثرية في نينوى بانها مستوطن لكثير من الاقوام التي يرجع زمنها الى ما قبل 6000 قبل الميلاد وانها من اكبر مراكز الحضارة الإنسانية وأكثرها تقدما في مجالات الفنون والعلوم والآداب واكبت التطور الحضاري لمختلف العصور فكان لها تاريخها الحضاري المميز الذي كشفت عنه اللقى المستخرجة من خرائبها اتخذها الاشوريون عاصمة لدولتهم بدلا عن اشور منذ عهد سنحاريب حتى عهد سرجون الثاني الذي تركها متخذا من خرساباد عاصمة غير ان احفاده عادوا اليها متخذيها مركزا لحكمهم فقد أضحت في زمن الملك الاشوري سنحاريب عاصمة للإمبراطورية الآشورية ثم بلغت اقصى اتساع لها فصارت من أكبر مدن وادي الرافدين من بعد بابل خلال العهد الاشوري الحديث. ولقد كان الملك اشوربانيبال اخر ملوكها الأقوياء الذي شهدت في ظله اوج حضارتها

ثم انها كانت قد تميزت عن قريناتها من المدن المجاورة بالعظمة ؛ وكان لها اثر بالغ في تاريخ العالم القديم عندما كان الاشوريون في اوج عظمتهم وعزهم. اتخذها احد الملوك الاشوريون مقرا له سنة 1080قبل الميلاد وشيد فيها معبدا للإله عشتار بيد انها عظم شأنها في زمن الملك سنحاريب 705-681 ق. م حينما جعلها عاصمة للدولة فقام بتوسيعها ببناء القصور والمعابد والثكنات فيها وقد احاطها بسور ضخم وحصنها بالقلاع وزين أبوابها بالتماثيل وجلب لها الماء العذب من الكومل في قضاء الشيخان وهكذا كان شانها مع خلفاء سنحاريب فلقد شيد فيها اسرحدون واشوربانيبال المنشآت والقصور التي تحمل بصمتهم فيها وان الاثار المستظهرة تحت تلا قوينجق والتوبة انما هي اثار تلك القصور التي بناها سنحاريب واشوربانيبال فيها والتي

كانت على ما يصف المستشرقون على جانب عظيم من البهاء ولها منظر جذاب وابوابها تؤطر جانبيها تماثيل ثيران ضخمة مجنحة ذات رؤوس بشرية.

ان هذه المدينة العظيمة القديمة قدم التاريخ قد دمرت بعد معركة نينوى 612 ق.م ولكنها ما فتئت ان عاد اسمها الخالد (نينوى) للظهور من جديد في المصادر التاريخية الكلاسيكية القديمة لتشهد بصفتها حصنا عسكريا بعض المنعطفات والتحولات الحضارية الكبرى كان أهمها الفتح الإسلامي الذي كانت في اوانه تعد حصنا عسكريا ذا أهمية كبرى...

وان الموقع الحضاري لنينوى اليوم انما هو عبارة عن منطقة تلية واسعة تبطن ما تضوعته من حضارات تالدة وان تلي قوينجق والتوبة

مدينة الموصل:

وهي مدينة تاريخية قديمة قامت على أنقاض مدينة نينوى الأشورية. وتعد أكبر مدن العراق الشمالي ويقسمها دجلة الى قسمين الاول يعرف بالساحل الايسر والثاني يعرف بالساحل الايمن وهي في حجمها الحضري تعد ثالث أكبر مدن العراق.

يعود تاريخها إلى عام 1080 قبل الميلاد عندما اتخذ الآشوريون مدينة نينوى عاصمة لهم فأقاموا حولها القلاع، ومنها القلعة التي كانت في الجهة الغربية من دجلة تقابل مدينة نينوى، وتقع هذه القلعة فوق "تل قليعات" الذي يشرف على السهول الغربية المقابلة لمدينة نينوى، كما يشرف على السهول التي بين نينوى والموصل. وكانت هذه القلعة او الحصن النواة لمدينة الموصل، فإن مناعة الموقع، وخصب السهول المجاورة لها، وقربها من دجلة، ووجود حامية في الحصن، ووقوعها على طريق رئيسية تصل بين طرفي الهلال الخصيب كل هذا

رغب الناس على أن يسكنوا حول حصنها المذكور، وأخذ المدنية تتوسع وتزداد على مر السنين.

وفي سنة 612 قبل الميلاد سقطت مدينة نينوى فدمرها الأعداء وقتلـوا أهلها، ولم ينج من سكانها إلا القليل، ولا شك انـه بعـد أن هـدأت الأحـوال واستتب الأمن في المنطقة، عاد بعض السكان الذين سلموا من سيوف الأعـداء مؤثرين السكنى عند الحصن الغربي بعد ان رمموه

وفي القرن الرابع قبل المـيلاد ازدادت العمـارة حـول الحصـن الغربـي وصار قرية لها شأن يذكر وقد كان يطلق عليها مسبلا Mespila وقد أصبح لها شأن بعد سقوط نينوى لموقعها المهم الذي يصل بين عدة أقطـار، وهـذا الموقـع نفسه سبب للمدينة ويلات ومصائب عديدة، فقد كانت ساحة للحـروب الـتي استعرت نيرانها بين المتنازعين على الحكم، فكانت الجيوش تكتسحه فتدمر مـا به. وفي عهد كسرى الأول أنو شروان 521 / 579 م كانـت الحـرب سـجالا بين الروم والفرس فأغار الروم وخربوا الموصل، وفي عهد كسـرى أبرويـز بـن هرمز 579 / 590 م اهتم بتعزيز موقع الموصل. فبنى فيها عـدة دور وحصـنه ا، وأتى ببعض الفرس وأسـكنهم فيهـا فتوسـعت المدينـة وكانـت مـن معاقـل الفرس القوية التي تصد زحف الروم عنها.

وقد لاقت الموصل اهتمامـا كـبيرا مـن أردشـير وسميـت باسمـه "نيـو أردشير " أي أردشير الجديدة وأمـا الكتبـة الآراميـون فكـانوا يسـمونها "حصـن عبورايا" أي الحصن الغربي، أما العرب فقد كانوا يسمونها "خـولان" كمـا كـانوا يطلقون عليها الحصنين. وقد تم الفـتح الإسـلامي للموصـل في عـام 16هــ / 637 م والقبائل التي اشتركت في الفتح هي (تغلب وأياد والنمر) بقيادة ربعـى بن الأفكل العنزي. وقد كانت هذه القبائل منتشرة بين تكريت والموصل، وقـد

سكن قسم من هذه القبائل الموصل بعد الفتح، والقسم الكبير منها استمر في الزحف على البلاد المجاورة وخاصة أذربيجان وأرمينيا. وفي عام 17هـ / 638 م عين الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه عتبة بن فرقد السلمي واليا على الموصل وهو الذي بنى المسجد الجامع، وإلى جانبه دار الإمارة، وكان بها أحد الأجناد الستة التي جندها الفاروق.

مدينة هيت:

تعد مدينة هيت المعرشة على شفا الضفة الغربية للفرات من المدن التاريخية القديمة وقد اشتهرت منذ اقدم العصور في حضارة وادي الرافدين بانها مصدر مهم للقير او القار وقد ورد اسمها في المصادر المسمارية بالاسم (دل- دل) والذي يعني ابار. وفي اللغة الاكدية سميت (إتو) ويعني ذلك بالدرجة الاولى القار وهذا منشأ اسم هيت العربي وعلى هذا الأساس ارجع المؤرخ رشاد الخطيب في كتابه (هيت في اطارها القديم والحديث) بناء مدينة هيت الى ما قبل الطوفان وانا عاصرت نبوة نوح عليه السلام وان ان نوحاً عليه السلام لما بنى سفينته طلاها من قار هيت،

وقد ورد ذكرها في اخبار حملة الملك الشوري توكلتي نينورتا الثاني بسمة ايد وانه بقربها منابع قير.ومما يدل على أهمية هيت في العصور القديمة باعتبارها مصدرا للقير ان سرجون الاكدي قد قصدها بنفسه لتقديم القرابين في معبد شيد للإله داجان فيها وتتكون الأرض التي تقوم عليها هيت المدينة من حجارة من الكلس صفراء اللون تغطيها طبقة ثقيلة من الرخام ويخرج منها كثير من الينابيع ذات الماء المالح المر فيه رائحة الكبريت وتخرج من هذه العيون الغازات على هيئة فقاقيع وزبد. وجاء ذكر هيت في جغرافية بطليموس باسم ادكار كما ان ميانوس مرسيلينوس ذكرها في اخبار ه بصيغة دياكيرا والمرجح

ان هذه الكلمة مشتقة من صيغة سامية معناها دقيرا أي ذا قير وبالقرب من هيت الى جنوبها حفر الملك الساساني شابور الثاني خندقا طويلا يأخذ الماء من الفرات وينحدر الى الجنوب ولقد تعاقبت عليها الأزمنة على التتالي وشهدت كافة حقبها بمآثرها ونوائبها. ولقد استمرت كبلدة ولقد جاء عنها انها كانت في زمن الاشراق الحضاري للإسلام بلدة يحيط بها سور محكم وهي عامرة وذات نعمة وبها تربة عبدالله بن المبارك. وكانت الى زمن قريب يلملم مدنيتها تل اثري على غرار كركوك واربيل في وسطه منارة ويسمى الولاية وتحيط به بقايا خندق يسمى بخندق سابور وهو على هيئة نص قوس نهايتاه تلتقيان بالفرات.

وان ما تبقى من هيت القديمة هو قلعتها التي تشرف على الفرات والتي مازالت اطلالها تنتصب وهي تحكي قصة مدنيات خلت قد عرفها المكان كما يقول الكاتب حسين الفلاحي وهو يصف قلعتها في جريدة المدى قائلا: يتفق المؤرخون على ان قلعة هيت هي واحدة من القلاع الاول في العراق.. وانها قد جاءت مرتفعة عن الأرض وان ارتفاعا انما قد تكون نتيجة لتراكم انقاض الطبقات الحضرية المتعاقبة بعضها فوق البعض لقرون خلت وهذا الرأي هو الراجح باعتبار ان سقوف تلك البيوت متكونة من طبقات من الطين بارتفاعات متباينة ومطلية من الاعلى بالقير المتوفر من خلال العيون المنتشرة في المدينة والسبب الرئيسي لاندثار الغالبية العظمى من هذه البيوت هو الكثافة السكانية الكبيرة وبالرغم من ذلك لاتزال مجموعة من العوائل تقطن فيها حيث يقع ضمن القلعة جامع الفاروق الذي تم بناؤه في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ومازال قائماً لحد الان بمئذنته التي لا يوجد لمدرجاتها مثيل ويحيط بالقلعة سور ومن خلف السور خندق ليكونا حصناً منيعاً لحماية المدينة ويضم

السور اربعة ابواب كما تضم قلعة هيت المدينة التاريخية الكثير من اضرحة الصالحين.

مدينة عانة:

تعد مدينة عانة الفراتية او عانا او عانات من أقدم مدن العالم التي ما تزال مأهولة حتى الآن ولمدة 42 قرناً، اذ تؤول الى الالف الثالث ق. م كما وتعد من أطول المدن القديمة في المساحة فهي تمتد كشريط على ضفة نهر الفرات اليمنى مسافة عشرين كيلومتراً.

ولقد ذكرت في المخطوطات البابلية والمخطوطات العائدة لآشور ناصربال الثاني وتوكولتي- نينورتا الثاني وذكرها مؤرخون مثل أميانوس مارسيليانوس وزوميوس والقديس إيسيدور الإشبيلي وأبو الفداء. وتشير بعض المصادر القديمة إلى أن مدينة عانة كانت تمتد على ضفتي النهر بحسب بيدرو تكسيرا ديلا فاليه في رحلاته لكن ليونهارت راوولف والذي سبقهما في زيارته لمدينة عانة عام 1574 فقد نوه إلى أنها كانت مقسمة إلى جانبين أحدهما تركي محاط بالنهر ولا يمكن الوصل إليها إلا بالقارب أما الآخر العربي الأكبر فيقع على الجانب الآخر من النهر.

واستمرت كمدينة لتعاصر فتوح الإسلام على يد صحب كرام فتتنسم فوح طيب رسالته ثم لتشترك في نسج حضارته المدنية الزاهرة. وتوجد فيها عدة آثار إسلامية تشهد لدورها في التمدن الإسلامي منها ما يقع في جزيرة تدعى (الباد) ففيها آثار منارة لمئذنة تبرز بين اطلال ديار قديمة وهي مثمنة الشكل ويبلغ عرضها خمسة أمتار وتغطيها مشكاوات محاطة باطر مستطيلة. وهذه المنارة انما هي من اثار الفن المعماري الإسلامي وهي فريدة في شكلها

وعمارتها بالمقارنة مع منائر العراق حيث بنيت من كسر الحجر والجص. ويعتقد إنها تعود إلى القرن الحادي عشر الميلادي.

مدينة تلعفر:

وصفها ياقوت الحموي المتوفى سنة 626هجرية في معجمه قائلا: (تل اعفر بالفاء هكذا تقول عامة الناس واما خواصهم فيقولون تل يعفر وقيل انما اصله التل الاعفر للونه فغير بكثرة الاستعمال وطلب الخفة وهو اسم قلعة وربضة بين سنجار والموصل في وسط واد فيه نهر جار وهي على جبل منفرد حصينة محكمة وفي ماء نهرها عذوبة... وبها نخل كثير). كما ووصفها بذات الوصف البغدادي في مراصده وابي الفداء في تقويمه أيضا ورد اسمها في كتاب الكامل لابن الاثير بالمتوفى سنة 630 هجرية صيغة تل يعفر اذ يصف القلعة قائلا: ان قلعة تلعفر محصنة بسور قوي وعريض ومشيد من جص خالص واحجار بصورة متقنة كل الاتقان وقنى وعلى أربعة أركانها قلاع كبيرة وتسع كل واحدة منها ثلاثمائة محارب على اقل تقدير وكل واحدة منها ثلاثة طوابق وفيها جيوب وثقوب أي مزاغل ومتاريس بارزة الى الامام والى الجوانب والى القريب والبعيد والقصد من ذلك كله رؤية العدو والسيطرة عليه من البعيد والقريب وعند تقربه من السور ليتمكنوا من الدفاع وبين هذه القلاع قلاع صغيرة وتسع الواحدة منها أربعة او سنى اشخاص وهي قليعات متسلسلة تبعد الواحدة عن الأخرى خمسة عشر مترا وللقلعة أربعة أبواب باب شرقي يسمونه باب الماء وباب شمالي ويسمونه الموصل وباب غربي يسمونه باب نصيبين وباب جنوبي ويسمونه باب سنجار والذي يعد اهم هذه الأبواب حيث خصص لدخول القوافل وخروجها وهو ضخم البناء مشيد بالحلان المنحوت من اسفل الخندق الى اعلى السور وهو باب لا يمكن اقتحامه وعليه

مصراعين معمولين من خشب التوت تغلفه طبقة من الحديد سمكها اربع انجات ومسامير ضخمة قوية قد بطل استخدامها في هذا العصر ويقدر سمك هذا الباب بخمسة عشر سم وهنالك باب او طريق ازج الى العين لجلب الماء من داخل القلعة وهو يستخدم للمرور في أيام الازمات. والقلعة تشرف على الجزيرة واطرافها من جهاتها شمالا وغربا وجنوبا يغلفها خندق عميق اما جهتها الشرقية فيحاذيها وادي عميق تجري فيه المياه تتصل به القلعة بواسطة الازج المنوه عنه انفا اما الطريق المؤدي الى الباب فانه ملتوي ومعاكس بحيث يتعذر على العدو ان يرى الباب الا قبيل وصوله اليه وفوق القنطرة المجاز الباب بنيان ذو طابقين مشيد من الحلان المنحوت ويعتبر أيضا قلعة للدفاع وللحراسة ودائما يحرسونه عند حصول المعارك).

مدينة كركوك:

من مدن القلاع الشهيرة، كركوك المدينة الرافدينية التي تتربع المنطقة الممتدة الى الجنوب من نهر الزاب الأسفل والتي تؤول جذور مدنيتها البكر إلى عهد متقدم في العصر الآشوري حيث تشير بعض المصادر الى انشائها من قبل الاشوريين وانها كانت احد مراكزهم المهمة.

قامت قلعة مدينة كركوك على انقاض موطن تاريخي حضري قديم جاء يدعى في النصوص المسمارية الاشورية (ارابخا) وهو يعود تاريخه بحسب تلك النصوص الى القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

وعلى ذلك فقد بدأت كركوك كمستوطن حضري ثم تحولت الى بلدة مسورة فمدينة قلاعية ذات أهمية، ضمت خارطتها المدنية منشآت دينية وإدارية وحربية حيوية. ولقد تداولت عليها الدول القديمة على التوالي كما وتقلبت في

تبعيتها المدنية كذلك في ارتباطها الإداري ما بين الـدولتين الآشـورية والبابليـة فمرة تؤول لهذه ومرة تؤول لتلك.

اقدم ذكر لها كمدينة جـاء بالصـيغة الاسميـة (ارابخـم- arrapkhum) ولقد ورد هذا في وثـائق مسـمارية تعـود لعصـر سـلالة أور الثالثـة (2112-2004ق.م) كما ورد الاسم نفسـه وبـذات الصـيغة في نصـوص مـن العصـر البابلي القـديم وتحديـدا عهـد الملـك البـابلي حمـورابي (1792-1750ق.م) سادس ملوك سلالة بابل الأولى وان هذا الـذكر يعـد اقـدم ذكـر مـدني لهـا في التاريخ المدون الموروث.

أما في النصوص الآشورية فيرد اسمها في نصـوص مـن جميـع العهـود الاشورية وأول ذكر لها في الكتابات الملكية الاشورية قد اتى في نص من العصر الاشوري القديم يرجح انه يعود إلى الملـك شمشـي ادد الأول (القـرن الثـامن عشر قبل الميلاد).

واما بخصوص اسمها كركوك الذي يلازمها اليوم والذي تشتهر به فهو عندي لا يعدوا الا ان يكون مبني على التسمية كركورا وهي التي اسماهـا بهـا الرومان والتي ثبتها عنهم في جغرافيته بطليموس علـى الـرغم مـن ان هنالـك رؤى تحتملها من كركر والتي هي بقعة النار الازلية التي تجاورها كمـا وهنالـك يراها من كرخاد- سلوخ الارامية.

تمتلك كركوك قلعة تاريخية مهيبة وعتيقة وشهيرة شكلها دائـري تقريبـا تنحدر نحو الأسفل تدريجياً وترتفـع عـن مسـتوى سـطح الأرض المحيطـة فيهـا حوالي 18 متر لها أربعة مداخل وتضم عدد من المباني.

شيدت وبنيت مدينة كركوك من قبل الملك الأشوري آشـور ناصـربال الثاني (884 ـ 858 ق.م) قبل سبعة وعشرين قرنـاً. بعـد أن تمـرد عليـه قائـد الماذيين اَرياق، واستولى على (كريامي / باجرمي) الواقعة بين الـزاب الصـغير وشهرزور. حيث عزله وعين (كرمي) بدلاً منه بعد أن أمره ببناء قلعـة حصـينة في (كـورا بـاجرمي) في منطقـة كركـوك الحاليـة.حيـث جـاء بـألف مـن أتباعه،وأسكنهم فيها. وذلك أصبحت القلعة حصناً ًأمام الأعداء.

خلال السيطرة السلوقية علـى العـراق نالـت مدينـة كركـوك اهتمامـا خاصا حيث اقام لها سلوقس سورا فخما جعل له 65 برجا وبابين.

ومن الجدير بالذكر ان قلعة كركـوك لم تشـهد عمليـة تطـوير حضـري يربطها بالمدينة وتحافظ عليها فيما عدا مشاريع الترمـيم واعـادة التأهيـل لمرقـد النبي (دانيال) ولبوابتها الغربية المعروفة باسم طوب قـابو الـذي اعلنـت عنهـا دائرة الاثار والتراث في كركوك لذلك لا تزال تبدو كأنها مفصولة عـن المدينـة وكذلك قد تبدو منعزلة بسبب كونها واقعة على ضفة نهر أي انها حافة وعلى الرغم من جفاف النهر المجاور لها

تعد قلعة كركوك المركز الأهم والاكنز لمدينة كركـوك التاريخيـة حيـث عثر في باطن دفائنها على واحد وخمسين رقيما طينيا تحمـل نصـوص مسـمارية ويرقى تاريخها إلى أواسط الألف الثاني قبل الميلاد ويغلب على أسماء الاعـلام فيها الاشكال الحورية.

تكشف الآثار التاريخية في قلعة كركوك، ان عمرها يمتد الى ثلاثـة آلاف سنة ق. م. وقد اكتسبت أهمية دفاعية لدرء المخاطر عـن المدينـة بعـد امتـداد النفوذ العثماني الى المنطقة في القرن السادس عشر. حيث اكتسب بذلك طريـق

بغداد ـ كفري ـ داقوق ـ كركوك ـ أربيل ـ الموصل أهمية جديدة بدلا من الطريق القديم المحاذي لنهر دجلة. ويعود أقدم مصدر تاريخي للطابع السكاني للمدينة الى القرن الثالث عشر، والذي يوضح، أنها منطقة آهلة بالسكان، تقع على ربض يقع بين داقوق (طاووق) وأربيل.

وتظهر القلعة ونهر (خاصه صو) في منمنمة تاريخية تصور حملة السلطان سليمان القانوني على العراق، يعود تاريخها الى 1535، مما يعني بأن كركوك آنذاك كانت عبارة عن القلعة باعتبارها الحي السكاني الوحيد فيها. وتظهر الوثائق التي تعود الى 1548 أن المدينة مؤلفة من 145 دارا تقطنها العوائل و23 دارا يقطنها العزاب، اضافة الى وجود مصبغة وطاحونة وجامع يعود الى جماعة حسن المكي، وقد رمم الجامع عدة مرات وتم هدمه في 1997، بسبب قدمه. حيث تم على أثره نقل رفات حسن المكي الى مقبرة (المصلى) التي تعتبر من أكبر مقابر مدينة كركوك.

كما يظهر من خلال ما يذكره الرحالة البريطاني بوكينغام الذي زار المدينة في 10 تموز 1822، بأن المدينة مؤلفة من ثلاثة أقسام رئيسية، وان الجزء الرئيسي يقع في الحي القائم في قلعة مثل قلعة أربيل. وأنها مسورة بأسوار وفيها بيوت كثيرة، وأن منائر جوامعها الثلاثة تبدو للناظر من بعيد، ويبلغ عدد سكانها 5 أو 6 آلاف نسمة. وتكشف هذه الملاحظة زيادة عدد السكان الى الضعفين.

يؤيد هذا الرأي رحلة المنشى البغدادي، التي وصف فيها كركوك، بأنها مدينة جميلة، واقعة على ربض مرتفع، يبلغ عدد بيوتها الآلف بيتا. وهذا مما يؤكد أن القلعة مع مرور الزمن فقدت مكانتها كمنطقة جذب سكاني، بدليل بدء انتشار بناء الدور خارج أسوارها.

أما الرحالة الأوربي ج. ت. نيومن الذي زار المدينة في 1870 فيصفها بالعبارات التالية:" مدينة أنشئت على أيدي مهرة من الناس فوق سفح تل. تبدو للناظر في الوهلة الأولى كقلعة عسكرية. يسكنها الميسورون من المسلمين، فيها ثلاثة مساجد تمتاز بمنائرها العالية."

للقلعة أربع بوابات رئيسية البوابة الغربية التي تسمى بـ (طوب قابي) شيدت في 1822 من قبل وكيل والي الموصل محمد سري بك. وتظهر الوثيقة التي تحمل توقيع سري بك، أن سبب فتح هذه البوابة هو لتسهيل وصول الأهالي الى أقرب نقطة للجسر، وخاصة في موسم الشتاء. ويدعم ذلك فتح هذه البوابة على الممر القديم المسمى بـ (صرچان يولى). وقد تم الانتهاء من فتح البوابة في نفس العام. أما تواريخ انشاء البوابات الأخرى فلا يمكن تثبيتها.

البوابة الثانية تطل أيضا على الجهة الغربية، وتصل الى الجسر الحجري عن طريق سلالم مدرجة. أما البوابتين الثالثة والرابعة فإحداهما مدخل يطل على (حلوه جيلر بازاري ـ سوق بائعي الحلاوة)، والأخرى (يدي قزلار ـ السبع بنات) على (جوت قحوة ـ المقهى المزدوج). وهناك بوابة خامسة من الجهة الشمالية ـ الشرقية تمر من صحن تكية سيد نجيب

وتتألف القلعة من ثلاثة أحياء رئيسية: حمام وآغاليق وميدان. تمت تسمية حي (حمام) لهذا الاسم نظرا لوجود حمام كبير فيه لا يعرف تاريخ تشييده بالضبط. أما محلة (آغاليق) فقد سميت بهذا الاسم نظرا لإقامة قادة الجنود الانكشاريين فيها، اضافة الى وجود مقرهم هناك.

كما وتضم بين حناياها الأبنية والمنشآت التاريخية والحضارية الاتية:

1. جامع النبي دانيـال: يقـع في اعلـى القلعـة مسـجد اثـري صـغير وهـو معروف بمئذنته التي يعود تاريخها إلى أواخـر العصـر المغـولي ، ويمتـاز بناؤه بالعقادات ، والأقـواس الجميلـة الـتي تقـوم علـى قاعـدة مثمنـة ويذكر انه توجد فيه كتابة عربية غفل من التاريخ وفي داخله ثلاثة قبور تعزى الى ثلاثة من الربانيين وهم حنانيا وعزرا وميشائيل كمـا ويوجـد هذا الجامع قبر رابع ينسب الى النبي دانيال.
2. الجامع الكبير (اولو جامع) ويسمى أيضاً جامع (مريمآنا) ويعود تاريخـه إلى بداية القرن الثالث عشر الميلادي وهـو يعـد مـن المبـاني المهمـة في القلعة لما يتميز به من طراز معماري فريد من حيث الاقبية والاقـواس والدعامات ويرى فيه المستشرق هرسفيلد انه في الأصـل كـان كنيسـة بالاستناد الى تصميمه وريازته.
3. القبة الخضراء (كوك كنبد) بناء مثمن الشكل ذو طـراز معمـاري جميـل وتزين قوامها من الخارج بعـض الزخـارف الاَجريـة النباتيـة المطعمـة بالقاشاني المتعدد الألوان وتتخللها كتابات بالخط المورق تـأتي بشـكل شريط في اعلى البناء من الخارج تعود للعهد الاتابكي ، ، ويستدل منها أن القبة استخدمت في عام 762 هـ ، وهـي في داخلـها تضـم رفـات الأميرة التركمانية بغداي خاتون.
5. كاتدرائية أم الأحزان: وتسمى أيضاً (الكنيسة الكلدانية) وقد بنيت على أنقاض كاتدرائية قديمة. وهي مشيدة بالحجر والجص.تقوم سـقوفها ،و

أروقتها على أقواس ، وأعمدة من المرمر تعتبر بتيجانها الفخمة أية فنية في البناء المعماري.

6. بوابة طوب قابي: تقع في الجهة الغربية من القلعة ، وتطل على نهر خاصه ، وهي البوابة الوحيدة المتبقية من البوابات الأربع ، ويعود تاريخها إلى اكثر من مائة وخمسين عاماً.تتميز بأقواسها المدببة والنصف دائرية ، وقبوها الشبه البيضوي.

مدينة أربيل:

وهي المدينة القلعة التي اشتهرت بكونها واحدة من مدن القلاع القديمة والتي تميزت عبر حقب التاريخ بأهمية سوقية كبيرة بحكم ما امتلكته من خصائص عسكرية متفردة الامر الذي جعل الدول التي تأسست في شمالي العراق تحرص على ان تتخذ منها مركزا رئيسا لها وهكذا فقد غدت أربيل بحكم ما اشرنا اليه من اكبر واهم القلاع التي احتواها التاريخ العالمي.

يعود تاريخ قيام أربيل كمدينة قلاعية إلى اهم عصور الآشوريين حيوية وتحديدا الى حوالي الالف الأول قبل الميلاد. ولقد كانت تعد حصناً منيعاً للمدينة التي تحتويها كما وتعد القاعدة السوقية الرئيسية للآشوريين فضلا على اتخاذها عاصمة للملك الحاكم في أحيان كثيرة. لذا فإنها حظيت باهتمام خاص من قبل معظم ملوك الدولة كسنحاريب واشوربانيبال.

ولقد تعاقبت عليها القوى الحاكمة في أعالي بلاد الرافدين عبر حقب التاريخ متخذة منها مرتكزا رئيسيا للامتداد والتوسع وهذا ما جرى في أيام الكوتيين والميتانيين والاخمينيين والفرثيين والرومان والساسانيين ولقد غدت في تلك الحقب ميدان حيث دارت عندها الكثير من المعارك الفاصلة.

استمرت أربيل المدينة القلعة محتفظة بأهميتها وسمعتها الحربية والسوقية وان إشارات عنها قد وردت وهي تدعم ذلك، لعل منها تلك الإشارات التي احتضنتها كتب البلدانيين والرحالة حيث قال عنها ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان)، ما نصه:» إن أربيل هي قلعة ومدينة كبيرة في فضاء واسع من الأرض. أصبحت القلعة مقرا للأمير الأتابكي سنة 539هـ.»

يبلغ ارتفاع قلعة اربيل 415 م عن مستوى سطح البحر، ويبلغ أرتفاعها حوالي 26 م عن مستوى سطح المدينة، اما مساحتها فتبلغ 102.190 متر مربع. ولقد تسبب كهريز قلعة أربيل في إجهاظ حصار هولاكو المغولي لها حيث تزود منه أهلها بالمياه أثناء الحصار وعن طريقه كانوا يخرجون منها ليعودوا بالمؤن إليها ذلك اللغز الذي عجز هولاكو عن فهمه مما أدى إلى فك حصاره عنها والانسحاب منها. ولقد سميت المدينة بأربيل لأن القلعة كانت اسمها اربأيلو و المنطقة التي فيها القلعة كان اسمها قبل إنشاء القلعة عليها (اراستيوم)،حيث كان هذا أحد الأسماء الآشورية القديمة وكلمة أربيل مأخوذة من (اربأيلو) يعني الآلهة الأربعة في اللغة الاشورية وسميت بالقلعة لأنها كانت عالية وكانت أشبه بالدرع في الحرب. العالم الأثري(أدوار كييرا) أستاذ علم الأثريات في جامعة شيكاغو عام 1933 كتب عنها قائلا: إن قلعة أربيل تل لمدن سبع حيث أن هذا التل شهد أدوار سكنى تاريخية عديدة، فقد كان التل مدينة سومرية و استمرت أدوار سكني فيه خلال العهود التالية-وهي البابلية و الفارسية واليونانية والبارثية والساسانية و الإسلامية، فالمدينة بقيت و الذي تبدل فيها هو السكان. وعدا عن كونها معلماً آثاريا ومعمارياً قديماً فإنها أيضاً تحوي العديد من المباني والآثار الأخرى التي تحكي قصصاً عن مراحل مختلفة

من تاريخ المدينة. ولقد أصبحت قلعة أربيل جزءاً من التراث العالمي بقرار من منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة (المصدر: جميس ريج،رحلة ريج في العراق سنة1820، ترجمة بهاءالدين نوري بغداد،1951م).

مدينة العمادية:

من مدن القلاع العتيقة مدينة العمادية التي تعد من المعاقل المهمة في بلاد أعالي الرافدين ويرتقي تاريخها كما تشير الدراسات الاثارية الى العصور القديمة حيث ورد اسمها بصيغة امات في الكتابات الاشورية وان اقدم ذكر لها يجيء في سجلات اخبار الملك الاشوري شمشي ادد الخامس(823-810 ق.م) وذلك بكونها احدى المدن التي خضعت لحكم اسرته الملكية. ويتردد ذكرها أيضا في كتابات الملك الاشوري ادد نيراري الثالث(805-782 ق. م) وتحديدا في مسلته وكذلك في كتابات العصر البابلي الحديث

وللعمادية تاريخ طويل حافل بالأحداث التاريخية الهامة لأنها تمثل اهم مدن القلاع الجبلية لذا وجدت فيها بقايا اثرية تعود الى عصور مختلفة وتبرز القلعة التي تعكس هيئتها كونها مدينة فاعلة في مسار الاحداث منذ نشأتها فضلا على ما تمتلكه من خصائص دفاعية عالية. الأمر الذي يكشف حرص من يتملكها على جعلها مقرا امينا له.

وجاء وصفها في معجم البلدان للحموي بالقول: العمادية قلعة حصينة مكينة عظيمة في شمال الموصل ولها اعمال). كما جاء عنها في المصادر البلدانية الأخرى كيف انها قائمة على مرتفع منيع وهي محكمة ووضعها يساعد على المراقبة والاعتصام ولقد جددها في سنة 537هجرية الأمير السلجوقي عماد

الدين زنكي مؤسس الدولة الاتابكية في الموصل، واتخذها منها قاعدة لعملياته في المنطقة.

وتضم المدينة عدداً من الآثار التي تعود للحقبة الآشورية إضافة إلى آثار من الحقبة العربية الإسلامية حيث توجد نقوش بالخط العربي الكوفي وآيات قرآنية على بعض من أبواب المدينة كما تضم البلدة كنيسة أثرية وأنقاض كنيس يهودي. إضافة إلى ذلك توجد قلعة العمادية والتي تقع شمال غرب المدينة. وفيها مدرسة أثرية هي مدرسة قباهان، كما توجد في المدينة بقايا وآثار جامع قباد وفيه مدرسة قباد وتقع في الوادي شمال المدينة وكانت مدرسة لتدريس الفقه الإسلامي. وكانت تضم غرفاً لمبيت الطلبة أيضاً وسميت باسم الأمير قباد الذي أنشأها وهو أحد أحفاد السلطان حسين. وكانت المدرسة على صلة مع الجامع الأزهر في أوائل القرن المنصرم.

مدينة سنجار:

تعد مدينة سنجار من مدن إقليم الجزيرة وهي قريبة على المدينة القديمة نينوى والقوافل مارة بها عبر الطرق القديم مما اشتهرت بكونها مدينة طرق القوافل منذ العهود والأزمنة الغابرة حتى أنها سيطرت على الطريق بين العراق والشام. وهي في وسط برية في لحف جبل نسب إليها، وعلى مقربة من واد خصب، ومحاطة بنطاق واسع من السهول الخصبة. وفي وسطها نهران يعرف أحدهما بنهر دار العين، والآخر عين الأصناف تجري في وسطها ثم تخرج من تحت سورها.

وتعتبر مدينة سنجار حصنًا فريدًا من نوعه، وذا أثر كبير من الوجهة الحربية لذا أصبحت مسرحًا لمدنيات ومعتقدات ولغات كثيرة، ومن ناحية

أخرى فإنّ الأهمية الخاصة لموقعها وغناه دفع ببعض ملوك إقليم الجزيرة وأمرائها ممن أقاموا ممالك أو إمارات لهم في أقسام مختلفة منه إلى التطلع نحو امتلاكها سواء أكان ذلك عن طريق المقايضة أم الحرب، تمامًا كما كان في العهدين الأتابكي والأيوبي، حيث يقول ابن الأثير: «إن جميع ما ملكه صلاح الدين في أرض الجزيرة استقر بملك سنجار» لأنّ سنجار كانت على الجميع كالسور، ويقول ابن خلدون: «لما ملك صلاح الدين سنجار سنة 578 هجري الموافق 1182م صارت سياجا على جميع ما ملكه» ويقول ابن الجوزي «إنّ سنجار صارت تضاهي مدينة دمشق في مزاياها الطبيعية". ان اول ذكر لسنجار قد جاء من العصر الشوري الحديث بصيغة سنجارا اذ وردت في بثلاث وثائق تعود الى سنة 660 ق. م ولقد كانت تعد مركزا عسكريا لتموين الجيش الاشوري ثم توالى ورود اسمها وخاصة في المصادر الكلاسيكية حتى انها قد ورد عنها انها كانت قاعدة رومانية منذ عهد تراجان الروماني ولقد كانت من الامكنة التي قطنها الاراميون وشكلوا فيها مملكة او امارة دامت قرنا من الزمان وصارت تسمى في مصادرهم السريانية بمملكة سنكارا.

وسميت سنجار باسم بانيها سنجار بن مالك بن دعر بن بويب بن عنقاء بن مدين بن إبراهيم عليه السلام ! وهذا رأي ياقوت الحموي.

وسنجار هذا، هو أخو آمد الذي بنى آمد، كما يقول السمعاني، وروى ابن خلدون: إنّ باني سنجار هو سنجاريف بن آثور بن نينوى الذي يرجع نسبه إلى الموصل بن جرموق بن أخت سوريان، وسنجاريف هذا هو الذي غزا بني إسرائيل فصلبوه على باب بيت المقدس.

موقع سنجار البكر انما هو موقع عتيق اذ قامت عليه واحدة من المستوطنات الزراعية التي تنسب الى عهد القرى الزراعية من عصر العبيد

وسنجار عرفت عند البابليين والآشوريين بلفظ سنكارا أو سنغارا، وعند الآشوريين بلفظ شنخار، وقد وردت لفظة شنخار هذه في كتاب كان قد أرسله ملك الآشية (إلى ملك مصر في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ذكر فيه ملك خطاي وملك شنخار) ويقول بعض الرحالة إنّ سنجار قد تكون ذاتها شنعار التي ورد ذكرها في الأسفار القديمة، سيما وأنّ مواطنيها من الأكراد مازالوا يردّدون اسمها بلفظة شينكار وشينكاري والسريان يذكرونها بلفظة شيغار.

وتطلعنا المصادر على أنها كانت قبل الإسلام وفي القرن الأول الميلادي مركز دولة مستقلة ضربت فيها النقود وقبل سنة 115 م كانت مملكة آرامية مستقلة، وكان ملكها يدعى آنذاك معنو، وفي عام 115م أصبحت مستعمرة رومانية كثرت فيها التماثيل الدينية والمدنية ودخلت في الصراع الحاصل بين الرومان والفرس.

فتحت سنجار في حوالي عام 18 هجري فضمت كوحدة ادارية الى ولاية الجزيرة وذكرت سنجار عند جميع المؤرخين من البلاذري واليعقوبي والسمعاني والسبط والفارقي وابن الفرات والذهبي والزبيدي وبن العديم وابن تغري بردي والمقدسي وابن بطوطة وكثيرين.

وكانت المدينة مبنية على شكل سلاسل من المدرجات بعضها فوق بعض، ولها سوران وأربعة أبواب ويستدل من اللقى الأثرية التي عثر عليها في سنجار أنها من المدن الموغلة في القدم فقد عثر على أدوات حجرية وصوانية وحجرية أوبسيدية بركانية تدل على أن الإنسان سكنها من عصور ما قبل التاريخ، والأدوات الخزفية والقرميدية والنحاسية والحديدية التي هي عبارة عن حلي وزينة ونبال وأبنية عثر عليها الآثاري سيتون لوئيد عام 1939 م، ترتقي بمجملها إلى عصور قديمة كعصر أوروك.

اتّخذ الآشوريون سنجار معقلًا لهم قبل عام 612 ق0م، ثم ورثها الفرس الذين دمروها في عهد شابور الأول سنة 260 م، وفي عهد هرمز الثاني 302 – 309 وفي عهد ذي الاكتاف، وانهزم ملكها معنو أمام جيوش الرومان بقيادة تراجان سنة 115م، وسمّيت اورليا وسبتميا حينما أصبحت مملكة رومانية وحصنًا لهم.

وخلال القرن الرابع الميلادي كانت سنجار تتأرجح بين السيادتين الفارسية والرومانية، وقد وقعت على أرض سنجار معركة تاريخية عام 348 م، حيث حاصرها شابور الثاني، ودمرها، ونقل أهلها أسرى إلى فارس فنكّل بهم، وقتل أكثرهم، وكان قائد الرومان قسطنطين، فانهزم الرومان، وأسر منهم خمسة فيالق، ويعزو جيبون سبب هزيمة الرومان إلى طبيعة أرضها

وعندما جاء الإسلام فتحت سنجار على يد القائد عياض بن غنم الأشعري في عهد عمر بن الخطاب، ودخلت سنجار في حوزة الإسلام، وبقي أهلها على نصرانيتهم، وفي عهود الاسلام المتعاقبة حكم سنجار عدة حكام لعل من ابرزهم الاتابك عماد الدين زنكي والملك الصالح؛ نجم الدين أيوب ولقد اشتهرت في عهود الاسلام الذهبية حتى صارت مركز امارة اتابكية سلجوقية مهمة في الجزيرة.

منطقة البلاليق:

البلاليق أو البلاليج محطة للقوافل التجارية تقع بعد مركز مدينة بارما وهي مرحلة من مراحل الطريق إلى بغداد اسمها مشتق من طبيعة الأرض وهو جمع بلوقة التي تعني المفازة الكبرى أو المهلكة أو التي تعني القفر من الأرض الذي لا ينبت فيه شيء غير الرخامى بيد أن الذي ساعد على جعلها محطة هو

وجود نبع ماء فيها وأيضا كونها نهاية المفازة للقادم من بغداد وبـدايتها للنـازل من الموصـل. ذكـرت في بعـض المصـادر البلدانيـة العربيـة كمراصـد الاطـلاع ومعجم البلدان بصيغة بلاليق بالقـاف وجـاء عنهـا أنهـا موضـع بـين تكريـت والموصل معروف تعرضت كبلدة إلى الزوال منذ زمن طويل وموقعهـا الأثـري اليوم في تلال تتسمى بذات التسمية تلال البلاليج وتقع يمـين مفـرق الشـرقاط باتجاه الشرق وعندها مجموعة آبار قديمة وجاء عنها في المصـادر إن فيهـا عيـون كثيرة عذبة المياه.

بلدة الخانوقة:

قرية من قرى الساحل الأيمن لقضاء الشرقاط وتقع في النهاية الشمالية لمرتفعات مكحول وموضعها الاثري محصور بين الجبل والنهـر. وقيـل سميـت بذلك لان أرضها مخنوقة ما بين الجبل والنهر ولقـد زارهـا الرحالـة السـويدي وقال عنها: أنها مرحلة فويق (قلعة التراب) على شاطئ دجلة وهي محطة على طريق البريد ما بين بغداد والموصل

موقع الخرنينا:

(الخرنينا) آكام عربية يعرف موضعها بخان الخرنينة (أو الخـرنيني) وهـو موضع ورد ذكره في المصادر العربية ومنهـا كتـاب الفخـري ويعـد مـن الآثـار الجليلة للخليفة المستنصر بالله العباسي، القرن السابع للهجرة وهو بنـاء بشـكل مستطيل وتدعم جدرانه أبـراج مـدورة ولـه أبـواب أي مـداخل ذات أقـواس مدببة وعقود جميلة ويضم في جهته الجنوبية رواق معقود في وسـطه مصـلى ذو محراب مزين بزخارف جصية ولقد زارته المس بيـل أثنـاء تجوالهـا البحثـي عـن الآثار في العراق ووجدت فيه بقايا كتابة عربية مشـوهة عليـه. استـنتجت مـن

خلالها انه بناء يعود للعصور الإسلامية وانه قد حور من قبل الجنود العثمانيين إلى خان لاستراحة القوافل المارة بين الشمال والجنوب أو قشلة على طريق مرورهم وذكرت أن بناء هذا الخان قد كان بشكل مستطيل وتدعم جدرانه أبراج مدورة وله مداخل تعلوها عقود جميلة وفي الجهة الجنوبية من البناء المستطيل غرفة واسعة تعلوها قبة وفي زواياها قباب أخرى ولقد اتخذت هذه الغرفة مسجدا والدليل على ذلك هو المحراب الذي يتصدر جدار القبلة فيها والذي تزينه الزخارف الاجرية وتوشيه كتابات لم يتبق منها إلا رسومها وأشارت إلى أن دهاليزه تشبه دهاليز قصر الأخيضر ولقد نسبت تاريخه إلى القرن السابع الهجري بعد دراسة بنائه وتخطيطه وأيدها في ذلك الرأي الأستاذان ناصر النقشبندي وبشير فرنسيس مما يدعم ما جاء عنه في كتاب ابن الطقطقي المذكور آنفا حول أن الخليفة المستنصر اهتم بالعمران فعمر الكثير ولعل من هذه العمائر خان الخرنيني. ولقد نقل محرابه المزدوج النادر التخطيط من مكانه مؤخرا وعرض في متحف القصر العباسي وهو اليوم مجموعة من الخرائب. ومر فيه المستشرق جيمس فلكس خلال رحلته وقال عنه انه مجموعة من الخرائب وهو يختلف عن تل الخرنينة الذي هو تل صغير يقع إلى الجنوب من بلدة بيجي في وسط المسافة بين الحي الصناعي وبين الشارع العام المؤدي إلى تكريت ويمتاز بتعاقب طبقاته التي يعود بعضها إلى ادوار موغلة حسبما يجد الدكتور جابر خليل.

باخديدا:

بلدة نهرينية آرامية قديمة بنيت وقامت على انقاض قرية رافدينية اقدم تعود الى الالف الخامس قبل الميلاد. اسمها ذا اصل سرياني وهو من بيت الخديدا وفيها تل اثري شيدت عليه اقدم كنيسة يؤول زمنها بحسب احد

النصوص المكتشفة فيها الى أواخر القرن السابع الميلادي. يرى البعض من الباحثين ان موقعها الحضري ينطوي على مدينة راسن التي جاء ذكرها في التوراة. كانت ابرز واهم البلدات الشمالية الحاضنة للمهاجرين التكارتة من السريان حتى انها وصمت بتكريت الثانية او تكريت الصغيرة. وهي اليوم مركز مسيحي ولقد كانت في العهد العثماني احدى محطات البريد الرسمي للدولة وكانت تسمى من قبلهم قرة قوش أي الطائر الأسود.

تل ابداح:

وهو مستوطن أثرى قديم واسع المساحة كثير الارتفاع يقع إلى الشمال من مرتفعات الخرنينة التي بدايتها الحافات الجنوبية لموضعه. فضلا عن أن موضعه تبين من خلال المسوحات الأرضية انه يعود إلى الفترتين السلوقية والفرثية إذ تقدم اللقى السطحية أدلة على ذلك والذي أراه لا يعدو أن يكون هو ذات المكان الذي تمون ابن جبير بالماء منه بعد مغادرته لتكريت نحو مدينة الموصل. وأما اسم بداح فان هو الا اسم أحد المدفونين عليه حديثا.

خربة الشريمية:

وهو خان أثري قديم يقع في شمال بيجي في منطقة السحل ويبعد 4 كم عن مركز مدينة بيجي، في وسط المسافة بين مركزها وبين تل عجاجي الأثري. يرجع بعض المؤرخين هذا الخان إلى العهد العثماني، ويعدون انه أقيم مخفرا لحماية الطريق. وأما نحن فنرجعه إلى عهود العرب الزاهرة شأنه شأن مثيلاته من الآثار القريبة من التي ذكرنا في المبحث ويمثل موقعا أو حصنا عسكريا والذي تسمى باسم المنطقة التي يقع فيها والمأخوذ اسمها من شرم نهر دجلة لضفتها أي اختراقه لها. وهذا الخان هو ذاته الذي ورد ذكره في رحلة

عبدالله السويدي الموسومة النفحة المسكية تحت اسم قزلخان أي الخان الأحمر وهي تسمية تركية نسبة إلى لون الآجر الذي شيد به هذا الخان الذي يشتهر بخان الشريمية إذ يرد عنه في رحلة السويدي ما نصه:(وتليها مرحلة قزل خان بكسر القاف والزاي وسكون اللام ومعناها الخان الأحمر وهو خان قديم متسع سمي بالأحمر لان آجره الذي بني فيه كله بلون احمر وأهله يقال لهم القزلخانية)

تل عجيري:

وهو تل أثري واسع يسمى اليوم تل عجري أو عجيري ويقع قبالة بارما في الضفة الاخرى أي أسفل من مخفر (بكة) عند الثرثار وتشاهد حوله معالم سور من الحجر مازالت معالم أسسه وأبراجه المستطيلة واضحة يبلغ طوله 1780متر وسمكه 3,60م وطول كل برج فيه 5,10م والمسافة بين برج وآخر تقريب 16متر وللسور خمس فتحات ربما كانت مداخله. تشير الملتقطات السطحية أن الموقع استوطن في العصور الآشورية والهلنستية ويلاحظ أن سوره بني فوق المستوطن القديم وتشير بعض القطع الحجرية المكتشفة فيه في أوائل الستينات من القرن المنصرم أنها من العهد الفرثي (148 ـ226 قبل الميلاد). ومن المحتمل كما يقول الدكتور طه باقر والدكتور فؤاد سفر تعيين تل عجيري الواسع والمستطيل الشكل بالمدينة الآشورية المسماة (دريكا) التي ذكرت في أخبار الملك الآشوري شمشي ادد الخامس في القرن التاسع قبل الميلاد ولعله كان مستوطنا مهما على الطريق بين الحضر وتكريت.. ويستدل من دراسة الكسر الفخارية التي توجد على سطحه أن الموقع ذو أهمية حضارية في تاريخ العراق في عصور ماقبل التاريخ، فقد كان مستوطنا في عصر سامراء (ما قبل التاريخ) وعصري العبيد وجمدة نصر(من أواخر الألف السادس إلى أواخر الألف الرابع ق.م) ثم استمر ليتعاصر مع المدنية السريانية اذ ورد اسمه

بالصيغة السريانية باااكري ليدل على اسم بلدة كانت قائمة حتى عام 1282ميلادي وهي تعنيه كما جاء في كتاب الديارا للبير ابونا وهي بحسب تفسير بنيامين حداد في كتاب بيت بيتا مشتقة من بيت اكاري اي مكان او منطقة اكاري او اجاري التي باتت تكتب العجري. فضلا على ذلك ان التل في نظري لا يعدو إلا أن يكون موقع مدينة (اوجار سلو) التي ورد ذكرها في نصوص العصرين الآشوريين الوسيط والحديث كونها مركز إقليم بذات الاسم كان يمتد شرقا عبر دجلة ليشمل مدينة أرمان في عهد ادد نيراري الأول. وجاء اسمها مكتوب: أكار سال.

تل برشم:

موقع أثرى يبعد عن الفتحة بمسافة 7كم وعن قصر البنت بمسافة 5كم وبقربه اليوم تقوم قرية المسلحة وموقعه جزء من أراضي أثرية واسعة تنتشر بين جبل مكحول ودجلة ولقد عثر فيه على مجاميع كبيرة من الأواني الفخارية التي تعود لأدوار تاريخية مختلفة. يستدل من دراسة بعض الملتقطات السطحية له انه يعود إلى العصر الآشوري كما ويستدل من توالي أخباره إن موضعه قد استمر بعد العهد الآشوري إذ انه يرد في أخبار النصارى بتسمية بيث ارشم

ولعل اسمه الحالي بنظري إن هو إلا اسما موروثا، زمانه يرجع الى عهد السريان في عصر ماقبل الإسلام وهو في أصله من (بيت ارشم) والذي يعني بيت رسم الصليب، ويظهر ان هنالك أكثر من مكان يحمل الاسم.

تل عجاجي:

في بحث نشر في مجلة سومر تحت عنوان مواقع أثرية جديدة في منطقة الفتحة يذكر الاستاذ الدكتور جابر خليل عن تل عجاجي الأثري قوله انه:

(موقع اثري يقع في قرية الهنشي جنوب الفتحة بمسافة كيلومترين ونصف تقريبا على الجانب الغربي من نهر دجلة (إلا أن النهر قد غير مجراه وانسحب باتجاه الشرق) والجزء الظاهر من هذا الموقع يشغل مساحة قليلة من الأرض وهو ذو شكل دائري قطره 26متر وارتفاع قمته 2م عن سطح الأرض المجاورة وقد اتخذ حاليا مقبرة للسكان وعلى سطحه توجد كسر فخارية متناثرة يستدل من دراستها أن الموقع ذو أهمية حضارية قيمة في تاريخ العراق في عصور ما قبل التاريخ فقد كان مستوطنا في عصر سامراء (ما قبل التاريخ) وعصري العبيد وجمدة نصر (من أواخر الألف السادس إلى أواخر الألف الرابع قبل الميلاد) والى الشمال منه بقليل عثر على طابوقة مربعة الشكل عند بئر قديم دونت بكتابات مسمارية بخمسة اسطر وقد ورد فيها ذكر اسم الملك الآشوري ادد نراري ابن ارك دين أيلي كما وورد اسم مدينة (كار آنو أيلي) والتي هي من المدن الآشورية في عهد الملك المذكور، الطابوقة مسجلة في سجل المتحف العراقي تحت رقم 1244-ملتقطات).

وأنا هنا استكمالا لما ذكره الدكتور جابر أقول أن تل عجاجي إن هو عندي إلا موقع تلك المدينة الآشورية التي اسمها (كار انو الي) التي عثر على اسمها في المكان.

تل جعادي:

تل اثري مؤشر لدى الآثار وموقعه فوق تل خان اللقلق. أما هويته فقد سكت المعنيون عن تحديدها غير أنني أجده لا يعدو إلا أن يكون الموقع الأثري لدير جعتني المندثر الذي جعل باسم القديس مار احودمه في البرية ما بين السن وتكريت والذي من أسماؤه (كعوثان) وجلتاني والكاعتاني.

تل بريج:

تل اثري لبلدة قديمة مندثرة هي وفق تحديدات الدكتور جابر خليل لا تعدو إلا أن تكون بلدة بارمان التي لاسمها ذو جذر آرامي ويعني بيث رمان أي معبد ريمون. كانت من مدن النصارى السريان في العصور الوسطى قامت بمستوى مدينة صغيرة تحف بجبل بارما لان موضعها جاء عنه انه بالقرب من محل قطع دجلة لجبال بارما وهذا يعني انه عند الفتحة وسماها الشابشتي بارمان وقال عنها ابن عبد الحق (بارما قرية في شرقي دجلة واليها ينسب السن فيقال سن بارما)

وموضعها هو الذي كاد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور أن يختاره موضعا لبناء مدينته المدورة قبل استقراره على موضع بغداد. إذ يذكر انه بعث روادا يختارون له مكانا يبني فيه حاضرته الجديدة فدلوه على موضع قريب من بارما فخرج إليه في جماعة من رجال بلاطه وبات فيه ولما أصبح سأل رجاله عن رأيهم في هذا المكان فذكروا له طيب هوائه وجودة غذاءه فقال (ولكن لا مرفق فيه للرعية).

لقد اندثرت اليوم هذه البلدة ولم يعد لها إلا الأثر الذي يجده المعنيون بالآثار وفي مقدمتهم الدكتور جابر خليل والذي موقعه عند قرية بريج شمال الفتحة قليلا. أما أنا فاعتقد انه قد كان لهذه البلدة المسماة بارمان اسما آخر هو أقدم مما ذكر وأظنه قد ورد في نص من العصر الآشوري الحديث عثر عليه في نمرود (nd3469) وهو نص يتضمن قائمة من المدن وقد جاء ذكره بصيغة دور بريكي(dur-pariki).

موقع النمل:

موقع اثري بشكل تل قديم وهو مسجل في سجلات دائرة الآثار باسم تل خان النمل. يقع في شبه جزيرة النمل المتكونة من التواء دجلة في المكان الكائن شمال الفتحة أو جنوب قلعة آشور بنحو16كم. اجريت فيه تنقيبات في عام 1977م وكشفت نتائج حفرياتها عن بعض التفاصيل البنائية منها بناء دائري فريد في عمارته يصل به ملحق شبيه بالمشعل يؤول إلى عام 2900 قبل الميلاد هو عبارة عن معبد لإله الضوء السومري (جيبل).

ومنها مقبرة قديمة منطمرة تحوي أكثر من 240 قبرا تضم قطع أثرية فخارية ونحاسية مختلفة الأشكال والأنواع. ومنها زقورة متوسطة الارتفاع. ولقد حدد تاريخ جميع هذه المكتشفات الأثرية المذكورة في أنها تعود لعصر فجر السلالات (2800-2240ق.م).

موقع ام تليل:

موقع أثري يقوم في جانب الثرثار أسفل من الحضر، مؤشر في دائرة الاثار والتراث كونه يعود الى عصور ما قبل الميلاد وهو في حقيقته الداثرة لا يعدو عندي إلا أن يكون ركام قرية زراعية اشورية اسمها ايلي اتي ايلو تعد من قرى العصر الاشوري الوسيط.

فيضة بكة:

منخفض واسع يقع بالقرب من وادي الثرثار من جهة الشرق فوق قصبة بيجي وهو في نظري الشخصي يعد أقدم أنموذج للسدود المعمولة لخزن المياه من قبل سكان العصور الآشورية القديمة وأمثاله هي سد الهارب وسد طلال أي انه كان في قديم الزمان سدا نهريا اريد به منافع زراعية.

تل الذهب الشمالي:

تل اثري قديم يقع على مسافة ثمانية كيلومترات شمالي (الفتحة) ويحاذيه من الشمال والشرق والجنوب سلسلة مرتفعات وتنتشر على سطحه مجاميع كثيرة من اللقى والملتقطات الأثرية منها كسر فخارية لها شبه كبير بفخار العصر الاكدي وكسر اخرى لها شبه بأنواع من الفخار المعروف في عصري جمدة نصر والوركاء كما ويستدل من بعض الملتقطات الفخارية التي وجدت فيه أن موقعه قد كان مستوطنا في العصر الآشوري. أما هوية المدينة التي يمثلها هذا التل فلم تبينها تقارير أهل الآثار غير أنني قد استدليت عليها من خلال ما جاء في كتاب الدكتور نائل حنون حيث أورد ذكر مدينة تسمى أرمان، قال أنها ذكرت في نصوص التاريخ التعاصري على أنها مدينة تقع في منطقة (اوجار سالو) عبر النهر من جبل بيلاسقي (مكحول) وقد ذكرت باعتبارها الطرف الغربي لخط الحدود الذي اقيم بين الدولتين الآشورية والبابلية خلال عهد حكم ادد نراري الأول في العصر الآشوري الوسيط ثم احتمل الدكتور حنون تل الذهب أن يكون يضم بقايا مدينة أرمان المذكورة والتي ورد ذكرها في بعض المصادر السريانية بتسمية باريما وأنني هنا أؤيد رأي الدكتور نائل حنون في أن تل الذهب إن هو إلا موقع مدينة (اوجار سالو) المفقودة.

تل تمري:

تل اثري قديم لم ينقب فيه بعد ولم تحدد أو توضح هويته المدنية لحد الان. وهو يقع على الجهة الشرقية للمنخفض الثرثار في قاطع غرب بيجي. وهو عندي يعد من المستوطنات المدنية الآشورية التي قامت على ضفاف نهر ششارو أو ترتارو (الثرثار).

خربة بركامش:

خربة دير قديم ورد ذكره في احد كتب البلدانيين العرب المسلمين بذات الاسم إذ جاء عنه بأنه يقع بين مدينة السن وبين الشاطئ الأيسر للزاب الصغير بعد مصبه بدجلة من جهة الجنوب وهو ذاته دير الأنبا شمعون الذي جاء عنه إزاء مدينة السن. وأما عن اسمه بركامش فهو بنظري جاء على اسم المطرافوليط السرياني قاميشوع الذي ترأس كنيسة المشرق في زمن حكم الملك الفارسي هرمز بن انوشروان الذي كان البلاد خاضعة لملكه ولكن لحصول الابدال اللفظي لحرف القاف بات اسمه يقرا قاميش.

تل البنات:

تل اثري في ظهر الدور وله شبه بتل العليق ولا يعرف تأريخه وهو قديم غير أن وصاف البلدان لم يذكروه. يقع شرق الدور ويبلغ محيطه قرابة 300 متر وسمكه 20مترا وفيه آثار أنقاض ويحيط به خندق يتصل بالقاطول الكسروي بواسطة قناة صغيرة يقول عنه الباحثان طه باقر وفؤاد سفر في المرشد: لعله كان قبرا لأحد قادة الرومان المقتولين في المعركة التي جرت لهم ضد الفرس والتي حصلت عند الدور في عام 363 ميلادي. وأما انا فأقول انه لا يعدو ان يكون مصطبة نزهة عملها المتوكل تحيط بها المياه من جهاتها ولقد جاء ذكره من قبل السير واليس بدج في رحلته وقوله عنه بأنه تل كبير على الضفة الشرقية بعد مجاوزة الدور بقليل وهو غير تل البنات الذي يقع في مركز تكريت بجوار المركز الثقافي للجامعة.

تـل سطيح:

تل واسع يقع بقرب مشروع العظيم ورد ذكره في قوائم إحصاء المناطق الأثرية لدائرة آثار صلاح الدين من ضمن قاطع الدور.وهو في نظر أهل الآثار من التلال الأثرية الغير منقبة لحد الآن ولعل اسمه في نظري منسوب إلى اسـم الشخصية التكريتية التراثية القديمـة الـذكر والصـيت الـتي غلفـت بالأسـطورة والمعروف صاحبها باسم سأطيح الأيادي أو عبد السطيح. أو كـون هـذا التـل موضعا لدير قديم كان اسمه على اسم الكاهن المعروف سطيح.

خرائب راذان:

يقول الباحث صلاح الدين الجرو عن هذا الموقع الأثري الذي يسـمى بخرائب راذان: أنه يعد من أقدم المسـتوطنات في العـالم. إذ هـو بحسـب المسـح الأثري لعام 1941م ولعام 1949م يعود إلى الفـترة الممتـدة مـن عصـر فجـر السلالات إلى الآشوري الحديث مـرورا بالعبيـد والبـابلي. وكـان عبـارة عـن مستوطنات زراعية متقدمـة. ورد انهـا كانـت قريـة عـامرة في القـرن الخـامس الهجري أما مواقعها اليوم فتبعد خمسـة كـم شمـال ناحيـة امرلـي ولهـا أسمـاء حديثة. منها تل أبو فشكة. وتل درويش وتـل بزونـي وتـل الأصـابع الخمسـة وسفر بيات وخرائب الغزيفي.

آثار مفتول:

يجد الزائر لأرض قضاء الطـوز اليـوم ان هنالـك بعـض آثـار القـرون الموغلة وهي متناثرة عبر صقعها الواسع الغني وتأتي من أهمها آثار الزقـورات أو الأبراج الشبيهة بأبراج مدينة آشور والتي يسميها الاهلون هناك بـ(المفتـول) إذ أن منطقة الطوز تمتلك عددا منها لكنها تأتي بشكل آكام تلية لشوامخ داثـرة

منها مفتول الصغير ومنها مفتول الكبير ولعلها لا تعدو إلا ان تكون بقايا لزقورات كانت قد عرفتها المنطقة في أزمنة غابرة.

تل ركة تبة:

تل اثري يرد ذكره في إحصاء دائرة آثار صلاح الدين كونه احد المواقع الأثرية في قضاء الطوز دون أن يفصل في هويته المدنية لعدم التنقيب فيه. ولكني أجد انه لا يعدو إلا أن يكون موقع مدينة رقاخو الآشورية المجهولة الموضع. إذ وجدت أن الدكتور نائل حنون في كتابه مدن قديمة ومواقع أثرية يذكر أن هنالك مدينة باسم رقاخو ورد ذكرها مرتين في التقويم الرسمي الآشوري الاولى ضمن عام 804ق.م والثانية ضمن عام 748ق.م وجاء عنها أنها من توابع مدينة آشور وكانت موجودة على الضفة اليسرى لنهر دجلة جنوب مصب الزاب الأسفل وهكذا أجد أن موقع رقاخو هو تل ركة تبة وان لاسمها اقتران مع اسم قبيلة عرفت بالاسم نفسه كانت تعيش في ذات المكان.

تل زرار:

زرار اسم تل اثري لم يتبقى منه إلا القليل، وهو يقع خلف سايلو مدينة الطوز، لم يعرفه كل من كتب عن تاريخ وتراث الطوز، غير إنني أجد بأنه لا يعدو إلا ان يكون موقع البلدة السريانية المندرسة المسماة (درار) التي جاء ذكرها في كتب السريان وتحديدا في سيرة مار ماري تلميذ ادي في أنها بلدة تقع في بيث كرماي وتحديدا على الطريق ما بين بلدة شهر قرد(الشرقاط) وبين بيت رادان.

إذ جاء النص يقول:واتى ماري الى شهر قرد ثم انطلق الى درار ومن هناك انحدر الى بيث رادان ومنها ذهب الى ساليق.

بلدة حربي:

ويقع على بعد خمسة كم شمال غربي مركز بلد وهو يقابل الحظيرة وطوله ثلاثة كيلومترات وموقعه الأثري حسبما يصف الدكتور طه باقر عبارة عن خربة واسعة محفرة هي بقايا مدينة قديمة مشهورة باسم حربي كانت معروفة في زمن الساسانيين واستوطنت أيضا في العصر العربي الإسلامي وازدهرت كثيرا في زمن الخليفة العباسي المستنصر بالله والشطيط الذي كان يشكل مجرى دجلة الأصلي كان يمر من يمينها قبل ان يتحول من أعلى حربى في أوائل عهد المستنصر بالله مما أدى إلى انقطاع المياه عنها ولذلك قام المستنصر بأعمال ري مهمة لإيصال الماء إلى منطقتها وكان مشروع نهر الدجيل من بين تلك المشاريع ولقد شيد فيها جسر لربط ضفتي النهر عندها. كما وشيد فيها خانا بالإضافة للقنطرة(أي الجسر)كما يذكر ابن الطقطقي. ولقد مثلت حربي الحد الشمالي لسواد العراق في العصر الراشدي حسبما يشير ابن خرداذبة.قال عنها الحموي.(حربي بليدة في أقصى دجلة بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة) وقال عنها ابن عبد الحق(بليدة في أعلى دجيل تنسج فيها الثياب القطنية الغليظة وتحمل إلى سائر البلاد) وقد مر في موضعها عدد من الرحالة العرب وأشاروا إليه في رحلاتهم مثل ابن جبير في عام 572 وابن بطوطة في عام 725هجري حيث وصفها بالقرية المخصبة الفسيحة. ولقد كان طريق البريد العام يمر منها كما وكانت تعد إحدى مثابات استراحة الركب الحسيني عام 61هجري وعند موضعها دير قديم وقصر خالد بن يزيد وكانت فيها معامل الفخار ولقد جعلها الغازي تيمورلنك معسكرا لإدارة بعض عملياته الحربية لاحتلال مدن العراق. وبرغم ذلك فان الأخبار عنها تشير إلى أنها استمرت بالسكن في فترة الحكم العثماني إذ يذكر بان مرتضى باشا والي بغداد بنى في

مدينة حربي حماما وخانا وبستانا وجامعا وجعل للجامع إيراد من الخان والحمام والبستان.

ولقد كشفت معاول الحفارين المنقبين فيها بعض الشواهد ومن خلال دراستها تبين ان قسما منها يعود إلى القرن الثالث الهجري وقسما يعود إلى العهد العثماني خاصة المسجد الذي تم العثور مكانه وهو مستطيل تدعم أضلاعه أبراج نصف دائرية كما وتم العثور على مسكوكات ذهبية وفضية ونحاسية وتم العثور على مسارج وفخاريات مختلفة الأشكال ومتنوعة المادة.ولعل آخر كلام الباحثين عن بلدة حربي هو الاعتقاد لدى البعض بان لها اسم آخر وهو الاخنونية حسبما يذكر الباحث السعدي الذي استند على ذكر لياقوت الحموي حول الاسم المذكور بقوله: (ان الاخنونية موضع من أعمال بغداد قيل هي حربي) على الرغم من أن الباحث الأثري حسين عبيد الدجيلي يستبعد ذلك ويرى أن الاخنونية هي مدينة اخرى غير حربي وتقع بالقرب منها وهي ما بين تكريت ومسكن واما انا فلي راي اخر وهو يعود بها الى الزمن التعاصري الكشي الاشوري ويستند على إشارة جاءت في احدى النصوص الملكية للعصر الكشي في عقرقوف ومفاد رايي يتلخص في ان حربي مدينة صغيرة عتيقة قد قامت بعد تأسيس الدولة الكشية في عقرقوف فكانت احدى البلدات الواقعة في محيط العاصمة والتابعة لمدارها المدني وان اسمها يشير الى مؤسسها خربا او خربي كادشمان احد ملوك القرن الثالث عشر ما قبل الميلاد.

تل الذهب الجنوبي:

وهو التل الذي يقع إلى الشمال من ملتقى العظيم بدجلة وهو تل اثري مهم وقديم موقعه قرب قرية الأحباب و يبلغ طول قطره 200متر وهو الذي

عده بعض الباحثين الأثريين ومنهم الدكتور طه باقر بقايا مدينة اوبي أو اوبس التاريخية الشهيرة التي ذكرتها الرقم المسمارية كذلك زينوفون وهيرودوتس.

تل عابر:

وهو تل اثري واسع قطره 150متر يقع شرق آثار مجرى دجلة القديم في الأرض المسماة (نصة الشطيطة) وقد وجدت فيه آثار خزفية تدل على أهميته اثريا ولعله كما يرى صاحب كتاب بلد آثارها وعشائرها بقايا آثار دير العذارى الذي ذكره الشابشتي في كتابه الديارات بقوله: (هذا الدير أسفل الحظيرة على شاطئ دجلة)

تل جبارات:

ويقع شمال مركز بلد والظاهر انه بقايا آثار مندرسة دلالتها أنها تعود إلى ما قبل الإسلام ولقد شمله الدكتور احمد سوسة في بحثه الأثري وقال عنه انه تل واسع يقع على الضفة الشرقية من آثار مجرى نهر دجلة القديم يمر قربه نهر مهجور هو نهر العلث المتفرع من نهر دجيل ويرجحه انه موضع إحدى المدن التي ازدهرت في العهد العباسي على طريق البريد العام ما بين بغداد وسامراء والتي قامت على أساسات مدينة أقدم تؤول إلى عهد ما قبل الإسلام استنادا إلى ما وجد فيها من لقي تدل على ذلك.

تل الجمد:

وهو اسم موضع لقرية قديمة قامت على أنقاضها اليوم قرية الجميد ولقد جاء ذكر هذا الموضع بصفته قرية في عدد من المصادر التاريخية منها كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي والذي جاء فيه عن هذه القرية أنها (قرية كبيرة كثيرة البساتين والشجر والمياه من أعمال بغداد من ناحية دجيل قرب أوانا

ينسب إليها المحدث أبو عبد الله محمد بن احمد الجمدي المتوفى في 585هجري) ولقد حدد موضع هذه القرية الدكتور احمد سوسة بقوله (وموضع هذه القرية على النهر المسمى اليوم نهر جمد وهو النهر الذي يتفرع من الضفة الشرقية لنهر دجيل بجوار قرية سميكة الحالية فيسير شرقا بين مجرى دجلة القديم ونهر دجيل).

تل العلث:

وهو الموقع الأثري لبلدة العلث المندثرة والذي تبعد خرائبه بنحو سبعة كيلومترات من مركز بلد في شرقي دجلة وهي على حسب وصف الدكتور احمد سوسة آثار لمدينة أو قرية مهمة ضمن طسوج بزرج- سابور مازالت خرائبها تشاهد وعلى حسب وصف الشابشتي في دياراته (هي قرية على شاطئ دجلة في الجانب الشرقي منها وبين يديها من دجلة موضع صعب ضيق المجاز كبير الحجارة شديد الجريان تجتاز فيه السفن بمشقة وكانت هذه المواضع تسمى الأبواب وإذا وافت السفن إليها أرست بها فلا يتهيأ لها الجواز إلا بهاد من أهلها) وقد حدد موقعها ياقوت الحموي في معجم بلدانه وتحدث عنها فقال (العلث: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره ثاء مثلثة إن كان عربيا فهو من العلث وهو خلط البر بالشعير يقال علث الطعام يعلثه علثا، وهي قرية على دجلة بين عكبرا وسامراء، وذكر الماوردي في الأحكام السلطانية أن العلث قرية موقوفة على العلويين وهي في أول العراق في شرقي دجلة وقد نسب إليها جماعة من المحدثين. منهم أبو محمد طلحة بن مظفر بن غانم الفقيه العلثي سمع من يحيى بن ثابت وأحمد بن المبارك المرقعاني وابن البطيء وغيرهم قرأ بنفسه وكان موصوفا بحسن الخط والقراءة دينا ثقة فاضلا توفي سنة 593، وبنو عبد الرحمن ومكارم ومظفر سمعوا الحديث جميعا.) وقال عنها ابن عبد الحق (العلث

بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره ثاء مثلثة قرية على دجلة بـين عكـبرا وسـامرا موقوفة على العلويين كانت في شرقي دجلة وهي الآن من عمل دجيـل علـى) أما المقدسي فقال (وعلث مدينة كبيرة يجر إليها نهر مـن دجلـة وآبارهـا قريبـة حلوة آهلة كثيرة الآجلة). وهي على حد قول كـي لسـترنج مازالـت تعـين في الخرائط. وأما أصل اسمها فسرياني ومعناه الزقاق أو المجاز الضيق وقـد نسـب إليها جماعة من المحدثين منهم أبو محمد طلحة بن مظفر بن غـانم الفقيـه العلثـي المتوفى عام 593 هجري.

موقع الحظيرة:

هي قرية تاريخية قرب مركز مدينة بلد وآثار مدينة حربة ذكـرت بصـفة قرية كبيرة قائمة من أعمال بغداد في العهد العباسي في كتـاب معجـم البلـدان لياقوت الحموي وفي كتاب مراصد الاطلاع لابن عبد الحـق وحـدد موضـعها البلخي في خارطته وخرائبها اليوم بجانب تل أبو كزاز ويقع بـالقرب منهـا ديـر العذارى الذي ذكره الشابشتي في كتابه الديارات. وكانت الحظـيرة المحـل الـذي ينسج فيه الثياب المعروفة بالكربـاس الصـفيق الـتي يحملـها التجـار إلى الـبلاد المجاورة. من العراق

تل الغواضر:

قرية قديمة شرقي بلد من آثارها تل الغواضر الذي يبلغ ارتفاعه أربعـة أمتار ويسقيها نهر الغواضر وكانت عامرة بأهلها.

موقع أوانا:

وهو الموقع الأثري لبلدة أوانا التاريخية المندرسة الـتي ذكرتهـا المصـادر العربية في كونها نزهة وفي كونها كثيرة البساتين والشجر والتي أطلالها مازالـت

تعرف باسم أوانا وهي بالقرب من تل كف الإمام علي المسمى تـل شـنيث أو تل الصخر. قال عنها ابن عبد الحق (أوانـا بليـدة مـن دجيـل كـثيرة البسـاتين والشجر) وقال عنهـا يـاقوت الحمـوي (أوانـا: بـالفتح والنـون. بليـدة كـثيرة البساتين والشجر نزهة من نواحي دجيل بينها وبين بغـداد عشـرة فراسـخ مـن جهة تكريت وكثيرا ما يذكرها الشعراء أشعارهم وينسب إلى أوانا قوم من أهل العلم. منهم أبو الحسن علـي بـن أحمـد بـن محمـد الأوانـي الضـرير المعـروف بالموصلي شيخ مستور سمع أبا الحسن علي بن أحمد الانبـاري كتـب عنـه أبـو سعد ببغداد وتوفي سنة 537، وأبو نصر محمد بن أحمد بن الحسـين بـن محمـود الأواني كاتب سديد وشاعر مجيد وله رسائل مدونة وأشعار حسان منها رسالة في حسن الربيع أجاد فيها وله غير ذلك ومات في أوانا سنة 557، وأبو زكرياء يحيى بن الحسين بن جميلة الأواني المقري الضرير سمع أبا الفضل محمد بن عمر الأرموي وأبا غالب بن الداية وعبد الله بن علي المعروف بابن بنت الشيخ وأبا الفضل بن ناصر وغيرهم وهو مكثر صحيح السماع مات في صـفر سـنة 606 هجرية).

موقع صريفين:

وهو الموقع الأثري لبلدة صريفين أو صريفون البليدة التاريخية المندرسة التي ذكرتها المصادر العربية في كونها نزهة. ولقد جاء عنها في مراصد الاطـلاع (قرية كبيرة غناء قرب عكبرا واوانا بقرب دجلة القديمة الـتي تسـمى الشـطيطة فوق أوانا تتصل بضياعها ونهر دجيل بعيد عنها). وقال عنها يـاقوت الحمـوي في معجمه بما نصه:(قرية كبيرة غناء شجراء قرب عكبراء وأوانا على ضفة نهـر دجيل إذا أذن بها سمعوه في أوانا وعكبراء وبينهما وبين مسكن وقعت عنـدها الحرب بين عبد الملك ومصعب ساعة من نهار وقد خرج منها جماعة كثيرة مـن

أهل العلم والمحدثين منهم سعيد بن أحمد بن الحسين أبو بكر الصريفيني حدث عن الحسن بن عرفة روى عنه عبد الله بن عدي الحافظ الجرجاني وذكر إنه سمع منه بعكبراء ومحمد بن إسحاق أبو عبد الله الصريفيني المعدل حلت بعكبراء عن زكرياء بن يحيى صاحب سفيان بن عيينة روى عنه عمر بن القاسم بن الحداد المقري وأحمد بن عبد العزيز بن يحيى بن جمهور أبو بكر الصريفيني سمع الحسن بن الطيب الشجاعي وغيره حدث عنه أبو علي بن شهاب العكبري وعبد العزيز بن علي الأزجي وهلال بن عمر الصريفيني سكن بغداد وحدث بها عن أحمد بن عثمان بن يحيى الدارمي وغيره وأبو محمد عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن المجمع بن الهزار مرد أبو محمد الخطيب الصريفيني سمع أبا القاسم بن حبابة وأبا حفص الكتاني وأبا طاهر المخلص وأبا الحسين ابن أخي ميمي وغيرهم وهو آخر من حدث بكتاب علي بن الجعد وكان قد انقطع من بغداد قال أبو الفضل بن طاهر المقدسي سمعت أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي صاحبنا يقول دخلت بغداد وسمعت ما قدرت عليه من المشايخ ثم خرجت أريد الموصل فدخلت صريفين فبت في مسجد بها فدخل أبو محمد الصريفيني وأم الناس فتقدمت إليه وقلت له سمعت شيئا من الحديث فقال كان أبي يحملني إلى أبي حفص الكناني وابن حبابة وغيرهما وعندي أجزاء قلت أخرجها حتى أنظر فيها فأخرج إلي حزمة فيها كتاب علي بن الجعد بالتمام مع غيره من الأجزاء فقرأته عليه ثم كتبت إلى أهل بغداد فرحلوا إليه وأحضره الكبراء من أهل بغداد فكل من سمعه من الصريفيني فالمنة لأبي القاسم الشيرازي فلقد كان من هذا الشأن بمكان قال ابن طاهر: وسمعت الكتاب لما أحضره قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني ليسمع أولاده منه ومنها تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد

بن محمد الصريفيني حافظ إمام سمع بالعراق والشام وخراسان أما بالشام فسمع التاج أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي والقاضي أبا القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني وبخراسان المؤيد أبا المظفر السمعاني وبهراة عبد المعز محمد وغيرهم وأقام بمنبج صنف الكتب وأفاد واستفاد وكان مولده تقديرا، سنة 582 هجرية).

موقع عكبرا:

وهو الموقع الأثري لبلدة عكبرا المندثرة التي تقع جنوبي شرقي بلدة السميكة والتي ذكرتها المصادر العربية بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ أو في كونها مدينة كبيرة عامرة كثيرة الفواكه جيدة الأعناب سرية. أو كونها متقاربة في الكبر مع البردان والنعمانية ودير العاقول وفم الصلح وهي متشابكة العمارة ومدينة عكبرا في وصف الحموي هي: بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة وقد يمد ويقصر والظاهر أنه ليس بعربي وقد جاء في كلام العرب العكبرة من النساء الجافية الخلق، وقال حمزة الأصبهاني: بزرج سابور معرب عن وزرك شافور وهي المسماة بالسريانية عكبرا وقال: طول عكبر تسع وستون درجة ونصف وثلث درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف أطول نهارها أربع عشرة درجة ونصف، وهو اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، والنسبة إليها عكبري وعكبراوي، منها إمام عصره محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين النحوي العكبري مات في ربيع الأول سنة 616، وقرأ على سارية. وهذه القرى اليوم تلول كبار وصغار وركام من الأنقاض والأحجار وكان قديما يقسمها جدول يسمى الشطيط الذي مازال عقيقه ظاهرا لليوم وان اسمها ينطوي على لفظ سرياني من عقبرا أي الجرذ ولقد جاء عنها أن مؤسسها هو

سابور الأول وقيل الثاني وإنها أضحت كرسيا لأسقف نصراني نسطوري وبقيت كذلك حتى منتصف القرن 13م ولقد قال عنها المقدسي أنها مدينة كبيرة عامرة وتشتهر بزراعة الأعناب. وينسب إليها جماعة من العلماء.

موقع تل مسكن:

وهي آثار قرية أو بلدة مسكن أو مسكين والتي هي قصبة طسوج الإستان العالي وموقعها على التقريب بنحو 10فراسخ في أعلى بغداد أو هي كما يرى الدكتور احمد سوسة القرية التي مازالت أطلالها تعرف باسمها القديم أو مايشبهه فهي تسمى اليوم بخرائب مسكين على الضفة الغربية من نهر دجيل الحالي على نحو ثلاثة كم من جنوب قرية سميكة (الدجيل) وقال عنها الحموي (موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير في سنة 72 وكرر نفس القول ابن عبد الحق في كتابه مراصد الاطلاع.

ومن خلال التنقيبات التي أجريت على هذا التل تم استكشاف سور من اللبن مدعم بأبراج نصف دائرية والملفت للنظر كثرة المسارج الفخارية والتي اعتبرت من أهم معاثر السور فقد كانت متساوية في الحجم والشكل حيث كانت جميعها صغيرة وغير مزججة كما أتم العثور على كسر فخارية كثيرة ومتنوعة ومزينة بزخاف هندسية قوامها أشكال معينية مختومة من الداخل وتعطي أشكال مختلفة منها الصليب أو الدائرة وتم العثور على بعض المسكوكات النحاسية الصغيرة وكان اغلبها متضرر هذا فضلا على العثور على عدد من الجرار غير مكتملة وقطع حجر مرمر معمول. وأما تاريخه فيعتقد انه آشوري إذ يستنتج من المدونات المسمارية لإحدى حملات الملك الآشوري

توكلتي ننورتا الثاني أن جيشه قطع جداول في منطقـة يمكـن تحديـدها بـأطلال مسكن.

تل الصوان الأزلي:

هو الموضع المـدني الـذي يقـع إلى الجنـوب مـن سـامراء بنحـو تسـعة كيلومترات والذي يعود تاريخ قيامه إلى حقبة موغلـة في القـدم تنحصـر (بـين منتصف الألف السادس إلى أوائل الألف الخامسة قبل الميلاد). ويعد مسـتوطنا بشريا متقدما لدور حضري سـبق ادوار فجـر التـأريخ وبسـقت إلى جنبـه نبتـة حضرية سميت من قبل أهل الآثار بـ(دور سامراء) أو دور الفخار. وكان قـد كشف في منطقته عن أقدم قرية زراعية ترجع إلى بدايـة الألـف السـادس قبـل الميلاد حسب الفحص بالكاربون المشع. كما تم الكشف عن خندق دفاعي يحيط بالقرية يعتبر من أقدم أنواع التحصينات في العراق القديم بالإضافة إلى العثـور على مجموعات كبيرة مـن التماثيـل والصـور والأوانـي المصـنوعة مـن المرمـر الشفاف وكذلك مجموعة من أواني الفخار المزخرف والمصبوغ بالألوان. ولقـد استؤنف بعملية التنقيب في تل الصـوان في عـام 1967 وأسـفرت عـن بعـض النتائج كان أهمها هو تعزيز النتائج السابقة.فضلا على استظهار بعض النتـائج الاخرى لعل منها التيقن من أن القرية المذكورة هي أول قرية تسـورت بخنـدق في التاريخ وأنها تمثل مرحلة انتقال العمل الزراعي من شمال بلاد الرافدين إلى جنوبه كذلك أنها أنموذج لمواقع استقرار إنسان ما قبل التاريخ.

بحيرة الشاري:

منطقة أرضية منخفضة في رحاب قضاء سامراء الشرقية ما بين النهرين دجلة والعظيم وشكلها مستطيل تمتـد بمـوازاة مجـرى العظـيم مـن الشـمال الى

الجنوب بمسافة 25 كم أما عرضها فيبلغ 5 كـم تنصـب فيهـا الميـاه في مواسـم الأمطار من الأودية القريبة التي تنحدر من سفوح حمرين وهي في أصلها بحـيرة قديمة ورد ذكرها بذات التسمية (maskat-shrri) مقرونا مع ذكـر اسـم مدينـة آشورية عرفت باسم maskatd في كتابة تعود للعصر الآشوري الوسيط.

موقع كرخ سامراء:

وهو موضع اثري يعرف باسم (الكرخ) يعود لفـترة مـا قبـل الإسـلام واصل اسمه نبطي وقيل آرامي مشتق من كرخا وهي كلمة آرامية معناها المدينة المحصنة بثلاثة أسوار أو كل ما حوله سـور أو سـياج. وهـو ذاتـه دور باعربايـا الذي أوردته كتب الأقدمين. قال عنه ياقوت الحموي في المعجم (كـرخ سـامرا كان يقال له: كرخ فيروز وهو منسوب إلى فيروز بن بلاش بن قباذ الملك، وهو أقدم من سامراء فلما بنيت سامراء اتصل بها، وهو إلى الآن باق عامر، وخربت سامراء وكان الأتراك الشبلية ينزلونه في أيام المعتصم، وبه قصر اشناس التركي مولى المعتصم، وهو موضع مدينة قديمة على ارتفاع من الأرض، وزعم بعضهم أنه كرخ باجدا، ومنه الشيخ معروف بن الفيرزان الكرخي الزاهـد، ويحتـاج إلى كشف وبحث، وقد نسب ابن أبي حاتم أبا بدر عباد بن الوليد بن خالد الكرخي إلى كرخ سامرا، وقال الخطيب: أحمد بن هارون الكرخي من كرخ سـامرا روى عن عمرو بن محمد بن أبي رزين، وأبـي داود الطيالسـي، وحبـان بـن هـلال، وسعيد بن عامر وبدل بن المحبر قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي، وسمـع أبا بكر الزاغوني، وأبا الكرم بن الشهرزوري، وأبا المعالي الخزيمي، وغيرهـم).

سد نمرود التاريخي:

من أهم المشاريع الضخمة التي أقيمت في المنطقة التابعة لقضاء بلد إداريا في العصر البابلي القديم السد الترابي الضخم الذي أقيم على نهر دجلة قبل أكثر من 3500سنة والذي سمي من قبل الاثاريين بسد نمرود وهو في نظرهم أضخم مشروع لسد عرفه التاريخ القديم ولقد كان الغرض من إنشاءه هو تحويل مجرى نهر دجلة الرئيس عن اتجاهه فقد كان مجرى دجلة في المنطقة الممتدة بين سامراء وبغداد يتكون من فرعين رئيسيين فرع شرقي يسير باتجاه مجرى دجلة الحالي وهو اقرب إلى المصرف منه إلى النهر وفرع غربي وهو المجرى الرئيس ينعطف من قرب القادسية في جنوب سامراء فيجري غربا بموازاة مجرى الفرع الشرقي تاركا قصبة بلد الحالية في جانبه الشرقي وبلدة الدجيل حاليا في جانبه الغربي حتى إذا ما قطع مسافة مائة كيلوا مترا التقى بالفرع الشرقي إلا إن الفرع الشرقي اخذ بنتيجة تآكل في قعره يسحب كل مياه النهر تقريبا وأصبح هو المجرى الرئيس لنهر دجلة تاركا الفرع الغربي المجرى الرئيس بلا ماء كاف وعلى اثر ذلك انشيء السد في صدر الفرع الشرقي لمعالجة الوضع الخطير الذي حدث بسبب هذا التحول ولقد بقي هذا السد مدة طويلة يؤدي الغرض حتى حلت ظروف خاصة ولدها الاضطراب السياسي وضعف الحكم في البلاد في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلادي الموافقين لأواخر القرن السادس الهجري فعاد المجرى الرئيسى واتخذ له طريقا بعيد عن وادي السد مما افقده علائمه وعطل دوره الممتد منذ الأزل.

آكام القادسية:

وهي خرائب قرى صناعية في شرقي سور القادسية التاريخي، يذكر أنها سميت بقادسية دجلة تمييزا لها عن قادسية الفرات وكانت هذه القرى

مشهورة بصناعة الزجاج أي أنها كانت تعمل فيها الزجاجيات بأنواعها ويؤيد هذا الحال كسر من الزجاج المنصهر وكتل كثيرة من أواني الزجاج وأكوام الرماد المنتشر فيها وقال فيها ياقوت الحموي بأنها قرية من قرى سامراء يعمل فيها الزجاج وكذلك قول ابن عبد الحق. ولقد أشار إليها ويلكوكس قائلا:

(ويشاهد اليوم على الجانب الأيسر من نهر دجلة في هذا المكان (أي سد نمرود) حصن مهيب أي (حصن القادسية)).

تل البرندس:

تل اثري يتبع قضاء بلد. وهو في أصله قرية تابعة لبلدة اوانا وكانت في اول وقتها منتجع للأمراء وأبناء الخلفاء ثم آلت لتكون مستقر رجال الحديث. مقبرتها ورد ذكرها في معجم البلدان بصيغة برونداس وقد جاءت الإشارة اليها كونها مكان دفن بعض المحدثين وكونها لها ذكر.

تل شلفحت:

هو مستوطن اثري دائري الشكل يبلغ قطر ما تبقى منه حوالي 25 م ولا يزيد ارتفاعه عن خمسة أمتار ويلاحظ الزائر له اليوم قلة اللقى السطحية على سطحه من كسر فخار وزجاج ولقد أرجعه الدكتور جابر خليل إلى عصر حلف وما قبله. وأما عن اسمه الحالي فأجد انه مشتق من نبات الشفلح ولا علاقة له بأصل مدنيته وهو من تسميات من سكن عنده حديثا.

تل الناعور:

يقع هذا التل الأثري على الحافة الشرقية لنهر مندرس قريب من دجلة ضمن قرية سمرة الواقعة شمال الخرجة. وهو بيضوي الشكل يبلغ ارتفاع ما تبقى منه نحو ستة أمتار. وتميز الكسر الفخارية المنتشرة على سطحه بكثرتها

وتنوعها فمنها ما يعود إلى دور سامراء القديم ومنها إلى العصر البابلي القـديم أما عن اسم هذا التل فالظاهر ان تسميته قريبـة وقـد جـاءت نسـبة إلى نـاعور ممكن انه قد نصب بقربه لأغراض السقي.

تل المبدد:

تل اثري يقع في النهاية الشرقية للسهل الخصب الذي يقع قبالة تكريت ذو شكل دائري قطره يبلغ خمسة وأربعين مترا وارتفاعه يتراوح مـا بـين أربعـة وستة أمتار وتعود ملتقطاته إلى عصـري حسـونة وسـامراء مما يعـني انـه كـان مستوطنة زراعية موغلة القدم. ثم انه برأيي كان قد استمر في الاستيطان حتى أضحى في العصر الآشوري مدينة أطلق عليها تسمية لبدو أو لبدم أي أن مدينة لبدو التي ظهر اسمها في إحدى وثائق العصر البابلي القديم فضلا على ظهـور اسمها في وثائق العصر الآشوري الوسـيط بصـفتها مركـز محافظـة آشـورية لا تعدو في نظري إلا أن تكون ذاتها التل الأثري المعروف بالمبدد.

آكام المتوكلية:

هي بقايا مدينة المتوكل أو محلة المتوكل وتسـمى أيضـا بالجعفريـة أو مدينة المتوكلية كما اسماها البلاذري وقال عنها أن الخليفة أبـو جعفـر المتوكـل على الله العباسي أحدثها وأقام بها إبان تسنمه للخلافة بعد المعتصـم بعـد أن خطها تخطيطا هندسيا رائعا يختلف كل الاخـتلاف عـن المـدن الإسـلامية الـتي سبقتها في العهد فلم يكن المسجد الجامع يتوسطها كما لم تكن مـدورة كبغـداد بل جعلها اقرب إلى الشكل المستطيل ولقد أراد المتوكل في ذلك أن يكون له بها ذكر كما يقول اليعقوبي وموقعها في موضع محـاذي لقصـبة سـامراء مـن جهـة الشمال يسمى الماحوزة قد كان في أيام الساسانيين قصبة بذات الاسم وابرز ما

يظهر فيها اثر القصر المسمى بالجعفري الذي بناه الخليفة أبو جعفر المتوكل على الله فيها ودشنه في عام 247 هجري أي بعد عام من اختطاطه للمتوكلية كما وجعل النهر المعروف بالقاطول الكسروي في شمالها وشرقها وجنوبها فصارت أشبه ما تكون بشبه جزيرة وبنى المسجد الجامع المشهور اليوم بابي دلف في طرفها بنسق جميل وعندها أيضا بقايا مجرى نهر يسمى الرصاصي كان قد حفر أصلا لإيصال الماء إليها والذي سمي بالرصاصي نسبة إلى حجارته التي شيدت بأسباب من الرصاص وكذلك يشاهد بقايا سورها الذي يبلغ محيطه أربعة كيلومترات. ولقد آل الخراب إلى المتوكلية بعد هجر سامراء من قبل الخلفاء. وقد أشار الاصطخري إلى كونها خراب في القرن الرابع الهجري وحينما زارها ابن جبير وابن بطوطة في القرن الثامن الهجري ذكرا أنها خراب أيضا. وذكرها ياقوت في المعجم فقال:(المتوكلية مدينة بناها المتوكل على الله قرب سامرا بني فيها قصرا وسماه الجعفري أيضا سنة 246، وبها قتل في شوال سنة 247 فانتقل الناس عنها إلى سامرا وخربت)

عركوب المطبك:

هو جدار ضخم من قطع اللبن المجفف مدعم بأبراج كبيرة نصف دائرية من وجهه الشمالي وآثاره ماتزال شاخصة للعيان بسمك متر ونصف تقريبا وبارتفاع أربعة إلى خمسة أمتار تقريبا ولقد انشيء هذا الجدار تحصينا دفاعيا لسد نمرود من جانبه الغربي يقي موضعه من الوقوع بيد العدو ويصد عنه هجمات الأعداء والمخربين ويبدأ امتداد هذا الجدار من الضفة اليمنى لنهر دجلة عند نقطة تقع بجوار موضع السد من جهته الغربية فيمتد غربا بمسافة عشرة كم تقريبا فيقطع الأراضي الواقعة إلى الجهة الغربية من دجلة ثم ينتهي ببناء مربع الشكل طول الضلع فيه تقريبا 30 مترا مدعمة زواياه بأبراج ضخمة

للمراقبة كما ويحاذي هذا الجدار الضخم على طوله من جهـة الشـمال خنـدق عميق عرضه 27مترا وارتفاعه بـين 35-45 قـدما حسـب وصـف المستشـرق جيزني الذي زاره في عام 1837 وأطرافه بنيت بالحصى والنورة ويستمد مياهه من نهر من أمام السد.ويسـمى هـذا الجـدار اليـوم عرقـوب المطبـق أو (خـيط المطبك) ويمكن معاينة أثره بوضوح عند مقام الخضـر. ولقـد تـوهم في تسـميته بعض الباحثين العـراقيين أو غـير العـراقيين مـن المستشـرقين فعـدوه (السـور الميدي) الذي أقامه البابليون والذي ورد ذكره في حملة زينفون. وأما عن تاريخ بناء هذا السور فقد جاء في آثار الجغرافي اليونـاني اراتوسـتينس القـرن الثالـث قبل الميلاد على ماروى سترابو في جغرافيتـه أن الملكـة سمـير أمـيس قـد بنتـه ويذكر الدكتور احمد سوسة رأيا للمستشرق ويلوكس يـبين فيـه كيـف أن هـذا السور كان بناؤه يتزامن وتاريخ بناء سد نمرود وقد جاء النص يقول:

(ويشاهد اليوم على الجانب الأيسر من نهر دجلة في هـذا المكـان- أي مكان سد نمرود- حصن مهيب وعلى الجانب الآخر سور سمير أميس الـذي يسمى في بعض الخرائط خطأ سور الميديين وكانت تصون هذه المبـاني جنـاحي السد نمرود).

موضع الشرقاط:

الشرقاط (آشور كات) أو (أكيتو آشـور) مدينـة رافدينيـة عتيقـة، تقـع جنوبي العاصمة الازلية نينوى وتعد اليـوم مـن اهـم أقضـية محافظـة صـلاح الدين. وقلعة الشرقاط تعد المدينة الاولى في تسلسل قيـام المـدن الآشـورية. أو بالأحرى العاصمة الاولى للدولة أو للمملكة الآشورية والمركز إلاداري لمحافظة آشورية في العصر الآشوري الحديث وقبله عدت احد المراكز الإدارية المهمة في الإمبراطورية الاكدية.ولا تزال بقايا هذه المدينة مطمورة تحت تـل كـبير يـدعى

اليوم (قلعة الشرقاط).

بلدة الشرقاط اليوم لا تعدو عندي إلا أن تكون هي ذاتها بلدة سكاتو وان الاسم شرقاط قد تحرف عن سكاتو أو شكاتو بإبدال السين شين. وسكاتو هي مدينة أشورية قديمة جاء عنها في النص المنقوش على المسلة المكسورة التي تعود إلى الملك أشور بيل كالا (1073-1056 قبل الميلاد) انه قد شيد قصرا في مدينة سكاتو الكائنة عند رأس الطريق إلى (لب اللي).

قرية الهيكل:

الهيكل او الهيجل قرية حديثة من قرى الشرقاط تقوم عند آثار إحدى المدن القديمة المهمة في بلاد آشور والمسماة في النصوص المسمارية بـ(ايكلاتي) او ايكلاتم أي الهيكل. وهي ثاني أهم مدينة بعد آشور ولها أمير يحكمها وتعود بتاريخها إلى عصور أقدم من العصر الآشوري ونالت اهتمام الملوك الآشوريين، وفي العصر الآشوري الوسيط عرفت باسم مدينة القصور والتي بناها توكلتي نينورتا الأول(1260-1230ق.م) والتي حدد موقعها في خربة الهيكل المستشرق هالو ويتبين من المسح الاثاري لموقع خربتها انه يضم بقايا مدينة آشورية مهمة ازدهرت قديما لمدة طويلة شيدت خلالها أبنية مهمة تشمل أكثر من قصر ولقد عثر فيها على بعض اللقى المهمة لعل أهمها آجر مختوم باسم الملك الاشوري شلمنصر الثالث.

تل ظهرة الراية:

تل اثري عند قرية الخصم التي تقع شمالي قلعة اشور وهو بحسب اعتقادي يمثل موقع بلدة سكاتو الاشورية المندثرة التي ورد اسمها في احد ى السطور المنقوشة على المسلة المكسورة التي تعود إلى الملك الآشوري (بيل كالا)

باعتبارها من توابع مركز اشور إذ يرد على لسان هذا الملك قوله: إنـي شـيدت قصرا في مدينـة سـكاتو الكائنـة عنـد رأس الطريـق إلى (لـبي الـي) أي المدينـة الداخلية. وبما أن (لب الي) تعني قلب مدينة آشور والـتي باتـت تشـكل اليـوم القسم الشمالي من اكامها لذا فان موضع بلدة سـكاتو لايعـدو أن يكـون تـل ظهرة الراية عند قرية الخصم وهو في اعتقادي موضع ذات المدينة المجانبة لآشور والتي احتمل عامر الجميلي أن يكـون اسمهـا كأسـاس لاشـتقاق اسـم مدينـة الشرقاط غير أنها في النص الذي اذكره بهذه الفقرة جاءت بصيغة سكاتو الـتي ممكن تقرأ شكاتو والتي ربما تكون محرفة عن (شرو، كاتو) وبهـذا فانهـا تعطـي نفس الدلالة المكانية على الرغم من أن التوصيف المكاني للحالتين المـذكورتين يدلل على نفس الموضع المدني المجانب لآشـور وهـي في الحـالتين تعـد أسـاس لاشتقاق اسم مدينة الشرقاط وموقع قيامها الأول بمعنى انها الشرقاط القديمة.

تل المسيحلي:

تل اثري قديم تكثر على سطحه كسر الفخار الملون بالأسود والأحمـر. يقع جنوب قلعة آشور بمسافة 15كم وهو ضمن قرية تسمى المسيحلي ويظهـر أن اسمه حديث وجاء من اسم هذه القريـة. تم التنقيـب فيـه عـام 2000م وتم تسجيله في سـجلات دائـرة الآثـار باسـم خربـة المسـيحلي وهـو وفـق نتـائج الحفريات يعود إلى عصر العبيد ويضم طبقتين سكنيتين كل منهمـا تضـم عـدة ادوار سكنية ولقد عثر فيه على لقى وملتقطات اثارية قديمة منها كسر آنية مـن حجر الديورايت الأسود وأجزاء من مقاشط من حجر الصوان وأواني فخارية في شكلين فالتي أخذت من الطبقة العليا تخلو من الحزوز أما الـتي أخـذت مـن الطبقة الثانية فتمثل فخاريات ملونة بزخارف اسطورية.

خربة هراطة:

خربة أثرية تقع بالقرب من تلول العقر على الضفة الشرقية من نهر دجلة وهي كما يقول الاستاذ عبد القادر عز الدين في كتابه الشرقاط خربة واسعة بيضية الشكل ذات ارتفاع قليل وعلى أرضها عدد من الآكام الصغيرة ولقد عثر فيها على بعض الملتقطات كما يذكر بشير فرنسيس وبعد فحصها تبين أنها تعود إلى عصور ما قبل التاريخ وان من بينها فخاريات وزجاجيات ومحجرات من دور سامراء التاريخي.

تلول العقر:

وهي أطلال المدينة الآشورية الجديدة (كار توكلتي نينورتا) والمسماة اليوم تلول العقر. التي قامت في الجهة المقابلة لمدينة آشور إلى الجنوب من ايكلاتي والى الجهة الشمالية من قلعة آشور بحوالي3 كم على الجانب الشرقي من النهر والتي بناها الملك توكولتي نينورتا لتكون محلا لإقامته ومركزا دينيا جديدا وقد أظهرت التحريات الأثرية في الشرقاط أن تلول العقر هي موضع المدينة التي أسسها الملك الآشوري توكلتي نينورتا الأول(1260-1232قبل الميلاد) وسماها باسمه (كار توكولتي نينورتا) وكلمة كار تعني الحصن ولقد قام بتأسيسها بعيد انتصاره على الكشيين إبان تغلبهم على بابل وشيد فيها برجا ومعبدا للإله آشور كما وأظهرت التنقيبات في المكان وجود مستوطنات آشورية تبدأ منذ منتصف الألف الثاني قبل الميلاد. ولقد زارها الرحالة ابن جبير ووصفها قائلا(فنزلنا قائلين بقرية على شط دجلة تعرف بالجديدة وبمقربة منها قرية كبيرة اجتزنا عليها تعرف بالعقر وعلى رأسها ربوة مرتفعة كانت حصنا لها وأسفلها خان جديد بأبراج وشرف حفيل البنيان وثيقة). لم تستمر هذه المدينة مقرا للملك بعد وفاة توكلتي نورتا ولكنها استمرت باعتبارها

مركزا دينيا وإداريا خلال العصر الآشوري الحديث ولقد نقب في موقعها دبليو باخمان وكانت تنقيباته جزءا من أعمال البعثة الاثارية الألمانية في آشور وقد افرز التنقيب عن اكتشاف معبد فضلا على الكشف عن القصور

تلول الباج:

مجموعة تلول لمواقع أثرية قديمة منها ما هو موغل في القدم ومنها ما يعود إلى العصر الآشوري الحديث. ويذكر الدكتور محمد عجاج الجميلي في كتابه التكوين التاريخي لبلدة الشرقاط إن الآشوريون قاموا بتحصينها هذه المواقع بأسوار ذات أبراج دفاعية كما ويشير إلى أن تل رجم شهوان الأثري العائد إلى العصر الآشوري الحديث من ضمن هذه التلول ولقد قامت عند أحد هذه التلول قرية حديثة أخذت اسمها من اسم المكان تلول الباج.

خرائب قلعة الجبار:

توجد قرب الفتحة على منحدرات جبل مكحول آثار قلعة قديمة تسمى قلعة الجبار وهي بقايا بلدة مثلثة الشكل تقريبا مشيدة جدرانها بالحجارة وفيها أبراج للمراقبة ويبدو من كسر الفخار الموجودة على سطحها كما يقول طه باقر أنها ترتقي إلى العهد الساساني أو الفرثي وهي تشبه في نظر باقر مدينة الحلبية على الفرات. ولقد زارها العديد من الرحالة الأجانب أمثال ثيفنو ولايارد وريج وهرتسفيلد وكتب عنها الدكتور جابر خليل فقال(قلعة الجبار هي اكبر مساحة وتحصين من قلعة البنت التي في شمالها ولقد جاء الجزء الشرقي منها مطلا على نهر دجلة وهو أكثر الأجزاء تحصينا كونه قد بني على امتداده سور عال مدعم بأبراج مستديرة يصل المساحة المحصورة بين واديين عميقين يحفان بالقلعة من جهتيها الشمالي والجنوبية وفي النهاية الغربية لقلعة

جبار رابية جبلية عالية يوصل إليها عبر مسلك ضيق مزود ببوابات ذات أبراج ومحاطة بسور لاتزال بقاياه شاخصة ويلاحظ في داخلها أسس لغرف وآبار منقورة أما تاريخها فيبدوا من كسر الفخار الموجودة على سطحها ومخططها أن زمنها يرتقي إلى العهد الساساني أو الفرثي كما ويبدوا من تخطيطها أنها قامت للإغراض العسكرية وخاصة لحماية طرق التجارة التي كانت تحاذي نهر دجلة وبالتحديد بين تكريت وبين مدن بارما والسن والبوازيج بعد توقف النشاط التجاري عبر طريق الثرثار نتيجة سقوط الحضر في عام 241ميلادي). هذا إذا ما علمنا أن وضع الساسانيين آنذاك تطلب لمواجهة الرومان إقامة القلاع الحربية والمعسكرات ويقابل هذه القلعة على الضفة الشرقية تل مرموص الأثري. اما بخصوص تأصيل اسمها (الجبار) فأخالف ما جاء به الباحثان جرجيس وجرو من كونه يعود للقرن الثامن عشر الميلادي واجد أن هذا الاسم أقدم من ذلك كثيرا وهو برايي ربما كان يعني اسم جبارو احد محافظي دور شروكين إذ أن قائمة التقويم الآشوري يرد فيها اسم (جبارو) بصفته محافظا لدور شروكين في العام (667ق.م) من بين ثلاث محافظين ولعل قلعة جبار قد نسبت إلى هذا المحافظ الاشوري.

قرية القنيطرة:

يذكر الدكتور محمد عجاج الجميلي في كتابه (التكوين التاريخي لبلدة الشرقاط) أن القنيطرة قرية من قرى الشرقاط وسميت بهذا الاسم نسبة للقناطر الآشورية أو للسد الآشوري الغاطس في النهر والذي صمم باستخدام حجر الكلس لرفع منسوب الماء الأعلى لغرض تسهيل عملية إرواء الأراضي الزراعية بواسطة القنوات المنفرعة منه. ولقد استخدم هذا المكان البريطانيون

عام 1918 كممر لعبور قواتهم من الخيالة المحملة بالعتاد والمؤونة وسمي من قبلهم بالمخاضة.

قرية السدر:

موقع اثري متكون من مجموعة من التلال معروفة محليا باسم تلال السدر مكان هذا الموقع شمال قرية الشق مركز ناحية الزاب بمسافة 13كم. قامت الهيئة بتلاله يبدوا بالتنقيب والبحث الأثريين فيه وتم استظهار بعض الوحدات البنائية والجدران كما وتم العثور على مجموعة من الكسر الفخارية والجرار المعمولة بطريقة نوزي لصناعة الفخار ر وعلى رقيم آشوري هو عبارة عن عقد اقتصادي بين مجموعة أشخاص وكذلك على ختم منبسط عليه أشكال تجريديه وعلى رقيم من طين اسود وملتقطات اخرى من الحجر الأسود والأخضر وكلها تعود إلى العصر الآشوري الوسيط. وهذا الموقع بتلاله يبدوا للزائر له اليوم بهيئة مخربة.

قرية الحقنة:

موقع اثري بشكل تل تعلوه مقبرة حديثة ويقع بين قرية الحقنة وبين نهر دجلة وهو يبعد عن ناحية الزاب بمسافة 23كم تقريبا. قامت الهيئة العامة للآثار بالتنقيب فيه عام 1999 وكشفت نتائج التنقيب عن بقايا بعض الوحدات السكنية ذات الاسس المبنية بالمداميك منها سلسلة غرف مفتوحة على بعضها كما وتم العثور قبرا آشوريا مشيدا بشكل قبو وعلى بعض الكسر الفخارية لآنيات وصحون وكؤوس صغيرة مزخرفة وجرار وحباب كبيرة عليها صور لحيوانات متنوعة عملت بطريقة الباربوتين وعلى بعض الجثث

المدفونة بطريقة الجرار ولقد استنتجت الهيئـة إن هـذا الموقـع يعـود إلى العصـر الآشوري الوسيط.

قرى سديرات:

ثلاث قرى متجاورة تشترك بالمقطع الاول هي سديرة العليا والسـفلى والوسطى واسمها مأخوذ من نبات السدر الشوكي وهي بحسب قول الباحـث عبد الجرو تضم مجموعة تلية اثرية تسـمى خرائـب اسـديرة وهـي اثـار مهمـة تشكل مدينة اثرية متكاملة تضم عدد من الطبقات منها اسلامية ومنهـا آراميـة واشورية ودوار اخرى تعود لعصر حلف والعبيد.

سبع خراب:

هي من خرائب قرى الهيكل الكثيرة وتقع الى الشرق من قريـة الهيكـل الفوقاني وفي فم وادي النوجة وتبدوا انها مستوطن اثـري كسـائر المسـتوطنات القريبة منها حيث تضم تلال اثرية كما يذكر الأستاذ المفكر عبدالقادر عز الدين في كتابه عن الشرقاط.

خرائب المشرحات:

يشاهد إلى الشرق من القادسية وبمحاذاة الضفة الشـرقية مـن القـاطول نهر القائم بقايا بركة واقنية وخرائب تعرف باسم المشرحات ويـرجح الـدكتور طه باقر أنها قصر وبقايا المدينة الاولى التي شيدها المعتصم قبل اختيـاره لموضـع سامراء ويؤيد هذا القول وصف ياقوت الحموي لمدينة سامراء.

آثار المطيرة:

المطيرة موقع قرية قديمة عند موضع سامراء، وموقعهـا الاثـري تحديـدا مابين اكام القادسية ومركز سامراء، اسمها يلفظ بالفتح ثـم الكسـر علـى وزن

فعيلة من مطر وقيل من المطارين. وهي آثار باقية لقرية من نـواحي سـامراء في العهد العباسي وكانت من متنزهاتها ذكر عنها في كتب تواريخ المسلمين كيـف انها بنيت في أواخر خلافة المأمون ولقد بناها مطير بن فزارة السـبعاني فنسـبت إليه وإنما هي المطرية ولقد ذكرها الشعراء مرارا في اشعارهم.بنيت عندها كنيسة في عهد المامون حسب قول الـبلاذري. وفي ناحيتهـا الجنوبيـة ديـر يسـمى ديـر عبدون.

تـل الطويبة:

إلى الشمال مـن مركـز مدينـة تكريـت علـى المنحـدر الغربـي لدجلـة (جنوب موقع جامعة تكريت) بقايا موقع أثري يعـرف بالطويبـة أو الطوبخانـة نسبة إلى الطوب أاليوم،ع وهو محاط بسور خارجي مدعم بأبراج مستديرة مـبني بالحصى والجص وهي مادة شائعة في أبنيـة مـا قبـل الإسـلام وفي داخـل هـذا الموقع الأثـري عـدد مـن الغـرف الصـغيرة المخربـة والآبـار المطمـورة وتشـير ملتقطاتها السطحية أنها من مباني حقبة ما قبل الإسلام وهي في شـكلها العـام قلعة.ولقد شهد هذا الموقـع تعسـكر الجـيش البريطـاني فيـه ابـان الحـرب مـع العثمانيين عام 1917م ويلحظ الزائر له آثار الخنادق الدفاعية البريطانيـة الـتي عملت فيه.

تـل العوالي:

تل أثري ضمن منطقة زراعية في الجانب الشرقي لتكريـت عـبر النهـر (منطقة البوعجيل) اسمه حديث لكن أصله قديم، هو يضم اسس أثرية قديمـة يؤول بعضها إلى عهد ما قبل الإسلام وهو في اعتقـادي لا يعـدو إلا أن يكـون

ذات التل الذي دفن عليه القائد جوليان بعد معركـة خاسـرة خاضـها في عـام 363م.

تل أبو مشاعل:

تل أثري يقع في شرق تكريت بنحو 43كم تسـميته اعتقـد أنهـا قريبـة ومستوحاة من كثرة المشاعل التي يرها المحيطين فيه والتي هي مشـاعل البـاحثين فيه عن الكنوز ليلا. وهو دائري الشكل يضـم ثـلاث طبقـات (ادوار) الطبقـة العليا منه تكثر فيها التنانير وهو بهيئته يمثل مسـتوطن زراعـي ورعـوي قـديم، ودراسة الملتقطات واللقى التي وجدت عليه تدل على انه يؤول للعصر البـابلي الحديث فضلا على انه مؤشر من ضمن الأماكن الأثرية.

وادي شيشين:

هو المجرى المائي القديم المندرس اليوم، الذي يقع على امتداد الجنـوب لتكريت والذي زامن كل أشكال الزحف والتقـدم الحربـي عـبر التـاريخ نحـو تكريت مـن جهـة الجنـوب سـواء كانـت فتـوح أو غـزوات أو احـتلالات أو حصارات. والذي احتمله الدكتور احمد سوسة كونه امتداد لنهر الثرثار القديم المندرس أو مصب لمشروع سكير العباس القديم الذي ذكرتـه كتـب البلـدانيين العرب بكونه مشروعا إروائيا قديما. إذ جاء عن سوسة قوله:(ويوجـد الآن واد قديم ينتهي إلى دجلة قرب تكريت يعرف باسم وادي شيشين فمـن المحتمـل أن يكون من آثار نهر الثرثار أو ما يسمى بمشـروع سـكير العبـاس القـديم). أمـا اسمه فقد كنت طرحت رأيا شخصيا فيه في كتاب سبق عن تاريخ تكريت بأنـه ذا جذر لغوي أكدي ويعني وادي زهرة السوسن ولقد كنت اسـتندت في ذلـك

إلى ما ذكره طه باقر في كتابه من تراثنا اللغوي القديم في أن اسم زهرة السوسن قد كان لدى الاكديين بالصيغة (شيشنو).

واليوم أضيف رأيا جديدا آخر لي في معنى الاسم شيشين ومفاده: انـه ذو جذر سرياني ارامي ويفيد معناه وادي الزجاج، حيث قـد افـادني العلامـة المفكر بنيامين حداد حول أن مفردة الزجاجة أي القنينة او الرخامة في السريانية تنطق (شيشة) وهكذا واستنادا الى قاعدة القياس في النطـق السـرياني الارامـي فان جمعها يلفظ شيشين ولعله كان يقوم على كتفه معمـل لصـناعة (الشـيش) أي القارورات الزجاجية التي جمعها كما قلنا في السريانية هي: (شيشين).

قلعة العشيش:

هي القلعة الأثرية الواقعة على إحدى قمم تلال حمرين إلى الشرق مـن مركز مدينة تكريت والمعروفة لدى السكان هناك بـ(العشيش) والـتي مـا تـزال بقايا جدرانها وسورها بأبراجه المستديرة قائمة وهـي مبنيـة بالحجـارة والجـص ويتضح من إسلوب بناءها ومن كسر الفخار المنتشرة علـى سـطحها أنهـا مـن أبنية حقبة ما قبل الإسلام.

تلول هاطرى:

موقع اثري لمدينة قديمة وواسـعة تقـع إلى الجنـوب الشـرقي مـن قلعـة تكريت في الجهة المقابلة لها عبر نهر دجلة أي بنحو ميل من شـاطئ نهـر دجلـة من الجانب الشرقي. كشفت عملية المسح الاثاري لها أنها واسعة ومحاطة بسـور ودلت عملية التنقيب فيها بأنها مبنية بدورين حضـريين وتضـم دور واسـوا ق وأماكن عبادة وطرقات، مادة بناءها الحصى الكبير والطـابوق واللـبن والجـص ومن بين ما تم استظهاره فيها من اللقى الفخاريات المزججة والجرار الفخاريـة.

جاء عنها في كتب السريان ما يشير إلى كونها موضعا مسيحيا يعود إلى فترة ما قبل الإسلام وهي في أصلها مدينة أو بلدة قديمة استمر وجودها إلى نهايات العصر العباسي إذ جاء ذكرها في عدد من كتب البلدانيين العرب منها كتاب معجم البلدان لياقوت الذي جاء فيه نص القول: (هاطري قرية بينها وبين الجعفري الذي عند سامراء ثلاثة فراسخ وهي دون تكريت) كما وجاء ذكرها في عدد من كتب السريان القديمة ومنها كتاب مختصر الأخبار البيعية باسم حطرى بالحاء ووصفت بأنها بلدة واقعة في ارض الطيرهان على دجلة. هذا وهي في تقديري لا تعدو إلا أن تكون مدينة حطارا الآرامية والتي عدت إحدى ممالك الآراميين في الأزمنة الاول لهم في العراق القديم.

قرية دير ابي الصفرا:

قرية قديمة، في المنطقة ما بين قناة الرصاصي والمنظم.امتد وجودها الى زمن خلافة المتوكل حيث كانت احدى قرى الماحوزة وينسب اسمها الى دير قديم مجهول بذات الاسم. تغير اسمها الى الايطاخية عندما سكنها ايطاخ التركي ولقد اقام فيها المتوكل اثناء اعمال بناءه للمتوكلية مما ابدل اسمها فتحول الى المحمدية.

خان الملح:

موضع أثرى مجاور لامتداد حمرين 7كم شمال الطريق العام تكريت – كركوك وهو مستطيل الشكل أبعاده 30 في 20 م مشيد بالحجر والجص يضم مجازات وحجرات واوين ويعرف بخان الملح لوجوده بقرب منخفضات (غدران) يتكون فيها ملح الطعام

تل أبو كدور:

موقع أثري قديم موضعه بجانب تل الكنيسة المشار إليه في هذا البحث. وجدت على سطحه كسر فخارية وزجاجية تعود للعهد السرياني في فترة ما قبل الإسلام. وهو في موضعه المكاني وفي هوية الملتقطات الشيئية التي وجدت فيه لا يعدو إلا أن يكون الامتداد العمراني المدني لبلدة كرمي التي ذكرتها المصادر العربية والمراجع السريانية كبلدة من نواحي تكريت. أي انه ضاحية من ضواحي هذه البلدة القديمة النشأة الواضحة الذكر. ولمن يود معرفة هوية بلدة كرمي نقول أنها بلدة آرامية أضحت في العصور الميلادية الاول مركز أبرشية تدعى أبرشية دجلة (أي مركز ولاية أو مقاطعة كنسية) تقع مقابل تكريت في الجانب الشرقي من دجلة ضمن ساحل نهري يعرف بالطيرهان كما ويعرف بإقليم كرماي. جاء ذكر كرمي كبلدة في كتب البلدانيين العرب كما جاء عنها في الأخبار أنها كانت تمتلك برجا يقيم فيه المتروبولتيان شربل أسقف تكريت وإنها كانت تتبع لها قريتين هما الخصاصة العليا والخصاصة السفلى. وأما معنى اسمها فهو برأيي ينطوي على اسم أحد حكام بيث كرماي الذي كان اسمه كرمي والذي جاء تعيينه حاكما بأمر من سردنابال الملك.

مقبرة البوعجيل:

تل اثري كبير غير منقب فيه، يقع جنوب ما يسمى بمحطة المرسلات في شرقي تكريت هو اليوم مقبرة إسلامية لسكان قرية البوعجيل وهو في نظري لا يعدو إلا ان يكون موقع بلدة (الخصاصة السفلى) وهي بلدة قديمة بإزاء تكريت من الجهة اليسرى للنهر وموضعها أسفل بلدة كرمي وفوق بلدة حطارا(هاطري).

وكانت تشتهر بزراعة الكروم واسمها مأخوذ من خصاصة الكرم. وعدت في عهد ما قبل الإسلام مركز أسقفية يعقوبية وكان لها سبق في تبني المذهب المنوفستي لكونها ناصرت يعقوب البرادعي منذ عام 543م كما يذكر التاريخ السعردي. ومن أساقفتها المشهورين متي الراعي ولقد ورد اسمها في التاريخ السعردي بصيغة (حصص) وجاء عنها في هذا التاريخ كونها إحدى البلدات المجاورة لتكريت التي آزرت القديس يعقوب البرادعي

تل نصيف:

تل اثري قديم لم ينقب فيه وتسميته حديثة العهد وهو في نظري لا يعدو إلا ان يكون موقع بلدة (الخصاصة العليا) التي تعد من التوابع البلدية لبلدة كرمي وموقعها بين الخصاصة السفلى وبين كرمي بمعنى أنها بين كنيسة البوعجيل جنوبا وبين تل ابوكدور شمالا.

تل أبو جعلات:

تل أثرى لم ينقب بعد ذو شكل بيضوي مساحته تقريب 25دونم وارتفاعه تقريب السبعة أمتار يقع في منطقة العيث في شرقي قرية البوعجيل بتكريت تملأ سطحه كسر الفخار وهو في نظري لا يعدو إلا ان يكون موضع لبلدة قديمة كانت تقوم في عصر ما قبل الإسلام واعني بها بلدة (بحرين) أو باحرين التي كانت تعد مركز أبرشية الجزيرة أو الأبرشية السابعة لجثلقة الإقليم الشرقي الوارد عنها بشكل مؤكد أنها تقع في جوار أبرشية كرمي ومن الممكن اعتبارها تابعة لبيت كرماي. إذا ما علمنا أن كلمة بحرين قد جاءت من الصيغة باحرين السريانية والتي أما تعني بيث الطين الحري إذا كان أساسها باحرا أو تعني بيوت الآخرين إذا كان أساسها باحران.

موقع جريم:

جريم أو كريم موقع أثرى لبلدة قديمة من نواحي تكريت ورد اسمها بصيغة (جروم أو كروم) لدى أدي شير في كتابه كلدو واثور وذكرت كمركز أسقفية أي مركز ابرشية (ولاية كنسية) وقد سكتت المراجع عن تعيين موضعها غير إنني أجد أن موضعها يتطابق وموقع كريم أو (جريم) الأثري الذي جاءت تسميته من قبل الرحالة المستشرقين بـ (أبو خلخلان) والذي كشفت التنقيبات الأثرية الأخيرة فيه انه موقع مدني يعود لفترة ما قبل الإسلام وموضعه في شمال تكريت وهو مطل على نهر دجلة من جهة الغرب. أما التغيير الحاصل في لفظه فهو متأتي من أن أهل تكريت لديهم إمالة في الكلام أي أنهم يحولون الواو إلى ياء فمثلا أنهم ينطقون كلمة سوق سيق وطابوق طبيق وفوق فيق وصندوق صنديق ومغلوق مغليق فمن الطبيعي إذا أنهم نطقوا كلمة جروم أو كروم بلفظة جريم أو كريم.

تل علّوشه:

موقع اثري لبلدة صغيرة قديمة وردت باسم (ال- لوشا) ويعني اسمها هذا (المدينة) وهي تؤول في قيامها ونشأتها إلى العهود الآشورية أو ربما ابعد ولكن لم تحفظ لنا الذاكرة التاريخية عن أمرها سوى اسمها الذي وصلنا عبر التواتر الشفاهي لأجيال المجتمعات التي حلت عند موضعها ورسمها الذي اشر من قبل هيئة الآثار. وان موقعها الأثري الذي يشهد على هويتها العتيقة هو (تل علوشة) الذي يقع في بلدة الخرجة وهو اليوم مقبرة حديثة.

تل السيباط:

منطقة زراعية أرضـها تضـم اسـس بلـدة قديمـة منـدثرة كـان اسمهـا (نرسيباد) أو(نرساباد) وكانت تقع في أعلى تكريت أي في شمالها الشرقي على الشاطئ الشرقي لنهر دجلة. نعتت بيث نرساي أو نرسابي وجـاء اسمهـا كمـا اعتقد تخليدا لاسم شخصـية سـريانية يـدعى مـار نرسـاي الـذي كـان أسـقفا لقرديلاباد والذي كانت وفاته في عام 502م وهو الذي ترأس مدرسة الرها ثم مدرسة نصيبين وتلقب بلسان المشرق وباب الديانة المسيحية ولقد اندثرت هذه البلدة بمرور الأزمنة ولم يبقى منها اليوم سوى آكام مطمـورة في الأرض واسـم تصحف من نرسيباد إلى تل سيباط.

مكيشيفة:

ناحية زراعية خصبة تقع جنوبي تكريت وشمالي سـامراء، تنتشـر فيهـا بعض الأمكنة الاثرية الغابرة، ومعنـى اسمهـا مكيشـيفه انمـا هـو عنـدي يعـني الطاهرة المتبتلة وهو في قرارته انما يخلد موقع ديني قديم وتعكس رمزيته الدلالية احدى الشخصيات النسائية من الأزمنة الغابرة اذ يـرد في القـواميس السـريانية كما وردني من العلامة المفكر اللبناني سليمان خـوري ان الكلمـة مكشـفونيثو تعني الطاهرة، المتضرعة،المبتهلة وهكـذا فلعـل المكـان يحتضـن مثـوى لإحـدى القديسات من ازمنة التمكين السرياني في المنطقة او معبد سمـي عليهـا او انـه يعني مكان او محـل التضـرع والتطهـر والابتهـال والتوسـل والصـلاة اذا كـان المصطلح من الجذر (كشـف) السـرياني الارامـي علـى حسـب قـراءة ورؤيـة العلامة المفكر الالقوشي بنيامين حداد.

تل قبر العروس:

موقع أثرى في منطقة عوينات الزراعية الواقعة جنوبي قصبة تكريت. وهو بأصله موقع اثري لبلدة كانت تدعى (أوينا أو أوانا) وهي إحدى قرى منطقة الطيرهان المحسوبة على بيث كرماي الآرامية التي أنجبت عددا من أعلام السريانية مثل ربان مار سبريشوع مؤسس دير بيث قوقا على الزاب الكبير وابن بهلول صاحب المعجم الشهير. ولقد جاء عنها أيضا أنها كانت تضم مدرسة لاهوتية تعرف بمدرسة أوانا. وقد اندثرت هذه القرية القديمة بما تضم وتحول اسم موضعها إلى عوينات وموقعها الأثري لايعدو إلا أن يكون تل قبر العروس وما حوله في منطقة عوينات بجنوب قرية العوجة.

مجرى الاسحاقي:

هو المجرى النهري الجسيم الذي يرجع بتاريخ شقه إلى عصور قديمة جدا والذي كان يتفرع من ضفة دجلة الغربية في نقطة تقع جنوبي تكريت ثم يمتد جنوبا حتى يصل إلى منخفض عقرقوف في غربي بغداد وكان يروي القسم الأعظم من أراضي الجزيرة التي تمتد بين الفرات ودجلة على انه أهمل وبقي متروكا مدة من الزمن فأندرس حتى إذا ما جاء العهد العباسي واتخذت سامراء عاصمة قام المعتصم بإحياء القسم الأعلى منه وهو القسم الممتد بين جنوبي تكريت والحد الجنوبي لقصبة سامراء ولقد كان هذا النهر محور العمران في الضفة الغربية لدجلة ولقد أكد هذا ابن سرابيون في عجائب الأقاليم بقوله: (يحمل من دجلة من غربيها نهر يقال له الاسحاقي أوله أسفل من تكريت بشيء يسير يمر في غربي دجلة عليه ضياع وعمارات ويمر بطيرهان ويجيء إلى قصر المعتصم بالله المعروف بقصر الجص ويسقي الضياع التي هناك في غربي مدينة سر من رأى المعروفات بالاولى والثانية والثالثة إلى السابعة ويصب في

دجلة بإزاء نهر المطيرة) كما ورسم ابن حوقل هذا النهر في خارطته مظهرا كونه ينشعب (ينفرع) من ضفة دجلة الغربية في نقطة جنوبي قصبة تكريت.

ولاشك في إن تسميته ترجع إلى الدور العباسي نسبة إلى إسحاق بن إبراهيم صاحب شرطة المعتصم إذ جاء في ذلك ان إسحاق بن إبراهيم الذي كان رئيس شرطة المتوكل العباسي هو الذي تولى أعمال هذا المشروع الاروائي فنعت باسمه (نهر الاسحاقي). أما تأصيله كمجرى فيؤكده الدكتور احمد سوسه بقوله:

(ثبت لنا من تحقيقاتنا إن منشأ هذا النهر يرجع إلى عصور سحيقة في التاريخ وقد كان بالأصل نهرا كبيرا).

وادي إسحاق:

وادي يقع بجانب صدر مجرى الاسحاقي الاروائي وهو بطبيعته واد خصب، يقع جنوبي تكريت وان سبب تسميته بذلك له علاقة بنهر الاسحاقي أيضا لوجود موقع قطيعة إسحاق بن إبراهيم بالقرب منه.

مجرى الجعفري:

هو النهر الذي عد من المشاريع التاريخية المهمة التي أنجزت في ميدان الري قديما، الذي ذكر خبره اليعقوبي بالقول: إن المتوكل وجه في حفر ذلك النهر فقدر النفقة على النهر ألف ألف وخمسمائة ألف دينار فطاب نفسا بذلك ورضى به وابتدأ الحفر وأنفقت الأموال الجليلة على ذلك النهر. وقال الطبري عنه: إن اثني عشر ألف شخص اشتغلوا فيه وأشارا إليه الحموي وابن عبد الحق في معرض كلامهما عن مدينة المتوكلية بالقول: وشق إليها نهرا فوهته على عشرة فراسخ من قصر الجعفري يعرف بـ(جبة دجلة). ولقد سماه الدكتور

احمد سوسة بالنهر الجعفري نسبة إلى أبو جعفر المتوكل وقال عنـه: إن مشـروع نهر الجعفري هو المشروع الذي انشيء لإيصال المياه إلى مدينة المتوكليـة، سـيما ويشتمل هذا المشروع على حفر جدول من ضفة دجلة اليسرى، في نقطـة تقـع على بعد حوالي أربعين كم من شمال تكريت،وخمسة كم جنوب بيجي فتسـير جنوبا على محاذاة نهر دجلة مسافة سـتين كـم حتـى تصـل المتوكليـة. وهـو في اعتقادي لا يعدو إلا أن يكون القناة المائية التي ورد اسمها بصيغة ايبيلاسكي في القائمة الجغرافية الموجودة في كتاب رولنسون والتي نقلـها أميـل فـورر. وهـذا التأصيل له سنده التاريخي إذ يورد اليعقوبي في كتابه البلدان عن قدم هذا النهر ما نصه: (وعزم المتوكل ان يبتني مدينة ينتقل إليها وتنسب إليه... ويحفر نهرا قد كان في الدهر القديم. فاعتزم على ذلك وابتدأ النظر فيه في سنة خمس وأربعـين ومائتين).

وادي الخر:

إلى نهاية سبعينيات القرن المنصـرم كـان هنـاك وادي أو مجـرى مـائي واسع يشق مدينة تكريت القديمة وينتهي إلى دجلة ويسمى (وادي الخر) ولأجل تأصيل هذا الأثر الأرضي نقول إن المرحوم طه باقر في كتابه (من تراثنا اللغوي القديم) يفسر كلمة الخر فيقول أنها من أصل الكلمة الاكدية (خرو أو خريتـو) التي تعني المجرى المائي.ومن هذا نرى إن وادي الخر في تكريت جـاءت تسـميته على هذا الأساس والذي يعزز ذلك بالإضافة لما ذكرنا هو معرفة مدينة تكريت في العهد الاكدي لنهر يحمل اسمها (نهرو- تكريتان) والذي لا يعـدو بنظـري إلا أن يكون هذا الوادي المذكور بذاته هو بقايا ذلك النهر الموثق أمره في إحدى الرقم المسمارية وان اسمه قد لحق به منذ ذلك العهد تقريبا وعلى حسـب لغـة

أولئك القوم القدماء الذين كانوا يسمون المجرى المائي (خرو) خاصة وإنهم لديهم تراث لغوي في تكريت.

بحيرة الثرثار:

فجوة أرضية نتجت في حقبة من حقب العصر العباسي الثاني جراء تغيرات فيزيائية في الطبقات الأرضية لمسار المجرى المائي العتيق المعروف بوادي الثرثار والذي ورد اسمها وخبرها في النصوص الآشورية بصيغ تارتارو او ششارو وفي أخبار عرب العراق في الجاهلية بصيغة الثرثار والذي امتداده من عند نصيبين أو سكير العباس شمالا حتى سامراء جنوبا مرورا بسنجار والحضر وتكريت.

تل مريكب

وهو تل اثري قديم يقع في منطقة عويجيلة جنوبي قصبة الخرجة مركز ناحية العلم وتنتشر على سطحه كسر فخار مختلفة ترجعه إلى العصور الإسلامية الزاهرة. وهو في نظري لا يعدو إلا كونه موقعا لقرية أو بلدة صغيرة وأما اسمه الحالي فهو من تسميات الحرب العثمانية البريطانية عام 1917 إذ عد هذا التل مرقبا لترمية المدفعية.

منطقة الخمراني

منطقة منبسطة ديمية تقع في غرب تكريت تضم منظومة من الآبار القديمة(الكهاريز) التي عثر في بعضها على كسر فخار قديم وأما اسمها فقديم أيضا وهو في اعتقادي متأتي من كلمة باخمرا أي محل أو مكان صنع الخمر هذا إذا ما استندنا على الرأي المتواتر القائل بان المنطقة المذكورة كانت في زمن ما قبل الإسلام تضم مزارع للكروم.

منطقة الضباعي

منطقة منبسطة تتخللها بعض التلاع الصغيرة تقع في جنوب غرب تكريت المشهور عن اسمها انه يدل على مكان تواجد الضباع الضارية (مضبعة) غير أنني أرى أن هذا الاسم له جذر قديم وهو متحرف عن كلمة صباعي الدالة على اسم العالم السرياني بر صباعي الذي له دير في تكريت باسمه هو دير صباعي الواقع في المنطقة المقابلة لمنطقة الضباعي عبر نهر دجلة إذ لعل منطقة الضباعي كانت قبل الإسلام منطقة زراعية موقوفة لدير صباعي أو أنها كانت تضم منشأة دينية لها ارتباط باسم صباعي.

منطقة الجبيرية

منطقة أثرية تقع بالطرف الجنوبي لمدينة المتوكلية. تبين نتائج التنقيب فيها أنها من مباني العصور الوسطى وتضم مجموعة من آثار العمائر المسيحية وأما عن اسمها فأجد انه لايعدو ان يكون مشتقا من الاسم جبريل والذي كان احد أشهر أساقفة الطيرهان.

القاطول الاسفل

هو بقايا مجرى نهري اروائي يؤول بحفره الى عهد الخليفة هارون الرشيد، عرف بالقاطول الاسفل تمييزا له عن القاطول الاعلى (الكسروي) والذي يعد اقدم منه في الانشاء كتب عنه البلاذري قائلا: (ثم شخص عنها إلى القاطول فنزل قصر للرشيد، كان ابتناه حين حفر قاطوله لقيام ما يسقى من الأراضي بأرزاق جنده وبنى على فوهته قصرا اسماه أبا الجند).

مشروع النهروان:

وهو من المشاريع المهمة التي تم تنفيذها في العهد الساساني ويتكـون في مجموعه من ثلاثة أنهر هي نهر الصنم ونهر القائم ونهر القاطول الكسروي أي انه مشروع نهري ذو ثلاثة مداخل رئيسة تتفرع من الضفة اليسرى لدجلة عنـد سامراء اثنان من هذه المداخل يتفرعـان مـن جنـوبي سـامراء ويؤلفـان المجـرى الرئيس الأصلي للنهروان والمدخل الثالث يتفـرع مـن شمـالي سـامراء ولقـد أنشأت هذه المداخل بحسب الطريقة القديمـة لهندسـة الـري والـتي تقـوم علـى أساس إنشاء مدخلين للجدول احـدهما وهـو الأسـفل يكـون خـاص بموسـم الفيضان والثاني وهـو الأعلـى يكـون خـاص بموسـم الصـيهود وبـذلك فـان الأقدمين اعتادوا ان يضعوا تصاميم جداولهم مـن دون نـواظم في الصـدور إلا أنهم كانوا يعوضون عن ذلك باستخدام هذه الطريقـة وهكـذا كـان للنهـروان مدخلان في جنوبي سامراء فالأعلى كان أولهما ويستعمل عند هبـوط مسـتوى النهر في الصيهود ويعرف باسم نهر القائم أو نهر الارفاف بينما المـدخل الـذي في أسفله والذي سمي بمجرى الصنم فيستعمل في وقت الفيضان ويؤكـد احمـد سوسة إن موقع مدخلا النهـروان المـذكورين كـان موقعـا اسـتراتيجيا بالنسـبة للعهد الذي انشيء فيه وأمـا المـدخل الثالـث للنهـروان والـذي يقـع شمـالي سامراء فكان يسمى بالقاطول الكسروي نسبة إلى كسرى انوشروان الـذي أمـر بحفره لإرواء الأراضي الواقعة جنوبي سامراء ولقد سمي بالكسروي تمييـزا لـه عن القاطول الأسفل أي نهر القائم الذي كان يسمى بالقاطول أيضا في العهـد الإسلامي.

مجرى القائم:

هو احد المداخل المائية لمشروع النهروان الاروائي وصدر مجراه يقـع في جنوبي شرق قصبة سامراء بـ11 كم ولقد جاءت تسميته في بعض المصادر بنهر الارفاف أما عن سبب تسميته بالقائم فهو متأتي من كون فوهتـه الخارجـة مـن دجلة يوجد بقربها هيكل برج قديم البناء مربع الشكل يسمى برج القائم.

مجرى الصنم:

يعد مجرى الصنم ثاني المداخل المائية المؤلفة لمشروع النهروان يتفرع من دجلة في نقطة تقع على بعد ستة كم من جنوب مدخل مجرى القائم ومن أمـام موقع حصن القادسية ويمتد حوالي 14 كم بمحاذاة دجلة قبل ان يلتقي بمجرى القائم. جاءت تسميته نسبة التمثال (الصنم) الذي عثر عليه الأهـالي في مكـان يقع عند الضفة الغربية من صدره وكان مصنوعا من الحجـر البازلـت الأسـود ويرى البعض انه ربما هذا الصنم كان عبارة عـن نصـب تـذكاري يمثـل الملـك الذي أمر بحفره. جريا على العادة المتبعة في إنشاء النصب عند فوهات الأنهر.

القاطول الكسروي:

وهو من اعمال الاحياء الحضاري التي نفـذت في منطقـة سـامراء قبـل عهدي المعتصم والمتوكل وقد أشار المؤرخون إلى هذا المشروع أثناء حديثهم عن اختيار المعتصم لمنطقة سامراء لبناء عاصمته الجديدة كما وكتب أبي الفـداء في تقويم البلدان انه: (القـاطول الأعلـى ويخـرج مـن دجلـة عنـد قصـر المتوكـل المعروف بالجعفري ثم يسير بين القرايا ويسقيها حتى يمر بقرية يقال لهـا صـولى فإذا تجاوزها لا يسمى القـاطول). وهـو يعـد ثالـث المـداخل المؤلفـة لمشـروع النهروان الاروائي بيد ان صدره يقع إلى الشمال من سامراء ممتـدا إلى الجنـوب

من سامراء. وكان يعرف بالقاطول الكسروى نسبة إلى كسرى انو شروان الذي ورد انه هو الذي أمر بحفره لإرواء الأراضي الواقعة في جنوبي منطقة سامراء الحالية.

تل الماحوز:

تل اثري عرف بهذا الاسم عند أهل الديار ويبلغ محيطه قرابة350 متر وسمكه نحو 20مترا والذي يرجح كونه موضع مدني عباسي قام على أساسات مستوطن مدني قديم يعود إلى العهود الآرامية حسبما فسر معنى اسمه الشيخ الدجيلي في مجلة لغة العرب بقوله: والماحوز لفظ كلداني أو آرامي معناه الحصن أو الحرز أو المدينة الصغيرة المسورة وعليه فيكون تل الماحوز حرزا حريزا كان قد بني على حدود ديار العدو للاطلاع على أعمالها ولعله كان مدينة صغيرة دفنت تحت الأنقاض ولقد أقيم عليه قصر إبان العباسيين جاء ذكر شيء من خبر قيامه في كتاب البلدان لليعقوبي بالقول (وولي محمد بن المنتصر بن المتوكل فأنتقل إلى سر من رأى وأمر الناس جميعا بالانتقال عن الماحوزة وان يهدموا المنازل ويحملوا النقض إلى سر من رأى) والظاهر من تسمية هذا التل بالماحوز: انه كان هناك قصر جليل وانه بني للإشراف على تقدم العدو ومراقبة تحركاته العسكرية.

وادي ام غربة :

وادي معروف فوق عين الدبس جاءت تسميته في رحلة عبدالله السويدي بالغرابي وقال أن تسميته جاءت نسبة إلى غراب وهو عين ماؤها عذب لكنه في مستقره يلاحظ اسود كالغراب فإذا خرج منه بدى لونه طبيعيا. ولقد كان هذا الوادي يعد مرحلة في الطريق.

مجرى الرصاصي:

هنالك آثار امتداد مجرى قديم عـرف بالرصاصـي جـاء عنـه في تقـويم البلدان لأبي لفداء(القاطول الأعلى يخرج من دجلة عند قصر المتوكل المعروف بالجعفري ثم يسير بين القرايا (القرى) ويسقيها حتى يمر بقرية يقال لهـا صـولى فإذا تجاوزها لا يسمى القاطول ويسمى حينئذ النهروان ولازال يصب في قـرى ويسقيها حتى يعود ويصب في دجلة أسفل من جرجاريا من الجانـب الشـرقي) وسمي بالرصاصي على رواية كثيرين من المعمرين في تلك الأنحـاء لأن فوهتـه كانت مفروشة بالرصاص وكان جانبا الفوهة مبنيين بالحجر الأصم وقـد افـرغ في فرجه المتضامة مذاب الرصاص وبهذا الأمر جاء في كتاب الاعلاق النفيسـة لابن رستة ما نصه (حتى تصـير إلى قنطـرة يقـال لهـا طرارسـتان وعليهـا نهـر مرصوص يجري فيه الماء فيؤخذ من هذا أن الأكاسرة في الزمـان الماضـي كـانوا يبنون هنالك بعض الأبنية ويرصونها لشدة البرد والحر في هاتيـك الـبلاد الـتي تتلف الأبنية أو تخلخلها عن مواطنها). أما اليوم فلا تكاد ترى أثـرا مـن ذلـك الرصاص الذي كان لأن فوهـة النهـر قـد طمـرت بالرمـال والأطيـان وضـاع عرضها كثيرا.

نهر دجيل:

مجرى مائي قديم جدا كان أصله يحمل من الفرات إلى دجلة غير انه في مطلع المائة الرابعة للهجرة أنطمر قسمه الغربي وبقي الماء في مجراه الأسـفل أي الشرقي بشق نهر جديد في أثره يأخذ من دجلـة أسـفل قادسـية سـامراء وكـان يسقي طسوج مسكن الخصب وكورة واسعة وبلادا كـثيرة منهـا أوانـا وعكـبرا والحظيرة وصريفين وغيرها ثم يصب في دجلة بإزاء عكـبرا وتتفـرع منـه انهـار كثيرة منها ما يمد إلى الجنوب فيسقي الحربية الربض الشـمالي الكـبير في بغـداد

الغربية. ومن دجيل هذا مسكن التي كانت عندها حرب مصعب ومقتله. قام الخليفة المستنصر بتوسيعه وانشأ قنطرة عليه وهي المشهورة اليوم بجسر حربي

وادي الثرثار العتيق:

مجرى مائي أزلي الوجود هو اليوم مندرس ومندثر وتكثر في مساره المنحدر جنوبا العروق بشكل تشعبات وتفرعات يمينا ويسارا. كان فيما سبق من العصور الغابرة يعد مجرى نهري فاعل ومهم جاء عنه في كتب البلدانيين انه يبتدئ من فوق نصيبين ثم يمر بمدينة الحضر وينتهي عند عكركوف ممتدا ومارا من قبالة أو جنب بيجي ثم تكريت فسامراء غربا. عرف في العصر الآشوري الحديث باسم تارتارو tartar ولقد ورد أول ذكر له بهذا الاسم في حوليات الملك الآشوري تكولتي نينورتا الثاني (890-884ق.م). وقبل هذا التاريخ كان قد عرف باسم ششار أو ثثار إذ انه ورد ذكره في نصوص العهد الآشوري الوسيط بسمة شيشارsissar.

موقع قلعة البنت:

هنالك موقع اثري هي بقايا قلعة تسمى قصر البنت التي قال عنها طه باقر أنها تقع خلف جبل مكحول على الضفة الغربية لدجلة وهي مبنية على رابية حصينة جدرانها من اللبن المربع ومن الجص مع وجود اجر مربع عليه علامة محدثة بالإصبع. والمرجح أن زمن بناءها يعود إلى العهد الساساني أن لم يكن الفرثي. أما الدكتور جابر خليل فقال عنها إنها قلعة تقع فوق جبل صخري يمثل الكتف الغربي لنهر دجلة في نقطة خلف جبل مكحول يكون فيها النهر أكثر عمقا وأسرع جريانا كما تشرف هذه القلعة على السهل الفسيح الممتد إلى الشرق من دجلة وإضافة لما يوفره النهر لها من حماية طبيعية فهي

محاطة بواديين عميقين ينتهيان عند النهر المذكور وقد ربطت المسافة بينهما بخندق عميق طوله 35متر وعرضه 8 متر وعمقه أربعة متر وهي مستطيلة الشكل ومبنية على رابية تنحدر نحو الخندق المشار إليه عند الجهة الجنوبية بينما تقوم جدرانها الباقية بشكل عمودي وفي كل ركن من جدارها الخارجي برج نصف اسطواني وزودت واجهتها الشرقية بعدد من المزاغل وجدرانها بعضها من اللبن المربع والجص وبعضها الآخر من الآجر المربع والجص وعلى آجرها المذكور علامة محدثة بالإصبع وهذه القلعة ليست لدينا عن تاريخ بناءها أدلة كافية تؤرخ لنا قيامها الأول إلا أن مخططها بشكل عام يشبه مخطط قلعة بندر في كيش المنسوبة إلى أواخر العصر الفرثي كما أن الكسر الفخارية المنتشرة على سطحها ترتقي إلى عصر ما قبل الإسلام. كما وان غرض قيامها ذاته غرض قيام قلعة الجبار التي تقع إلى جنوبها.

موقع تل السوك:

وهو موقع أثري، أراه موقع مهم، كونه يضم بقايا العصور الحضارية التي مرت على المنطقة المتموجة من ارض النهرين ولعل منها العصر الآشوري الحديث. يقع على بعد ستة كيلومترات شرقي تكريت عبر النهر بين مجرى النهروان المندرس وبين نهر دجلة واليوم هو مقبرة إسلامية مما يصعب التنقيب فيه. غير أن بعض المختصين بالآثار والتاريخ يشيرون إلى عائديته للفترات العربية الإسلامية من خلال دراسة الطبقات العليا فيه على الرغم من أن البعض الآخر يرى انه يعود للعهد الآشوري. ولعله في نظري لا يعدو أن يكون المحور الحضري لبلدة جبلتا البلدة الآرامية النجار والهوية والاسم التي ذكرتها المصادر العربية كونها بلدة قائمة تعد من ملحقات تكريت والتي كانت دارا لضرب النقود في عام 304هجري ولعل تسمية هذا التل بتل السوق

مأخوذة عن إحدى التسميات التي اشتهرت بها البلدة التي قامت بجذائه وامتدت جنوبا حتى منطقة البوهيازع واعني انه تحرف عن تل السلق مما يعني انه ذاته تل الشهارجة والسلق الذي أوردته بعض المصادر العربية ومنها كتاب فتوح البلدان للبلاذري.أما تسميتها القديمة جبلتا فيرى فيها الاستاذ بنيامين حداد أنها تسمية آرامية وتعني الجبيلة على اعتبار إن الملحقة (تا)هي للتأنيث. أما أنا فأجد إن التسمية أقدم من ذلك وتؤول إلى عهد أقدم من عهد ظهور الآراميين في العراق إذ هي في رأيي تنطوي على اسم الإله جيبل أو كيبل وهو احد ابرز الآلهة التي عبدت في بلاد الرافدين في العهود السومرية والاكدية و كانت صفته انه اله التعدين والنار والضوء أما الملحقة (تا) فهي في تاء تأنيث ووظيفتها هنا لتأنيث اسم المدينة حيث تأتي كما هي تسميات بعض المدن اليوم كالحسينية والكاظمية.

مجرى الوشاش:

مجرى طبيعي ازلي لتصريف مياه السيول النازلة من سفوح حمرين وهو بشكله عبارة عن شعب ممتد. يقع في منطقة سمرة شمال شرق تل السيباط اسمه مستنبط من وشوشة الماء جراء سرعة تدفقه.

نهر نايفة:

وهو مجرى نهري قديم جدا وامتداده طويل حيث إن صدره يبدأ من منطقة الفتحة الواقعة بين جبلي حمرين ومكحول. حيث ينحدر جنوباً قريباً من المسطحات الرسوبية الواقعة في حوض نهر دجلة وتصل مؤخرته إلى التقاء نهر العظيم بنهر دجلة عابراً نهر النهروان بقنطرة رصاصية جنوب مدينة الدور ويسقي الأرضي الواقعة جنوب الفتحة والى أراضي الضلوعية. وكان يتفرع من

هذا النهر فرع يسمى بـ(الحديد) تصغير حد من شمال مدينة الـدور متجهـاً إلى الجنوب الشرقي باتجاه جبل حمرين ويصل قريبـاً منـه ثـم يرجـع إلى الأراضـي الواقعة بين سامراء والدور.

موقع الخسفة:

كانت توجد في محاذاة الجهة الغربية لقلعة تكريت منطقـة أثريـة تسـمى الخسفة (أي الأرض الهشة المليئة طبقاتهـا بالتخسـفات). يفصـلها عـن القلعـة مسار الخندق الاصطناعي التاريخي الذي يطيف بالقلعة والذي يسـمى المسـيلة (لسيلان مياه الأمطار والفيضانات عبره) وان من الجدير بالذكر عـدم إهمـال درج عن هذه التي تسمى الخسفة ضمن المناطق التاريخية لأنها منطقة اثارية غنية بالطبقات الحضرية التي عرفتها ارض تكريت عبر الأزمنة الغابرة ولعل اسمهـا دال على ما تنطوي عليه حقيقتها إذ ان تسـميتها بالخسـفة متـأتي مـن تخسـفها لكثرة الطبقات البنائية المتراكمة فيهـا والـتي توالـت عـبر عهـود الاسـتيطان في تكريت المدينة العتيقة ولقد عثر فيها حقا على مجموعة مـن اللقـى والملتقطـات كان أهمها ختم اسطواني يعود إلى العهد الاكدي عثر عليه المستشرق السويدي اريك هانسون اثناء زيارته لها في الثلاثينات فضلا علـى مـا اسـتظهرته معـاول التنقيب في عام 1971م. ولو نقب في ارض الخسفة مرة أخرى ووصـل الحفـر إلى الأرض البكر لتم الخروج بنتائج مهمة في مجال التعـرف علـى أسـاس قيـام مدينة تكريـت لأنهـا في نظـري لا تعـدو إلا ان تكـون تمثـل المسـتوطن الأول لتكريت ولعل هذه المنطقة الأثرية هي ذاتها التي جاءت الدلالـة عليهـا بصـيغة itu في قوائم التقويم الرسمي الأشوري للدلالة على مدينة تكريت دون الحاق سمة قلعتها باسمها إذ ان الإلحاق اعتاد ان على يجعل الصيغة تأتي tagri- itu.

تلال منجور:

مجموعة تلال أثرية متقاربة تنتشر قرب قصبة بلد، جاء عنها: أنهـا تقـع على الضفة اليمنى من دجلة عند العطفة العظيمة الكائنة بـين سـامراء وبغـداد وهي لم تنقب بعد لكنها في نظر العالم الاثاري لايارد كنك، تمثل الموقع الأثـري للمدينة التاريخية العظيمة المندثرة (اوبس)

سد العظيم:

سد قديم أقيم على نهر العظيم تعد بقاياه من أهم آثار مشـاريع الـري القديمة في العراق، يتألف من جدار ضخم مسرح من الخلف على نحو الجدران الداعمة لمقاومة ضغط المياه، يبلغ عرضه من قاعدته 36قدما ثم يتقلص حتـى يصل في أعلاه 20 قدم، يبلغ ارتفاعه أربعين قدما تقريبا، أما طوله بين الضفتين فيبلغ حوالي 450 قدما وأما المادة التي انشيء منها فهـي مـن الحجـر الرملـي. بقي هذا السد يؤدي وظيفته حتى العصر العباسي حيث انهار تدريجيا.

المشرحات:

يشاهد الى الشرق من الموضع المعروف بقادسية سـامراء وبمحـاذاة نهـر القائم بقايا خرائب واقنية اروائية تعرف بالمشرحات، يرجح الـدكتور طـه بـاقر انها بقايا المدينة الاولى التي شيدها المعتصم قبل اختياره لموضع سـامراء ويؤيـد هذا القول وصف الحموي لمنطقة سامراء.

وادي الحمرة:

مجري مائي أزلي، يعد إحدى تشعبات مجرى الثرثار التاريخي المنـدرس التي تصب في نهر دجلة. وقد وردت الإشارة إليه في أحد الكتب البلدانية كون أن للثرثار مصبا فوق تكريت. وأما مدلول اسمه الحـالي فهـو (وادي الحمـرة)

وهو في رأيي لا يعدو إلا أن يكون مشتق مـن لـون تربتـه الحمـراء الـتي تظهـر بشكل كتل طين حمراء بارزة في جرف الهضبة المطلـة عليـه مـن الغـرب ولعـل للاسم تأصيل لغوي آرامي وهو من باحمرا والتي تعني ذي التربة الحمراء.

مجرى الحفر:

مجرى مائي جاء عنه في لغة العرب انه مجرى لنهر قديم كان يعرف بنهر الحفر وكان يجري في منطقة مسماة نائفة تقع على بعد48كم مـن جهـة شمـال غرب الدور وفوقه بساعة ونصف حاو يسمى الكلك وهو بلسان العامة يسمى الوهدة وبعد أن يمتد هذا النهر إلى مسافة 60 كيلـو مـترا يصـب في نهـر قـديم يسمى نهر الرصاصي (شعبة من النهروان الأعلى) عند موضع فوق جامع أبي دلف التاريخي بكيلومترين وان احد جداوله بات يسمى حديد (كـزبير). ولقـد تحرينا عنه في الدراسات الحديثة فوجدنا انـه ذاتـه نهـر الجعفـري الـذي أحيـاه المتوكل إذ جاء عن نهـر الجعفـري في إحـدى دراسـات الـدكتور جـابر خليـل بالقول: أما النهر الثاني الذي أحياه الخليفة المتوكل فهـو الجعفـري الـذي تقـع بدايته إلى الشمال من تكريت بأربعين كيلومترا في المنطقة المعروفة عند السـكان باسم (نايفة) ويتجه هذا النهر جنوبا بمحاذاة نهـر دجلـة حتـى مدينـة المتوكليـة الكائنة على مسافة ستين كيلومترا من صدره ليمون بالماء بركة القصر الجعفري وجامع أبو دلف بالإضافة إلى إرواء مساحة كبيرة من المزارع والحقـول الواقعـة إلى اليسار من نهر دجلة.وأما بخصوص تاريخه فتذكر المصادر أن البداية في حفر هذا النهر كانت في شهر ذي الحجة سنة 254 للـهجرة وتجـدر الإشـارة إلى ان الدلائل الأثرية توحي ان عقيف هذا النهـر كـان موجـودا قبـل تـولي المتوكـل ويحتمل أن الآشوريين ابان عصور تمكيـنهم التاريخيـة هـم أول مـن حفـر هـذا النهر.

خير متي:

موقع اثري يقع في الممر الطبيعي لجبـل الـنفط وهـو عبـارة عـن قلعـة حصينة على قمة الجبل المذكور بها مجموعة من الغرف وقد تهدمت الآن بشكل مائل ولكن مازالت بعض آثارها باقية ويذكر صلاح الدين الجرو وهـو باحـث في التراث إن هذه العلقة تؤول إلى عام 911 ق م

جبل سنجار:

جبل سنجار الذي نسب إلى مدينة سنجار هو في وسط إقليم الجزيـرة، وهو عبارة عن سلسلة جبال تقطعها وهاد عديدة، وينتصـب الجبـل إلى ارتفـاع يزيد على ألفَي قدم، وبطول يناهز الخمسين ميلًا. وفيه عيون وينابيع ماء وتعـد تربته أغنى وأخصب بلاد الرافدين، ويعد هذا الجبل من أعظم الجبال الشـرقية في بلاد الجزيرة، ويؤلف مظهرًا فريدًا في جغرافية إقليم الجزيرة. لـذا كانـت لـه مكانة في المؤلفات الجغرافيـة القديمـة الـتي تحـدّثت عـن أخبـار بـلاد الرافـدين وحوادثها، وامتاز بطيب هوائه وعذوبة مائه، وجمال محاسنه، وقد تغنّى الشعراء بكل ما يحيط به.ويقال: إنّ نبي الله نوح باركه عندما نطحت سـفينته بـه بقولـه: ليكن هذا الجبل مباركًا كثير الشجر والماء، وأمـا الـوادي الـذي عـرف بـوادي الحيال؛ فهو واد آت من سنجار ومتصل به، وله فائدة اقتصادية كبيرة، لما تنتجه أراضيه الخصبة من غلال ولما تدره مواشيه من ثروة حيوانية كبيرة، كما أنّه كان ذا فائدة دفاعية حيث كان يشكل حاجزًا طبيعيًّا في وجه الغـزاة المعتـدين. وفيـه ضياع وقرى وكروم وخصب عظيم كما ذكر بن حوقـل، وينتهـي عنـد عربايـا (تل عجاجة – الشدادى) على الخابور.

خرسباد:

خرسـباد او دور شـاروكين (بالإنجليزيـة: Dur-Sharrukin) وتـعني قـلعة سـرجون وهـي عاصمة الإمبراطورية الحديثة في عـهد الملـك سـرجون الثاني الـذي أمـر ببناءها وتـعـرف اليـوم ب "خورسباد" وهي قـرية تـقع علـى بـعد 15 كم شـمال مـدينة الموصـل، وقـد أكتمل بناء دور شروكيـن في عـام 706 قبل الميلاد عـقب موت المـلك سرجون الثاني. مـدينة مـربـعة التـخطيط قيـاسها 1758 * 1635 مـتر، محـاطة بـجدار طـويل وسـميك ومحـصنة ب157 بـرج يـحميها أضـافة إلى 7 ابـواب لدخـول ألـمدينة مـن جـميع الاتجـاهات أضـافة إلى المعـابد والقـصر المـلكي. فكانـت المـعابـد مخـصصة للألهه نابو وشمـش وسين بـينما خـصص أضـرحة أصـغر إلى الألـهة أداد ونيرغال ونينورتا أضـافة إلى مـعبد البـرج "الزقـورة".

منطقة العيث:

منطقة واسعة قاحلة تقع في شرقي الدور وشمال شرقي سامراء. تنتشر فيها مواقع القرى الداثرة التي تؤول الى عهود ماقبل المـيلاد وماقبـل الإسـلام. اختلف في تفسير اسمها بيد ان الدكتور عامر الجميلي يرى انه مـن الايتوعـا اذ ان العيث برأيه انما هي من بقايا تسمية المكان العتيقة اذ ان اسم المكان قد تحور من الايثوعا او العيثوعا التي هي الايتوءا او الايتوعا خاصة وانا أؤيد ماجاء بـه الجميلي يدعوني الى ذلك ما توافر لدي من دلائل تاريخية تشهد على ان المنطقة المذكورة انما كانت احدى اهم مناطق انتشار قبيلة الايتوعا الارامية النجار

تلال الخزيفي:

تلال اثرية تقع جنوب وادي حليحل من شرقي تكريت عبر النهر. لم يتم التنقيب فيها جاءت تسميتها نسبة للخزف الظاهر عليها

كالح نمرود:

كالح وتعرف كذلك بأسماء أخرى ككالحو وكالخو والنمرود Nimrud، كانت مدينة آشورية، آثارها الباقية تقع 30 كم للجنوب من الموصل في العراق اليوم، أسست كالخو في القرن الثالث عشر قبل الميلاد. وأصبحت في القرن التاسع قبل الميلاد عاصمة الإمبراطورية الآشورية الحديثة زمن الملك آشور ناصربال الثاني، ودمرت في العام 612 ق.م. على يد الكلدانيين والميديين. أما الاسم نمرود فهو على الأرجح تسمية حديثة مستمدة من الشخصية التناخية "نمرود"، فأقدم ذكر لهذه التسمية يعود للرحالة الألماني "كارستن نيبور Carsten Niebuhr" والذي زار موقع المدينة في العام 1766 م.

نهر دجلة:

نهر حيوي وعظيم وطويل تقع منابعه في تركيا ويتمدد انسياب مجراه على طول أراضي دولة العراق من شماله الة جنوبه. وهو نهر تاريخي حيث كان قد ورد اسمه بصور ادقلات او ادكلات عند البابليين وان من معاني اسمه الأصلي: الجاري او الراوي. وقد كان الراي السائد لدى اهل التراث ان اسمه (دجلة) هو من اصل سومري لكن تبين انه ليس سومري بل هو من تراث لغوي لقوم مجهولين لعلهم سبقوا السومريين في استيطان السهل الرسوبي. وكان اقدم ورود له انما جاء بالسومرية بصيغة ادكنا idigna وبالاكدية بهيئة ادكلات adiglat

الزاب الأسفل:

رافد نهري عراقي تقع منابعه شمال غربي إيران ويمتد لمسافة 402 كم داخل العراق، وهو ثالث روافد نهر دجلة، ويصب فيه شمال مدينة بيجي بعد مروره بمنطقة التون كوبري، وهو أهم الموارد المائية، ولقد أطلق عليه الاقدمون اسم زابو شبالو وكتب في الحوليات والنصوص بالصيغة المقطعية ليقرأ zabu-supalu أي الزاب الاسفل

الزاب الأعلى:

هو احد الروافد الثلاث التي تغذي نهر دجلة عند بيجي، بعد رافد الخابور ورافد الزاب الصغير. ينبثق من موضع بالقرب من بحيرة وان في تركيا ثم يجري في محافظتي وان وهكاري التركيتين قبل أن يدخل أراضي محافظة دهوك العراقية، وهو يشكل الحد الطبيعي بين محافظتي نينوى وأربيل. ويعد هذا الرافد النهري من الأنهار التاريخية اذ انه قد ورد ذكره في النصوص المسمارية كثيرا وبصيغة مشابهة لما هو عليه اذ انه جاء باللغة الاشورية يلفظ زابوا ايلو zaba-elu وان كلمة ايلو الاشورية المذكورة تعني الأعلى وزابا تعني المجرى.

نهيرات الجعفري:

كان لنهر الجعفري او نهر المتوكل عدة فروع تأخذ المياه منه وتسقي الحويان (جمع حاوي أي السهل الصغير) التي بينه وبين الضفة الشرقية لدجلة، كحاوي سمرة وحاوي الربيضة وحاوي راس السوك وحاوي الخرجة ويعتقد ان هذه الأنهر الفرعية عن الجعفري قد فتحها فلاحو المنطقة بعد هجر نهر المتوكل وان هذه الفروع هي: نهر سمرة ونهر الربيضة ونهر الخرجة ونهر البوعجيل ونهر الايشان.

نهر الخوصر:

من الأنهار المحلية ذات الذكر القديم. يقول عنه الأستاذ الـدكتور نائـل حنون ان اقدم ذكر لهذا النهر ورد بصيغة خسـر في نصـوص العهـد الاشـوري الوسيط وذلك في عهد تجلات بلازر الأول الذي شق قناة لجلب الماء من ذلـك النهر الى حدائقه في نينوى.

نهر الخازر:

الخازر هو نهر يقع بين أربيل والموصل، ويبعـد عـن الموصـل نحـو 37 كم. وفي ضبط الاسم قال ياقوت: خَازِرُ: بعد الألف زاي مكسـورة كـذا رواه الأزهري وغيره ثم راء وقد حكي عن الأزهري أنه رواه بفتح الزاي ولم أجـده أنا كذلك بخطه كأنه مأخوذ من خَزَرَ العين وهو انقلاب الحدقـة نحـو اللحـاظ. يصب في دجلة، وقد جرت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد، والأشتر النخعـي أيام المختار الثقفي سنة 67 هـ، ومقتل ابن زياد. ويفصـل هـذا النهـر مـا بـين محافظتي نينوى وأربيل،

اقدم ذكر له ورد في نقش مسماري تركه الملك الاشوري سنحاريب في موقع جروانه حيث ورد بصيغة كازور. ولقد ورد عنه انه متكون مـن رافـدين وكانا يغذيان حقول نينوى ولقد كان رافده الثاني هو الكومل

الاربجية:

تل واسع قليل الارتفاع يقع على مسـافة 5كـم الى الشـرق مـن سـور نينوى الخارجي من جهة خرسباد كشف فيه عن أدوار ماقبل التاريخ من عصر حلف والعبيد ووجد نماذج من من فخار ملون بالألوان المتعددة مما يميـز عصـر حلف كما وجدت فيه عدد من دور السكنى وابنية غريبة قوامها دوائر مـدورة

مبنية على أسس من الحجر أيضا كشف فيه عن شوارع مرصوفة بالحصى وبيوت وخطط مما يجعل اهل الاثار ان يعدون هذه القرية نموذج للقرى التي نمت وتوسعت من بعد العصر الحجري الحديث.

تل كشاف:

تل كبير يقع عند موضع التقاء الزاب الأعلى بدجلة والمعروف بالمخلط. وهو بشكل رابية عالية تكثر عليها كسر الخزف والزخارف الجصية وتنطوي على خرائب مدينة إسلامية كانت تسمى بلدة كشاف على ما ماجاء في معجم ابلدان لياقوت وجاء في تقويم البلدان لابي الفدا: ان كشاف قلعة عامرة بين الزاب والشط قريبة من مصبه في الشط وهي على طريق اربل على نحو مرحلتين من جهة الغرب وبالقرب منها مراع ومروج.

تل حسونة:

تل اثري ذا طابع حضاري تاريخي حيث انه ينطوي على قرية تسمى حسونة وهي تضم بين اكامها بقايا طور حضاري من اطوار ماقبل التاريخ لم يكن معروفا قبلها مما سمي بدور حسونة. حيث كشفت معاول التنقيب فيه عن معالم قرية من قرى العصر الحجري الحديث يرتقي تاريخها الى أواخر الالف السادس قبل الميلادوهي بصراحة من القرى الزراعية الأول اذ وجدت فيها الات الحرث والحصد واهراء لخزن الحبوب واما عن موضع هذا التل المدني التاريخي فهو على مسافة 7كم من بلدة قرية الشورة

كرمليس:

بلدة قديمة في شرقي الموصل على مسافة 16 ميل وتعد من توابع قضاء الحمدانية. بقربها تل اثري كبير مرتفع يعرف بتل بربارة نسبة لقديسة بهذا الاسم وفي سهلها دارت المعركة التاريخية الشهيرة بموقعة كوكميلا بين الاسكندر ودارا الثالث عام 331م. ذكرت كرمليس كمدينة في جملة مراجع عربية قديمة منها كتاب معجم البلدان الذي قال عنها: كانها مركبة من كرم وليس وهي قرية من قرى الموصل شبيهة بالمدينة من اعمال نينوى في شرقي دجلة كثيرة الغلة والاهل بها سوق عامر وتجار.. وزاد كتاب مراصد الاطلاع القول:أهلها كلهم نصارى. ايضا كتاب نزهة المشتاق فقال عنها انها مدينة متوسطة الحجم يبلغ دخلها 11200دينار. اما المكتبة الشرقية للسمعاني فذكرت عنها انها مدينة في حدود اثور ومادي.

المصادر والمراجـع المعتمدة

1. من تراثنا اللغوي القديم. الدكتور طه باقر. بغداد.1980م
2. مدن قديمة ومواقع أثرية. الدكتور نائل حنون. دمشق.2009
3. ري سامراء في عهد الخلافة العباسـية. الـدكتور احمـد سوسـة. بغـداد. 1948
4. كتاب الرؤساء. توما المرجي. تعريب البير أبونا. بغداد.1990
5. تاريخ كلدو واثور. أدي شير. اغاجان - بغداد.2007م
6. معجم الحضارات السامية. هنري عبودي. لبنان- طرابلس.1991م
7. المرشد إلى مواطن الآثار، د. طه باقر و د. فؤاد سفر، بغداد، 1980
8. دائرة المعارف الإسلامية. بطرس البستاني.بيروت1883م
9. تقويم البلدان.عماد الدين أبو الفداء. دار صادر-بيروت. بلا
10. مختصر كتاب البلدان. ابن الفقيه الهمداني. دار صادر- بلا
11. أحسن التقاسيم في معرفة الأقـاليم.المقدسـي.دار صـادر عـن نسـخة ليدن
12. صورة الأرض.ابن حوقل. دار صادر-بيروت عن نسخة بريل.
13. التاريخ الكنسي لابن العبري. صليبا شمعون. -دهوك.2012م
14. معجم البلدان. ياقوت الحموي. دار إحياء التراث-بيروت-2008م
15. أسماء المدن والمواقـع الجغرافيـة المتشـابهة لفظـاً والمختلفـة موقعـاً في النصوص المسمارية الدكتور عامر عبد الله الجميلي-2011م.

16. نبذة تاريخية في اصول أسماء الأمكنة العراقية. بشير فرنسيس وكوركيس عواد. مجلة سومر مجلد8 بغداد 1952م.
17. حملة العشرة آلاف. لزينفون.ترجمة يعقوب افرام منصور.
18. بلدان الخلافة الشرقية. كي ليسترنج. ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد.مؤسسة الرسالة.1985.
19. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة 1945م.
20. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،تحقيق محمد علي البجاوي،القاهرة 1954.
21. بلاد ما بين النهرين، ليو اوبنهايم، ترجمة سعد فيضي.بغداد،1981م
22. بلاد ما بين النهرين، ل.ديلابورت،ترجمه محرم كمال، القاهرة1997م
23. حضارة بلاد ما بين النهرين العريقة، ك.ماتفيف و أ. سازونوف، ترجمة حنا ادم. بلا
24. مدن العراق القديمة، دروثي مكاي، ترجمة يوسف مسكوني 1926م
25. الرافدان. سيتون لويد. ترجمة بشير فرنسيس و طه باقر،(د.ت).
26. معجم عمارة الشعوب الإسلامية، الدكتور علي ثويني. بغداد، 2000م

سيرة ذاتية للمؤلف

إبراهيم فاضل الناصري

الصفة: مؤرخ واعلامي وكاتب

مواليد: تكريت / 1964م

- بكالوريوس اعلام – كلية الآداب، جامعة بغداد
- عضو في نقابة الصحفيين العراقيين
- عضو اتحاد المؤرخين العرب- بغداد
- عضو اتحاد الادباء والكتاب في العراق
- عضو الاتحاد الدولي للمؤرخين
- عضو الهيئة الاستشارية للقصر الثقافي في تكريت
- عضو اتحاد كتاب الانترنيت العراقيين
- عضو الهيئة العربية لكتابة تاريخ الانساب - بغداد

الكتب المطبوعة والمنشورة

1. تكريت الخالدة عبر العصور، دار النقاء - بغداد، 1986م.
2. الإبانة والتبيين في مرقد ومزار الأربعين. بغداد، 1997م.
3. مدن عامرة لها تاريخ في وادي الرافدين العريق، دار دجلة - عمان 2019م
4. صلاح الدين الايوبي ومعارك الطريق إلى القدس، مكتبة ابابيل - بغداد،1990م

5. مـدن صـلاح الـدين اخبـار تالـدة واثـار خالـدة. دار امجـد - عمـان، 2017م
6. تاريخ تكريت في عصور ما قبل الإسلام. دار رند- دمشق،2012م.
7. الفتح الإسلامي لمدينة تكريت. دار رند - دمشق، 2011م.
8. موسـوعة الـتراث الثقـافي لمـدن محافظـة صـلاح الـدين (بالاشـتراك). دمشق، 2011.
9. دليل الخارطة الاثرية لتكريت المدينة التاريخيـة. ط: القـاهرة-2014/ طبعة عمان، دار المعتز 2019م
10. أعـلام ورمـوز الصـحافة والإعـلام مـن التكـريتيين خـلال القـرن العشـــرين. ط: القـــاهرة.2016م/ ط: دار الفـــا دوك – قســـنطينة. الجزائر2019م
12. جمهرة المؤرخين من مـدن صـلاح الـدين. ط: دار تمـوز - دمشـق. 2012م./ ط، دار امجد - عمان2017
13. آرام تكريت. دار المشرق. دار المشرق - دهوك. 2013م.
14. المنصورة داحرة الصليبيين وحاضرة آخر سلاطين الأيوبيين. القاهرة 2014م.
15. مدن داثرة ومواقع دارسة في اواسط بلاد ما بين النهرين، دار دجلـة - عمان 2018
16. المدرسة الهمامية صرح حضاري زاهر يخلـده موقـع اثـري داثـر. دار المعتز - عمان 2018م

17. اثار واخبار الجالية التكريتية في الشام والجزيرة، دار ابن النفيس- عمان 2019م
18. اخبار واثار الجالية التكريتية في البلاد المصرية. دار ابن النفيس - عمان، 2019
19. التعريف بالمدارس التكريتية في التراث الحضاري لبلاد الشام والعراق ومصر والسعودية،ط: دار امجد - عمان 2018م
20. ترانيم طائر القرقاش – مجموعة شعرية – المنصورة 2014م.
21. المدارس التكريتية في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار تموز –دمشق، 2011م
22. اخبار الحكماء الاولين في تاريخ علوم الاقدمين. دار ابن النفيس، عمان

❋ كما وهنالك باقة اخرى من الكتب التراثية والتاريخية والتي هي قيد الطباعة والنشر.

1. الحقائق الجلية في تاريخ الفتوحات الاسلامية لبلاد اعالي دجلة والجزيرة الفراتية
2. نزهة القلوب بتواريخ ملوك وممالك بني ايوب
3. البيوتات والاسر العلمية التكريتية في البلدان العربية
4. مباحث في تأصيل الهوية للتالد من مدن القلاع الرافدينية
5. مرايا نظر في الادب والثقافة والفكر
6. القلاع والاسوار التاريخية والامكنة والمواقع الاثرية في الجزيرة الفراتية



أرمينيا
كبدوكيا
قيليقيا
قوماجينا
أسروينا
سوريا
فينيقيا
لبنان
طور عابدين
بيت قردو
أرزون
صلاح
مرجا
حدياب
آثور
شهرزور
باجرمي
العراق
طيرهان
حلوان
أنبار
إيران
باعربايا
سنجار
نصيبين
حاران
انطاكيا
حمص
تدمر



كردستان
الجزيرة
ديار بكر
ديار ربيعة
ديار مضر
بحيرة فان
Author :
Date :
1844
Short Title :
Turkey in Asia.
Publisher :
Publisher Location :
London
Type :
Atlas Map
Scale 1 :
4,000,000
صور نادرة للجزيرة الفراتية ..ماضي وحاضر



المدن التاريخية والمواقع الحضارية
في أعالي وادي دجلة
وشرقي الجزيرة الفراتية